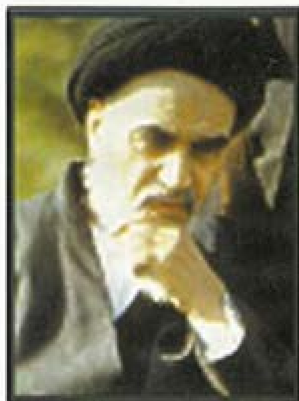


حقيقة علاقة عبد الناصر و الثورة الإسلامية فى إيران

تأليف

سيد هادي خسرو شاهي

حقيقة علاقة عبد الناصر

و الثورة الإسلامية في إيران

الكتـــــــــــاب: حقيقة علاقة عبد الناصر والثورة الإسلامية فى إيران

تأليــــــــــــف: سيد هادى خسروشاهى

الناشـــــــــــر: دار الهدف للإعلام والنشر

رقـــم الإيـــداع: ٢٠٠٣/١٧٣٨٦

الـتـرقـيم الدولى: I.S.B.N
977-5751-52-7

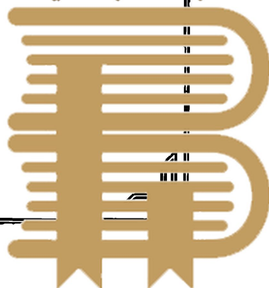
الطبعة الأولى ٢٠٠٣م

- حقوق الطبع محفوظة -

حقيقة علاقة عبد الناصر والثـورة الإسـلاميـة فـى إيـران

تأليف

سيـد هادى خسـروشاهى



بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

مقدمة الكتاب

صدر في القاهرة في بداية عام ٢٠٠٠م كتاب: «عبد الناصر وثورة إيران» لمؤلفه السفير فتحي الديب وهو رجل معروف ينتمي إلى جهاز الاستخبارات المصرية في فترة حكم الرئيس عبد الناصر، ثم قلده الرئيس منصب سفير بسويسرا...، إن هذا الكتاب الذي أشتريته من معرض الكتاب الدولي في القاهرة، من صفحته الأولى وحتى صفحته الأخيرة، يبني موقفاً غريباً بالنسبة للثورة الإسلامية في إيران ويدّعي أن حكومة الرئيس عبد الناصر دعمت؟ رجال الثورة الإيرانية، وهذا الدعم! هو الذي ساهم في إنجاح الثورة الإيرانية؟!...

وظل الموقف يتعسف في إثبات ذلك ويحرف الحقائق بوضوح، وفي سياق التعسف أو التلفيق، يحاول أن يشير من بعيد بأن الإمام الخميني كان من بين الذين دعمتهم حكومة عبد الناصر، ونحن مع احترامنا لرجال مصر ولحركة يوليو والشعب المصري الشريف ولمصر كلها، التي نحبّها ونقدرها، رأينا إن هذا الأمر لا يمكن السكون عليه، لأنه باختصار منافي للواقع ومجافي للحقائق ومخالف للموضوعية فإذا كنا أمام كتابة للتاريخ، فالتاريخ لا ينبغي أن يخضع للأهواء الذاتية والأكاذيب أو التزوير والتلفيق، وكتاب الأستاذ فتحي الديب مع الأسف الشديد، منذ بدايته امتلأ بالأخطاء التاريخية والموضوعية...

ولذا قررنا أن نرد عليه بالوثائق والمستندات والحقائق وشهادات بعض الذين شاركوا في تلك الأحداث ونفند ما فيه من تجاوزات وما فيه من أخطاء تصل إلى حد الإفتراءات أو الأوهام!.. حتى نضع الحقائق أمام القارئ الكريم كما هي في الواقع، ويكفي في هذا السياق أن نؤكد أن الرئيس عبد الناصر - حسب اعترافه - هو الذي قد تأثر بحركة إيران وبما يجري في إيران وليست إيران هي التي تأثرت بالدعم الناصري! وهذا الكلام ليس كلامنا وإنما هو كلام الأستاذ المعروف محمد حسنين هيكل وهو من أبرز الكتاب والصحفيين، ومن أقرب المقربين للرئيس عبد الناصر بل كان واحداً من صنّاع القرار في ذلك العهد وأحد المشاركين فيه...

يقول الأستاذ هيكل في مجلة «وجهات نظر» الشهرية تحت عنوان «ثورة يوليو خمسون عاماً» ما نصه: «وواصل جمال عبد الناصر كلامه فذكر أنه تابع ما نشرته عن ثورة إيران وقال أنه توقف طويلاً أمام مشهد آية الله الكاشاني الذي خرج بمظاهرة ضد الشاه بعد أن اغتسل وارتدى كفنه مستعداً للقاء ربه، ثم أبدى ملاحظات انتهى منها إلى أنه شاهد مع باعة الصحف كتاب يضم ما كتبته عن إيران عنوانه - إيران فوق بركان - وسألني إذا كان يستطيع استعارة نسخة منه؟ وهو يتعهد باعادتها! وأضاف أن الكتاب غالي الثمن يباع بعشرة قروش ولا يستطيع المواطن العادي أن يخصصه لشراء الكتاب، وقدمت إليه نسخة من الكتاب هدية»(*).

إن هذا الكلام، يؤيد أن الرئيس عبد الناصر هو الذي قرأ عن رجال حركة إيران وتأثر بهم ويطالب بترويج هذا الفكر من خلال طلبه أن يكون الكتاب في متناول الجميع؟! ونعتقد أن هذا هو الكلام المسئول والدقيق في كتابة التاريخ...

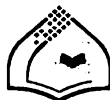
وإن هذا الكتاب الذي بين أيديكم، يحاول قدر الاستطاعة أن يضع بعض النقاط على الحروف وأن يصوب الوقائع ويصوب الأحداث، حيث أن بعضاً من الانقلابات العسكرية التي وقعت في المنطقة أرادت أن تغير وتلاعب في بعض وقائع التاريخ، ويكفي أن نقول أن مجرد تسمية هذه «الانقلابات، بالثورات»! هو شكل من أشكال التحريف وتزييف للتاريخ... فالذي يمكن تسميته بالثورة فعلاً: هي الثورة الفرنسية وكذلك الثورة الروسية ثم الثورة الجزائرية والثورة الإيرانية - في العصر الحاضر - لأنها جاءت عبر تضحيات شعوب.. والشعوب هي التي ثارت وأطاحت بالأنظمة الديكتاتورية بينما الانقلابات العسكرية، هي شيء آخر ينبغي أن تسمى بأسمائها، فما جرى في تونس وسوريا والعراق وليبيا وباكستان وغيرها من الدول العربية أو دول العالم الثالث، هي انقلابات عسكرية وليست ثورات...

(*) مجلة وجهات نظر، العدد السابع والأربعين ص ٧، ديسمبر ٢٠٠٢م - طبعة القاهرة.

إننا نؤكد على هذا فى سياق ضبط حركة التاريخ وتصحيح الوقائع التاريخية، وربما نسهم بقدر ولو ضئيل فى هذا الميدان، من خلال هذا الكتاب الذى نأمل أن يكون إضاءة على هذا الطريق، خاصة حول أحداث الثورة الإسلامية فى إيران قبل الانتصار وبعده...، ومن حيث أننّا من أبناء الثورة ومن تلاميذ الإمام الخمينى ومن الشاهدين على العصر! لا نريد إلا الإصلاح ما استطعنا! والله على ما نقول وكيل... والله أعلم بما تصفون.

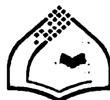
سيد هادى خسروشاهى

القاهرة: ١٥ شعبان المعظم ١٤٢٤هـ



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الثورة الإسلامية فى إيران



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الثورة الإسلامية في إيران

اندلعت الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩م وكانت نموذجًا فذًا للثورات الشعبية التي لاتدانيها أيّة ثورة فى التاريخ المعاصر، فقد تضافرت كل القوى الحية وتضافر الرجال والنساء والشباب والشيوخ وكل فئات المجتمع الإيرانى، ليرسموا جميعًا أروع لوحة وليرسموا جميعا اسطورة فى المواجهة.. مواجهة الظلم والاستبداد والقمع الذى كان يقوده الشاه وأجهزته وعلى رأسها السافاك وفى مواجهة الإذلال والنفى والإبعاد والتعذيب والتنصّت على أسرار الناس وعلى خصوصياتهم، وفى مواجهة القوى الأجنبية والهيمنة الأجنبية والتبعية المقيتة للغرب، حيث تحولت إيران إلى دولة تابعة تقودها المخابرات المركزية الأمريكية والموساد الصهيونى الإسرائيلى.. تحولت إيران الإسلام والدولة ذات التاريخ والحضارة، إلى مجرد قاطرة تجرها القطارات الأمريكية والصهيونية، وتحولت إيران من دولة ذات نفوذ إقليمى إلى مجرد ولاية تابعة للمندوب السامى!

فى خضم هذه التداعيات وفى خضم تلك الأحداث، أندلعت الثورة كأول ثورة فى التاريخ شعبية، بالمفهوم الحقيقى لكلمة شعبية، فليست انقلابًا يقوده بعض ضباط الجيش كما جرى العرف فى بلدان الجوار الإيرانى والبلدان العربية والعالم الثالث، وإنما هى ثورة شعبية قادها الشعب ضد النظام الشاهنشا هى وضد أدواته بما فيها الجيش نفسه، ونجحت الجماهير وهى تنفذ تعليمات قائدها سماحة الأمام الخمينى فى أن تسحب البساط من تحت أقدام النظام، أعنى وأقوى نظام عسكرى فى المنطقة... نجحت الجماهير فى أن تقزم النظام يومًا بعد يوم، وكل يوم يمر، يفقد النظام الشاهنشاهى قسمًا من قدرته، إلى أن جاءت الساعات الأخيرة لأفول النظام، فلم يجد رئيس الوزراء العسكرى فى ذلك الوقت الجنرال ازهارى، بدأً من أن يأخذ الشاه معه فى طائرة مروحية ويتجول معه فى سماء طهران ليرى الجماهير الحاشدة تملأ الشوارع والميادين فيسأل الشاه رئيس وزراته قائلاً: هل حقًا كل هؤلاء الجماهير ليسوا معنا؟ فيجيب رئيس الوزراء: نعم يا سيّدى! فيسأل الشاه مرة

أخرى ويقول: هل كل هؤلاء في تظاهرة ضدنا؟!! فيجيب، للأسف يا سيدى! الأمر كذلك.. وفي تلك اللحظة يستمع الشاه إلى «صوت الثورة الشعبية» - كما أعلنه في بيان إذاعي -- ثم يقرر الهروب وترك إيران...

... وتريد القوى الكبرى الاستعمارية أن تتدخل... وتريد أمريكا أن تتدخل، ولكن تعجز الغرب عن حماية رجلها وتعجز أمريكا عن حماية نظامها بعد أن اندلعت الثورة في كل مكان، لتصنع بداية فجر جديد للأمة الإيرانية المسلمة وتنسج عهداً جديداً يقوم على الإسلام، ويقوم على الأخلاق ويقوم على الاستقلال، ويقوم على رفض التبعية... ويقوم على أكتاف نظام وطني لاتحميه الدبابات الأمريكية.. ثم تكون هذه الثورة مصدر إبهار لكل دول العالم ولكل شعوب العالم ولكل المتطلعين إلى الحرية في العالم ولكل المتعطشين إلى الاستقلال في العالم..

كانت الثورة مصدر الهام للمستضعفين في الكرة الأرضية، كانت الثورة نموذجا يحتذى به، وتطلع الكثيرون في أن يحذون حذوها وقامت التظاهرات في كل العالم وعلى وجه الخصوص في العالم الإسلامي، لتساند هذه الثورة الفتية، وانطلقت الحناجر في كل مكان لتؤيد هذه الثورة، وتدعم جهاد الشعب الإيراني برجاله ونسائه، وشبابه وشيوخه، بل وتدعم قادتها وعلى رأسهم الإمام الخميني.. ذلك الشيخ الكبير الذي وقف في وجه الشاه كالجبل الأشم وتعرض للسجن والتعذيب والتشريد وتعرض للنفي في أكثر من مكان ولمدة عشرين سنة، بل وتعرض ابناؤه للتنكيل حيث قتل واستشهد أحد أبنائه في العراق.. ولكن لم يفقد الرجل ثورته بعد فقد ابنه وبعد ما تعرض له، بل كان نموذجًا فذاً للرجل الصلب الذي لا تلين له قناة، فوقف في وجه طغيان الشاه وطغيان أجهزته وظل يقاوم في كل الجبهات التي تحرك فيها، جاهد وهو في منفاه: تركيا ثم العراق، ثم ظل يقاوم ويناضل وهو في فرنسا - بعدما منعته الكويت! من الدخول إلى أراضيها - ونجح باقتدار في قيادة الشعب الإيراني لتحقيق أعظم ثورة في القرن العشرين...

نجح الإمام الخميني في قيادة هذه الثورة التي أبهرت العالم وكانت محط أنظار العالم وكانت نموذجًا يتطلع إليه كل إحرار العالم وكل شباب العالم، الذين يقبعون

تحت نيران الاستبداد والقمع والطغيان... كانت مثالاً لمن يتعطش إلى الحرية وحكم الشعب بنفسه وبأبنائه الشرفاء، لقد كانت الثورة نبراسًا لمن يهفو إلى الاستقلال ولمن يرفض التبعية.

.. ولما كانت الثورة بهذا الزخم الكبير من النجاح ومن لفت لأنظار العالم، فقد وجدت مناصرين واعداءً، فهناك من ناصروها وساندوها وأيدوها وهناك من وقفوا في وجهها - وخاصة في الدول العربية! - إما خوفًا منها أو من شعوبهم أن تحذو حذوها، وإما كراهية لمنهجها، وهناك أيضًا من أراد أن يفتعل علاقة بين هذه الثورة الشعبية وبين بعض الأنظمة الثورية أو بعض الدول..

ونحن في هذا الكتاب نركز على هذا الجانب ونريد أن نبحثه ونحلله بشكل موضوعي ونخص هنا بعض الكتب التي ظهرت في المكتبة العربية وعلى رأسها كتاب «عبدالناصر وثورة إيران» لمؤلفه السفير، السيد فتحي الديب وكذلك كتاب «ذئب المخابرات الأسمر الباب السرى لجمال عبدالناصر» لمؤلفه الصحفي الأستاذ نبيل عمرو وغيرها من الكتب والمقاولات التي انتشرت في الساحة العربية وخاصة المصرية، التي تريد أن تربط في ذهن القارئ، دعم عبدالناصر لبعض المجموعات الإيرانية، على أنه دعم لرجال الثورة الإيرانية ولقادتها الدينية، ومن ثم يستنتج ان نجاح الثورة الإيرانية حدث نتيجة هذا الدعم!

ونحن هنا، لسنا بصدد تقييم حركة بعض ضباط الجيش في مصر (٢٣ يوليو ١٩٥٢) ولن نكون في هذا البحث ضد هذه الحركة ونتمنى ألا يفهم هذا الفهم، فنحن نحترم الحركة وبعض رجالاتها، وقد يكون لنا تحفظات على آخرين، لا شك ان الحركة قدمت خيراً للشعب المصرى وقد تكون انتهكت قيمها المتعالية كما وصل إلى هذه القناعات عدد من مفكرى ومثقفي وسياسي مصر بل والمنطقة العربية والإسلامية، إذن نحن لسنا بصدد تقويم آثار الحركة وإنما نحن نتامل بقدر كبير من الموضوعية والبحث الموضوعي فقط، في قضية علاقة عبدالناصر بثورة إيران.

ولكن هذه الموضوعية التي نتمسك بها في بحثنا هذا، لا تمنعنا من أن نعلن انزعاجنا من هذه النتيجة الخاطئة التي تعسف المؤلف الأستاذ فتحى الديب فى كتابه في محاولة إثبتها... وحاول باشكال متعددة أن يزج فيها ببعض رجال الثورة وخاصة رجال الدين، لكي يثبت تلك العلاقة المزعومة... والتي يحاول أن يعطي انطباعاً من خلالها، بأن هناك علاقة مباشرة أو غير مباشرة بين عبدالناصر وثورة إيران وهناك دعم مادى، وغير ذلك؟!، أدى في النهاية إلى نجاح الثورة الإيرانية الإسلامية.

والموضوعية لا تمنعنا أيضا من أن نسأل كل من له عقل وعدل!، كيف يمكن أن تنجح ثورة فى عام ١٩٧٩م بدعم توقف منذ عام ١٩٦٦؟! حسب رواية المؤلف، أى توقف قبل قرابة أربعة عشرة عاماً من انتصار الثورة...، بل أن نظام الرئيس عبدالناصر وحسب رواية الأستاذ محمد حسنين هيكل بدأ يحاول صياغة علاقة مع نظام الشاه عقب هزيمة ٦٧، ولعب الأستاذ هيكل نفسه دوراً فى هذه المحاولة كما يقوله الأستاذ؟!..

والموضوعية تفرض علينا أيضاً أن نقبل أن هناك بعض الأشخاص الإيرانيين كانت لهم صلة بنظام الرئيس عبدالناصر مثل رئيس قبائل قاشقاى والأخ الدكتور إبراهيم يزدى والأخ الشهيد الدكتور جمران أو غيرهم، لكن المؤكد أيضا أن هؤلاء الأخوة لم تكن لهم صلة بالإمام الخمينى أو رجال الثورة الذين فجروا الثورة فيما يتعلق بتلك الاتصالات والعلاقات أو بمعنى أدق: فإن الإمام الخمينى وقيادة الثورة لم تكن لهم آية صلة بهذه العلاقة وبهذا النوع من الدعم وبين دفتى هذا الكتاب، بيان خاص واعتراف تاريخى هام بهذا المعنى من السيد إبراهيم يزدى الذى أكد فى الرّد على طلبنا، أن الإمام الخمينى لم يكن له علم بهذا الموضوع ولم تكن له آية صلة من قريب أو بعيد بهذه الأحداث على الإطلاق.

وسوف نحاول أن نناقش ما فى كتاب السيد فتحى الديب والكتب الأخرى ونفند تلك الآراء بالحجج والأسانيد وشهادات الشهود وربما لا نلوم المؤلف على حبه للرئيس عبدالناصر فقد كان من أبرز رجال مخابراته، كما عينه الرئيس

عبدالناصر وزيراً برئاسة الجمهورية عام ١٩٦٤ م ثم عينه أمينًا عامًا لمجلس المشترك بين مصر والعراق، ثم منحه وسام الجمهورية عام ١٩٦٥م، كما منحه مرة أخرى وسام الجمهورية من الطبقة الأولى عام ١٩٦٩م ثم عينه أمينًا عامًا للقيادة السياسية الموحدة! بين مصر وسوريا وليبيا والسودان عام ١٩٧٠م، ثم عينه الرئيس عبدالناصر سفيرا لمصر فى سويسرا، برن و.... ومن هناك كانت نشاطاته الاستخباراتية وعلاقته ببعض الفصائل المناضلة الإيرانية التى صاغ بسببها كتابه والتى نحن بصدد مناقشته بالمعلومات والوثائق وشهادة الشهود - من الداخل -، ونأمل أن نكون ناصراً للحق والحقيقة والموضوعية فى حقبة من التاريخ المعاصر.

والله سبحانه هو نعم الموفق ونعم النصير.

الاتصال بين الإيرانيين وعبدالناصر

يحاول السيد فتحي الديب أن يرصد العلاقة بين بعض الأخوة الإيرانيين وبينه هو، ممثلاً للرئيس عبدالناصر، فيقول في كتابه «عبدالناصر وثورة إيران»، أن بداية العلاقة كانت ٢ فبراير ١٩٦٣ حيث التقى المؤلف - فتحي الديب - في مبنى السفارة في العاصمة السويسرية «برن»، بالسيد محمد ناصر قاشقاى (رئيس قبائل قاشقاى) التي تقيم بجبال غرب إيران والتي يقال أن تعدد أفراد القبيلة حوالى مليون مواطن[١] ويقال أن محمد ناصر غادر هو وأخوته عبدالله وحسين وخسرو، الأراضى الإيرانية بعد أن تمكن الشاه من القضاء على انتفاضتهم المعارضة المسلحة وأنهم نجحوا في إعداد أكثر من عشرة آلاف مقاتل (؟!) مزودين بالبنادق وأنهم نجحوا في تكبيد قوات الشاه خسائر جسيمة[٢] ثم قال أن طلاب جامعة طهران يقومون بالعديد من الاضطرابات احتجاجاً على أساليب أجهزة الشاه.

وينقل السيد فتحي الديب على لسان هؤلاء الأشخاص قولهم: أن الأمام الخميني هو أحد رجال الدين ذو التاثير الكبير على رجال الدين وعلى أفراد الشعب وأنه قد أفتى بأن الشاه كافر (!) وخارج عن الدين، الأمر الذى كانت له أثاره البعيدة في نفوس الجماهير وأشعل نيران الغضب في صدورهم، مما دفع الشاه إلى إبعاده عن إيران مشيراً إلى علاقته الوطيدة بالقيادات الدينية والسياسية وتفاهمها معه لمعاودة النضال ضد الشاه[٣].

وبعد هذا العرض، أعرب الرجل عن أمله هو وكل القيادات الوطنية والدينية الإيرانية، في دعم ومساندة «قائد ثورة مصر جمال عبدالناصر» لحركتهم الثورية؟ ضد الشاه ولخص مطالبهم على النحو التالى:

(١) الإمداد ببعض الأسلحة الأوتوماتيكية المفيدة في حرب العصابات والقنابل اليدوية والألغام.

---

(١) عبدالناصر وثورة إيران ص ٢٦، طبعة القاهرة مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية.

(٢) المصدر السابق ص ٢٧.

(٣) المصدر السابق ص ٢٧.

(٢) تدريب بعض الأفراد على أساليب حرب العصابات، في القاهرة.

(٣) إمدادهم بمبلغ مائتي ألف دولار يسلم نصفها لقبائل جافان روت(*) لإعداد مقاتليهم للمشاركة في حرب عصابات والباقي لقبائل قاشقاى.

(٤) تجهيز مبلغ مليوني دولار للصرف منها على احتياجات قبائل الجنوب المناهضة لسياسات الشاه والتي سيتم تشجيعها للإنضمام إلى جانب حركتهم الثورية(١).

... أن أهم ما نستفيده من هذا الكلام الذي ذكره السيد فتحي الديب يؤكد لنا عدة حقائق أهمها أنه: لا خلاف بين المعارضة الإيرانية على أن رجال الدين في إيران هم الذين يتمتعون بثقة الشعب الإيراني وعلى رأسهم بالطبع الإمام الخميني الذي يعتبر بلا منازع وهو قائد المواجهة الثورية ضد الشاه وضد حكمه، وأنه استطاع بفتواه أن يجرد الشاه من كثير من مشروعية وجوده ومشروعية حكمه بعد أن أفتى خروج الشاه عن صراط الدين، ثم أن قاشقاى هذا وقبائله لم يسمع أحد بها عندما أندلعت الثورة ضد الشاه ولم يُعرف لهم دوراً واضحاً ومحدداً.

ثم يضيف الأستاذ فتحي الديب بأنه والأجهزة المعنية؟! قاموا بتجميع كل المعلومات المتاحة عن أسرة قاشقاى ومدى ارتباطها بالحركة الوطنية الإيرانية ثم توصل إلى المعلومات الآتية:

الجبهة الوطنية الإيرانية: « تسيطر على جميع الهيئات الإدارية والاتحادات الطلابية الموجودة بالخارج وخاصة المانيا والمركز الرئيسي لهذا التنظيم الطلابي بأوروبا في جنيف بسويسرا وترأسه لجنة تنفيذ عليا برئاسة محمد ناصر قاشقاى المقيم بجنيف وقد سبق لهذه القبيلة، القيام بعصيان مسلح ضد الشاه واضطرت لإيقاف القتال بعد ضرب مناطقهم بالطائرات والقنابل وتكبدها خسائر في صفوف مقاتليها. أما مركز التنظيم الطلابي بالمانيا والذي يتخذ من مدينة كييل مقراً له(٢).

(*) جوان رود!

(١) المصدر السابق ص٢٨.

(٢) المصدر السابق ص٢٩.

ويقول السيد فتحي الديب أنه عاد إلي القاهرة وعرض علي الرئيس جمال عبدالناصر القضية وبعد استيضاحات من عبدالناصر عن أوضاع أسرة قاشقاى ومدى ارتباطها بقضايا التجمع الطلابى الإيرانى باوروبا وأمريكا، تمهل عبدالناصر، لأنه لم يكن يؤمن بأسلوب شراء القبائل كما أنه يشك فى تأثير قبائل قاشقاى على القبائل الكردية، ثم أنهى عبدالناصر اللقاء بتركيز توجيهاته بالاتي:

(١) الإبقاء علي الاتصال برئيس قبائل قاشقاى والمساهمة فى دعم قدرته على الحركة.

(٢) التركيز على التجمع الطلابى الإيرانى فى أوربا باعتباره يجسد القاعدة الشعبية العريضة لتفاعل الفكر الثورى ولارتباطه بالقوى الوطنية.

(٣) التريث فى الإقدام على أى خطوة إلى أن تتبلور الأوضاع داخل إيران وخارجها لصالح إمكان القيام بنضال ثورى قادر على التأثير لصالح جماهير الشعب الإيرانى[١].

وبالقراءة المدققة للاستيضاحات التى طلبها الرئيس جمال عبدالناصر، نلحظ أنه لم يهتم هنا بقاعدة علماء الدين برغم إدراكه بأهمية الدور الذى يقومون به ودورهم وأثرهم فى الجماهير وبرغم هذا، فلم يشر إليهم من قريب أو بيعد وإنما كان جل اهتمامه بالتجمع الطلابى الإيرانى فى أوربا باعتباره يجسد القاعدة الشعبية العريضة على حد قوله، بينما علماء الدين لم يلتفت إليهم برغم تنبيه قاشقاى وغيره، بأهمية وضع علماء الدين - وخاصة الإمام الخمينى -.. الملاحظة الذكية التى أبداها عبدالناصر كانت فى محلها وهى أنه لا يؤمن بأسلوب شراء القبائل كما أنه يشك فى تأثير قبائل قاشقاى على القبائل الكردية، إذن فالرجل أدرك أن قاشقاى هذا مجرد شخص جاء ليأخذ أموالاً لنفسه أو ربما ساورته الشكوك فى هذا الاتجاه.

(١) المصدر السابق ص٣.

الاتصال الثاني: الجبهة الوطنية

... يتحدث السفير فتحي الديب عن اللقاء الثاني الذي تم في ١٢ أبريل ١٩٦٣ في برن بسويسرا والذي حضر فيه «علي شريفيان رضوي» الذي قدم نفسه باعتباره المندوب (!) الذي كلفه السيد محمود طلقاني رئيس حركة الحرية الإيرانية المسجون في ذلك الوقت بإيران وفوضه بالاتصال بمصر التي تمنح قيادتها الثقة للأحرار في إيران، ثم قال شريفيان:

«إن قيادة حركة الحرية(*) طلبت منه الوقوف على مدى المساعدات التي يمكن أن تقدمها ثورة مصر لحركتهم النضالية، موضحًا أن حركة الحرية الإيرانية هي إحدى التجمعات المكونة للجبهة الوطنية الإيرانية، إلا أن الجبهة بوضعها الراهن، غير قادرة على تحريك أي قوة من قوى الشعب، نظرًا لعدم ثقة الجماهير في رجال الأحزاب المكونين للجبهة، بالإضافة إلى أن رجال الدين ليسوا على استعداد للتعاون مع الحزبيين لعدم اطمئنانهم إليهم. وأن حركة الحرية ترى ضرورة تجميع رجال الدين المخلصين ورجال السياسة الوطنية خاصة وأن المسيطرين على الجبهة الوطنية حاليًا فقدوا كل اتصال بالجماهير(١).

مرة أخرى، فإن هذا الكلام يؤكد مجددًا أن كل الأحزاب الموجودة على الساحة الإيرانية كما يوضح شريفيان، فاقدة لثقة الجماهير وأن أهل الأحزاب! لا يثق فيهم الشعب وبالتالي، فإنهم غير قادرين على تحريك الجماهير، والوحيدون القادرون على تحريك الجماهير هم رجال الدين فقط، ولهذا يرى شريفيان أن نجاح أي عملية تتطلب تكاتف رجال الدين مع الوطنيين المخلصين، على حد وصفه وهذا بالطبع ينطبق أيضًا على حركة الحرية التي لا تستطيع تحريك الجماهير هي الأخرى، فهل هؤلاء القلة القليلة الذين تعانوا مع النظام الناصري، قادرون على تغيير حكم الشاه بارتباطاته الخارجية وبجيوشه وأجهزته وآليته العسكرية، هل هذا معقول؟!

(*) أو: حركة تحرير إيران.

(١) المصدر السابق ص٣١.

.. يضيف الأستاذ فتحي الديب قائلا أن «الجبهة الوطنية» أرسلت مندوبًا عنها هو «حسن مسالى» فى منتصف شهر يوليو ١٩٦٣م، إلى السفارة المصرية فى برن وقد عرض التالى:

(١) أن أعضاء اللجنة المركزية تلقوا تعليمات من قيادة الجبهة الوطنية الإيرانية فى طهران للاتصال بالجمهورية العربية المتحدة بطلب مساندتها لحركتهم التى تهدف إلى التخلص من الشاه وأنصاره من رجال الحكم.

(٢) تعتمد حركتهم أساسًا على إمكانياتهم الداخلية ويؤملون بان أى تأييد من الخارج ما لم يستند إلى قوة داخلية، فهو أمر غير مجد.

(٣) قيادة الجبهة الوطنية بداخل إيران التي قد القى الشاه القبض على جميع أعضائها، ولكن ذلك لا يمنع من توفير اتصال منتظم بين القيادة واللجنة المركزية بالخارج.

(٤) تجرى حاليًا محاولات من جانب الجبهة لتهريب بعض أعضائها من السجن! ... ثم شرح مسالى خطة الجبهة الوطنية وتتمثل فى القيام بحملة دعائية لتهيئة الرأى العام عن طريق إذاعة خاصة من القاهرة وتوفير الإمكانات اللازمة لحركة عصيان مسلح فى جميع أنحاء إيران والتنسيق مع كافة القبائل وشل حركة الجيش، والشرطة لإحداث حالة من عدم الاستقرار(١).

وهذا اللقاء أيضًا مع مندوب الجبهة الوطنية حسن مسالى، يؤكد مجددًا أن الذين تعاملوا مع السيد فتحى الديب لا علاقة لهم من قريب أو بعيد بهؤلاء الذين اشعلوا الثورة الإسلامية فى إيران، فلم نسمع عن أى دور يذكر للجبهة الوطنية وأيضا لم يذكر من خلال الجبهة أى صلة لهم بالإمام الخمينى وبرجال الثورة الحقيقيين، الذين اشعلوا الثورة وحركوا الجماهير وليس الذين أرادوا المتاجرة بحركة ـ الشعب الإيرانى.

ثم يشير السيد فتحى الديب إلى لقاء تم يوم الثلاثاء، الموافق يوليو ١٩٦٣، جمعه مع كلاً من: الدكتور محمد مكرى الأستاذ بجامعة السربون (كروى)،

---

(١) المصدر السابق ص٣٨.

الدكتور راسخ وهو طبيب يدرس فى ألمانيا، حسن مسالى وعلى شاكرى الذى يدرس الدكتوراه فى جامعة لوزان (رئيس رابطة الطلبة الإيرانيين بسويسرا) والدكتور شابور رافازانى، زعيم القبائل الكردية الإيرانية، وأن ما قيل فى هذا الاجتماع هو أن تعليمات الجبهة تقضى بالاعتماد على إمكاناتهم المادية فى الداخل وعدم طلب أو قبول أى معونة مادية خارجية وأن أى شخص يطلب أى مبلغ مادى يعتبر خارجًا على الجبهة، [ويعلق فتحى الديب قائلاً : لم تكن لدى الإخوة أى معلومات عن تفاصيل اتصالات محمد ناصر قاشقاى بنا كما أنهم ليسوا فى الصورة بالنسبة للمبالغ السابق طلبها بمعرفته والتى قمت بتسليمها إياه بمعرفتى][(١)].

ثم قامت الجبهة بتحديد بعض المهام منها عقد مؤتمر فى ١٥ أغسطس بالمانيا وتقوم الجبهة بتجهيز بعض العناصر الوطنية لتدريبها على عمليات حرب العصابات وتشكيل لجنة داخلية للدعاية من خلال إذاعة تنطلق من القاهرة، وركزوا طلباتهم فيما يلى :

١- توفير مكان ملائم للتدريب العسكرى لحوالى مائة شخص.

٢- توفير بعض الأسلحة الخفيفة والمفرقعات والخبرة الفنية لذلك.

٣- التأييد الإعلامى من القاهرة (صحافة، وإذاعة... وغيرها) وطالبوا بالحفاظ على السرية التامة..

ثم رفع الديب هذه المناقشات إلى الرئيس جمال عبدالناصر مع توصياته عليها... والملاحظ أن هذا الكلام الذى يقوله فتحى الديب يؤكد على أن رفض بعض الحاضرين معه للمبالغ المالية، يتبلور منها عدة تصورات هى أن هؤلاء الحضور الذين حضروا كانت لهم مطالب محددة أهمها الإذاعة والإعلام والسلاح والتدريب فقط، فهم يريدون إطلاق إذاعة تحريضية من القاهرة وكذلك تدريب بعض كوادرهم على السلاح، ثم مدهم بالسلاح والمتفجرات ولم يطلبوا أموالاً، إذن من الذين أخذ الأموال التى ذكرها السيد فتحى الديب؟ هل كان قاشقاى وهو من أعضاء الجبهة الوطنية الموالية للدكتور مصدق - من جملة سماسرة يتاجرون

---

(١) المصدر السابق ص٣٩.

بالموقف ويأخذون الأموال أن صحت رواية الأموال - ويأخذونها لحسابهم الشخصى وخاصة أن هذه الطلبات الثلاثة السابقة كان عليها الحاح شديد حسبما أكدّ الديب، ولكن عبدالناصر اعطاهم المال؟ لم يعطهم الإذاعة كما طالبوا، ألا تثبت قضية الأموال إن صحت، أن هناك سماسرة؟ وألا يشم منها رائحة الفساد والنصب؟ وأين ذهبت هذه الأموال؟ وهل يقال بعد كل هذا أن هذه الأموال والمعونات لعبت دوراً فى صنع ثورة إيران؟، الثورة الشعبية النقية، ولو صحت رواية الأموال، ألا يحق لنا أن نقول كما يقول المصريون: أن السيد فتحى الديب قد اشترى الترام!، بمعنى أنه اشترى الوهم والخيال!!

***

يعرض فتحى الديب في المبحث الرابع، المؤتمر الثانى للجبهة الوطنية الإيرانية الذى انعقد فى ١٦ أغسطس ١٩٦٣ ويقول انه أرسل أحد معاونيه وأن المؤتمر حضره ٢٠٠ عضواً يمثلون ٣٥ وحدة موزعة على ستة دول هى ألمانيا، فرنسا، انجلترا، النمسا، سويسرا، وتركيا كما حضر مندوبون غير رسميين عن الجبهة فى إيطاليا وبلجيكا وافتتح الجلسة (زارين كافش)(*) رئيس المؤتمر والقى الدكتور مكرى كلمة تحدث فيها عن حالة القمع الذى يمارسه الشاه، وحيا الدكتور مصدق وقال إن الجبهة تريد حكومة شعبية مثل حكومة مصدق ثم تحدث آخرون واختتم المؤتمر أعماله بالتوصيات التالية:

(١) الطلاب الإيرانيون خارج بلادهم يرفضون العودة لبلادهم لسوء الأوضاع السياسية هناك.

(٢) الدكتور مصدق هو الرئيس الشرفى للمؤتمر الثانى.

(٣) اختيار الدكتور زارين كافش رئيسا للمؤتمر هو وستة أعضاء من المجلس.

(٤) المجموعة المنتخبة هى د. مكرى، رافازانى، حسن مسالى، د. راسخ، وعلى شاكرى.

(٥) لا ينتمى ٨٠٪ من أعضاء الجبهة إلى أى حزب.

(*) زربن كفش.

(٦) أعضاء الجبهة ينفون عن أنفسهم أى نشاط شيوعى! ويرفضون أى تعاون مع الشيوعيين الإيرانيين ويتهمونهم بالخيانة .

(٧) يستمع الإيرانيون فى أوربا بانتظام إلى إذاعة القاهرة الموجهة بالفارسية[١] .

ويختتم السيد الديب عرضه لهذا الباب، بمقابلة أخرى مع قاشقاى الذى طلب منه جواز سفر مصرى لشقيقه خسرو وقام الديب بالفعل بعمل هذا الجواز وسلمه له .

وفيما يتعلق بما عرضه فتحى الديب فى هذا الباب، فإن أهم ما يلفت انتباهنا هو التوصيات التى صدرت عن مؤتمر الجبهة وخاصة التى تقول إن أعضاء الجبهة ينفون عن أنفسهم أى نشاط شيوعى ويرفضون اى تعاون مع الشيوعيين الإيرانيين ويتهمونهم بالخيانة، فهذه التوصية بالغة الغرابة فكيف يصر هؤلاء على نفى أى صلة بالشيوعيين فى وقت كان الرئيس عبدالناصر الداعم لهم، يتمتع بعلاقات واسعة ومتميزة مع دولة الشيوعيين (الاتحاد السوفيتى) بل والنظام الناصرى نفسه لا يطبق إلا النظم والمنهج الاشتراكى! . . . وفى وقت أيضا كان النظام الشاهنشاهى الذى يعادونه، نظام يتمتع بدعم وحماية الولايات المتحدة وهى التى أعادت الشاه وفرضته مرة أخرى على الشعب الإيرانى وأطاحت بالدكتور مصدق الذى كان يمثل رمز الوطنية بل إن النهج الذى طبقه الدكتور مصدق بدعم من علماء الدين وعلى رأسهم آية الله الكاشانى فى التأميم للبترول الإيرانى من الشركات الغربية، كان يتواءم إلى حد كبير مع المناخ الاشتراكى، فما معنى هذه التوصية؟ ألا تدل هذه التوصية على خلل أو اضطراب فى المواقف العام؟! وهل هو اضطراب فى نقل الموقف لدى فتحى الديب أم أن هؤلاء الذين أخرجوا هذه التوصية، فهم يعانون من عدم فهم للمناخ العام وللأولويات ولفن المناورة، ولفن المواجهة وعدم خلق ساحات متعددة للمعارك، الأمر برمته يعكس حالة من الاضطراب والضبابية سواء فى النقل للمؤلف أو للزمرة التى كان يدعمها النظام المصرى . . .

وأغرب من كل شيء، هو أن نعرف أنّ السيد حسن مسالى كان من أعضاء حزب اليسار الشيوعى فى إيران وهذا معلوم عند الجميع . . . وينكره هنا فى القاهرة، ويقول بأنه ليس له أى نشاط شيوعى؟! . . ويتهم الشيوعية بالخيانة . . .

---

(١) المصدر السابق ص ٥١ .

الاعتراف الخطير:

العمل مع الجبهة الوطنية

يتحول السيد فتحي الديب في المبحث الخامس، ليرد بنفسه على ما سبق فيقول: بعد اكتمال صورة نشاط الجبهة الوطنية داخل وخارج إيران ووضوح اقتصار تأثيرها على التجمع الطلابى الإيرانى بأوربا وعجز قيادتها داخل إيران على القيام بدور إيجابى ضد نظام الشاه، بعد أن فقدت - كما أكدت كل المصادر - ثقة الشعب ووصم بعض أعضائها بالعمالة للشاه، وتنفيذاً لتعليمات الرئيس جمال عبدالناصر لىّ، بدراسة جميع الأنشطة الشعبية الإيرانية ضد النظام الشاهنشاهى وتقويم قدرات القوى الوطنية لتحديد التجمع الوطنى الثورى، المؤهل للقيام بدور إيجابى وفعال وقادر على التعبئة الشعبية للإطاحة بنظام الشاه، ولاستكمال تفاصيل مخطط وقدرات حركة الحرية الإيرانية، التى سبق لها تفويض «على شريفيان» للاتصال بنا وعرض مخططهم للتخلص من الشاه وإقامة نظام حكم اشتراكى إسلامى و...(١).

من هذا النص ومن هذا الكلام، يتضح بشفافية كاملة أن الجبهة الوطنية التى نالت الرعاية والدعم من نظام الرئيس جمال عبدالناصر، هذه الجبهة ليس لها وجود نشط داخل الساحة الإيرانية بل أن السيد فتحى الديب يقول إن كل المصادر - وليس مصدراً أو مصدرين - بل كل المصادر أكدت عجز قيادة الجبهة الوطنية داخل إيران على القيام بأى عمل أو دور إيجابى ضد النظام، بل ما هو أكثر من ذلك، هو أنها فقدت ثقة الشعب الإيرانى فيها وفى قيادتها، والأكثر من ذلك هو اتهام بعض قيادتها بالعمالة للشاه وهذا هو بيت القصيد؟!

فهذا اعتراف واضح بأن بعض من رجال الجبهة هم كانوا من مخابرات الشاه ومن السافاك ومن عملاء النظام الحاكم، وفى ظنى أن بعض من هؤلاء الذين جاءوا من الجبهة الوطنية، ليطلبوا دعم مصر الناصرية، كانوا من رجال الاستخبارات ورجال السافاك التابعين للشاه وقد شعروا أن مصر يمكن أن تلعب دوراً فى

(١) المصدر السابق ص ٥٣، ٥٤.

دعمهم المالى، وبالتالى سبقوا ونجحوا فى رمى شباكهم على هذا السيد فتحى الديب ونجحوا فى اللعب به وتوريطه، ومن ثم توريط النظام الناصرى كله وربما وقائع القبض على بعض العملاء بعد ذلك تدخل ضمن هذه المنظومة.

فهذا هو حال الجبهة الوطنية فى الداخل والخارج وهذا حال رجالها وهم الذين استند عليهم السيد فتحى الديب واجتمع بهم عدّة مرات وذهب بهم إلى مصر وأعطاهم الدعم، ولكن هل توقف السيد فتحى الديب عن القيام بمحاولة جديدة لتجميع القوى الوطنية الثورية للقيام بدور إيجابى وفعال ضد الشاه؟.. فلم يجد أمامه سوى حركة الحركة التى فوضت على شريفيان للاتصال، ويستعرض مخططهم للتخلص من الشاه، ومن ثم إقامة نظام حكم اشتراكى - إسلامى!... وكلمة نظام اشتراكى، تجعلنا نرد على ما سبق أن قيل حول الشيوعين من اتهام شديد واستبعادهم بهذا الشكل... وكل هذا يعنى مجدداً أننا أمام حالة من التخبط، سواء فى المعلومات أو فى توجهات هؤلاء الذين يتعامل معهم النظام الحكم فى مصر! كما سبق أن أشرنا إلى ذلك.

والذى يؤكد مجدداً المعانى التى أشرنا إليها، ذلك الكلام المنسوب إلى الدكتور إبراهيم يزدى رئيس حركة الحرية الذى يطلب منه أن يكتب المطالب التى تريدها حركته من ثورة يوليو، فكتب الرجل طبقاً للنص المنشور، ينصح فيقول:

«والمصلحة العليا للشعب الإيرانى تتطلب خلق قيادة واعية جديدة ويجب أن تتم هذه العملية دون أى مصارعة علنية، قد تضر بالوحدة الوطنية والمسئولية العظمى فى هذه الأوقات الحرجة، ملقاة على الجمهورية العربية المتحدة التى آلت على نفسها تدعيم ثورة إيران وهى على وشك الدخول فى قضايا الحرية فى إيران بصورة علنية بمعنى ونقول بصراحة: على الجمهورية العربية المتحدة أن تقوم بدعم الجناح الصالح من الجبهة الوطنية الإيرانية وإلا سيترتب على ذلك أضرار فادحة لا أول لها ولا آخر(١).

فهذا الكلام المنسوب إلى الدكتور إبراهيم يزدى، يوضح أنه يستشعر أو يعلم أن السيد فتحى الديب أو النظام الناصرى يمنح أموالاً أو مساعدات لقوم مشكوك

---

(١) المصدر السابق ص ٥٨.

فيهم وفي أخلاقهم وفي صلاحهم وشفافيتهم، وإلا فما معنى أن يطالب الدكتور يزدى بدعم الجناح الصالح من الجبهة الوطنية؟! ثم يحذر بأنه ما لم يحدث هذا، فإنه سيترتب على ذلك أضرار فادحة لا أول لها ولا آخر، ورجل مثل الدكتور إبراهيم يزدى يفهم ما يقول وبالتالي فاننا أمام حالة أخرى تثبت مجدداً أن مسألة الدعم إذا كانت قد تمت فعلاً، فهي تمت لمثل هؤلاء الذين أثبت السيد فتحى الديب من كل مصادره!، أنهم منحرفون وأثبت الدكتور براهيم يزدى أنهم غير صالحين، وهل بعد هذا يمكن أن نحتاج لأدلة أخرى تثبت أن رجال الثورة الإسلامية لم يكونوا على صلة برجال حركة يوليو؟! ولم يأخذوا أىّ دعم مادى منهم؟!

.. ثم يواصل الدكتور إبراهيم يزدى كلامه ونصائحه الموجهة للنظام الناصرى فيقول: إن القوة السياسية في إيران بمفردها ليست قادرة على إثارة ثورة عارمة وناجحة ضد نظام الحكم الحالي والدليل على هذا تأخر الجبهة الوطنية إلى هذا الحد وعدم قدرتها على خلق مظاهرات واضطرابات شاملة مثلاً، مع أن رجال الدين تمكنوا في هذه السنة الأخيرة من خلق أعظم اعتصامات ومظاهرات في تاريخ إيران، ليس لها مثيل في كل التاريخ الحديث في إيران وكلام الدكتور يزدى واضح لا غبار عليه ولا لبس فيه، أن هذه الجبهة الوطنية! التي تدعمها مصر السيد فتحى الديب! لا تستطيع أن تعمل شيئًا ولا تستطيع أن تحدث حدثًا ولا تحرك مواطنًا، بينما رجال الدين هم الذين يملكون مفاتيح الشارع الإيرانى وهم الذين نجحوا في خلق أعظم مظاهرات واضطرابات؟! وصفها الدكتور يزدى بأنها في تاريخ إيران كله، لم تحدث مثل هذه الاضطرابات ومع أن كلمة «اضطرابات» لا تناسب بهذا الوضع، لكن تلك هي نفس كلمات استعملها الدكتور يزدى التي نقلها السيد فتحى الديب في كتابه والتي توضح بجلاء شديد وبوضوح أشد، أن رجال الدين فقط هم الذين يملكون تحريك الشعب الإيرانى.

والسؤال لماذا لم يحاول النظام الناصرى الوصول لهؤلاء الذين يحركون الشارع؟ ولماذا يذهب إلى دعم هؤلاء العجزة؟ هل لأن الذين يحركون الشارع ليسوا بحاجة إليهم وإلى الدعم وإلى الارتزاق؟.. نعتقد ذلك.

ومرة أخرى نعود إلى نصائح وكلام الدكتور إبراهيم يزدى الموجه إلى السيد فتحي الديب ومن ثم إلى النظام الحاكم في مصر، فيقول الدكتور يزدى بالنص: إن رجال الدين الحقيقيين واتباعهم من أبناء الشعب الذين يشكلون الأكثرية الساحقة من الشعب الإيراني، لن يثقوا أبداً في رجالات الأحزاب المسيطرة على مقدرات الجبهة الوطنية والسبب واضح، لان هناك فرقًا كبيراً بينهم وبين هؤلاء الرجال الحزبيين من جميع النواحي، وبناءاً على هذا، فرجال الدين لن يتعاونوا أبداً مع رجال الأحزاب فالمسيطرون على الجبهة الوطنية من رجال الأحزاب، يعارضون رجال الدين فكريًا وأدبيًا وعمليًا وثقافيًا ويسيرون في خط استعماري غربي أو شرقي! ويتعاونون مع إسرائيل ومع الشاه.. ولا يمكن على الإطلاق أن يتعاون رجل الدين أبداً مع رجل الأحزاب مهما كان، فرجال الدين يثقون في رجال السياسة الذين يكافحون بدافع ديني محض، ويثقون في الرجال السياسيين الذين ليس في حياتهم أى نقط سواء وكما قلنا لن تنجح الحركة الوطنية في إيران الا بتجميع قوة الدين مع قوة السياسة، فعلى الجمهورية العربية المتحدة التي توشك أن تتعاون مع إيران أن تتنتخب أما رجال الدين ورجال السياسة الدينية ذات القوة الشعبية الهائلة وإما رجال الأحزاب ذات الاتجاهات السياسية المعروفة(١).

فمرّة أخرى يثبت الدكتور إبراهيم يزدى أن كثيراً من رجال الجبهة الوطنية لهم علاقات مشبوهة مع نظام الشاه بل أن بعضهم له علاقات بإسرائيل!، ثم يؤكد مرة أخرى على أن رجال الدين هم الذين يسجلون الثقة الحازمة عند شعب الإيراني وأن رجالات السياسة والأحزاب فقدوا ثقتهم بانفسهم، وفقدوا ثقة الشعب فيهم، وبالتالي فلن يحدث تعاون بينهم وبين رجال الدين ولن يتحقق أى عمل سياسي ناجح أو أى تحرك سياسي ناجح إلا برجال الدين...!

ومرة أخرى نسأل نفس السؤال السابق: لماذا لم يتم التعاون مع رجال الدين وهم الذين يمكن أن يحدثوا التغيير فقط؟.. ولكن يبدو أن هناك مصالح ما أو أسباب ما!، أدت إلى هذا الشكل من العلاقة بين رجال النظام المصرى وبين هؤلاء الرجال

---

(١) المصدر السابق ص ٥٩.

الذين وصف الدكتور يزدى بعضهم بأن لهم علاقات مشبوهة بالشاه وبإسرائيل.

ومرة ثالثة أو رابعة يؤكد إبراهيم يزدى على نفس المعانى التى أكدها من قبل فيقول: «أنه يجب اشتراك أعضاء الجبهة الوطنية الإيرانية بأمريكا وبأوروبا فى هذه العملية التعاونية بين إيران والجمهورية العربية المتحدة ولكن بشرط أن تكون أيدى المشكوك فيهم وبعض الحزبيين، بعيدة عن هذه العملية كل البعد وإلا فستضيع كل الجهود.. والتجارب أثبتت ذلك»(١).

فالرجل الخبير يصر على أن هؤلاء الرجال المشكوك فيهم وبعض الحزبيين يجب أن يستبعدوا من أى عملية، فمن الواضح أن الدكتور يزدى يعلم أو يشك شكوكًا قوية بأن هناك أناس مشبوهين وأن الدعم والأموال تقدم لهؤلاء المشبوهين.. فالرجل يستشعر خطورة ذلك ويؤكد على أن أى دعم لهؤلاء، لن يفيد ولن يقدم شيئًا، وكانت تلك الجمل التى اقتبسناها من التقرير الذى قدمه الدكتور يزدى إلى السفير فتحى والذى حمله بدوره إلى الرئيس جمال عبدالناصر مع توصيات بأن: حركة الحرية فى إيران مدعومة من قبل علماء الدين ولأجل هذا، فإن هذه الحركة هى الوحيدة المؤهلة للتغيير فى إيران وفى نهاية توصياته أشار السيد فتحى الديب إلى وصول إبراهيم يزدى وعلى شريفيان إلى القاهرة واستعدادهم للإجابة على أى تساؤل يرى الرئيس طرحه عليهم.

(١) المصدر السابق ص ٦٨.

دور كمال الدين رفعت

فى الفصل الثالث من الكتاب، يتحدث السيد فتحى الديب حول حركة الحرية الإيرانية التى تكتسب ثقة ثورة يوليو! فيقول: أن الرئيس عبد الناصر استدعاه ليناقشه فى تقرير الدكتور يزدى السابق الإشارة إليه، ثم علق الرئيس على ما وصلت إليه أوضاع الجبهة الوطنية الإيرانية، من تفككٍ وتدهور.. فقد عرض عليه السيد الديب فى لقاء سابق وضع الجبهة بعد الاتصالات مع الإيرانيين، ثم عندما علم الرئيس بوضع الجبهة الراهن، فقد طلب من السيد الديب التريث ومحاولة توحيد جهود جميع القوى الوطنية الإيرانية، ثم أثار موضوع نقص الخبرة؟! لدى حركة الحرية الإيرانية، وأنهى حديثه بقوله: أنه طبقًا لما تم الاتفاق عليه مع السادة أعضاء مجلس الرئاسة فى توزيع الاختصاصات فيما بينهم فإنه كلف السيد كمال رفعت ليتولى متابعة موضوع إيران بالتعاون مع السيد الديب على أن يتم وضع الرئيس فى الصورة..

ثم طالبهم الرئيس بالتعرف على القضايا التالية من الإيرانيين وهى:

موضوع نظام الحكم المزمع إقامته؟ وتوضيح الأساس الاقتصادى والاجتماعى لنظامهم وعلاقتهم بالنظام الدولى، وموقفهم من المصالح الأجنبية الموجودة بإيران وأيضًا القومية العربية كفكرة والمشكلة الكردية وأيضًا الشيعة العراقيون وكذلك الموقف من إسرائيل وأخيرًا الخليج العربى؟! وما أثاره الشاه من قضايا الحدود؟

ومن الواضح مما سبق أن الرئيس عبد الناصر لم يعد يثق فى تقييم السيد الديب للموقف، بعد فضيحة تقويم الجبهة الوطنية وما ظهر بشأنها ومن ثم، أعطى الأمر للسيد كمال رفعت، ثم يتضح أيضًا من طلباته أنه يريد أن يتأكد من شكل الحكم ويريد أن يطمئن على الشكل الاجتماعى والاقتصادى للحكم؟! وباختصار: يريد أن يطمئن على أن الحكم القادم سيكون حكمًا اشتراكيًا! وهذا رد على ما سبق أن أشرنا إليه فيما يتعلق بالشيوعيين وأن هذا النوع من الطرح على رئيس اشتراكى، أمر جانبه الصواب ويدل على خلل فى الموقف ككل، ثم يريد

الرئيس أن يطمئن على العلاقة بإسرائيل بعد ان تأكد أن عدداً من رجال الجبهة الوطنية، تربطهم علاقة بإسرائيل، فمازال الرئيس متوجساً من هذا الأمر بعد فضيحة الجبهة.

ثم يواصل السيد الديب فيتحدث عن لقاء كمال رفعت الذى تم عقب لقائه بالرئيس عبد الناصر، فيقول أنه عندما توجه كمال رفعت، وجده على علم تام بقرار الرئيس بشأن دعم الثورة الإيرانية وان كان فى حاجة إلى التعرف على التفاصيل الكاملة لأسلوب تطور القضية منذ بدء الاتصال به (بالديب) حيث تسلم رفعت صورة من التقرير المرفوع إلى الرئيس ومعه نسخة من تقرير الدكتور يزدى ويقول الديب أنه لم يقصر فى تزويد كمال رفعت بتفاصيل القضية الإيرانية وتطوراتها على مدار ثلاث ساعات حتيى يلم الماماً كاملاً بالموقف واختتم لقائه برفعت بالتزكية على ما طلبه الرئيس من ضرورة التعرف على موقف الايرانيين من القضايا التى طلب الاجابة عليها ثم اتفقا الديب ورفعت على لقاء آخر فى اليوم التالى ينضم إليهما كل من إبراهيم يزدى وزميله على شريفيان ليتعرف عليهما وليحيطهما علماً بقرار الرئيس قبل سفرهم جميعاً إلى سويسرا، ثم استمر كمال رفعت فى متابعة قضية الثورة الايرانية بالقاهرة بالتنسيق مع الديب فى سويسرا وبالفعل طرح رفعت فى لقائه مع الإيرانيين مطالب الرئيس منهم ومطالبهم من الجمهورية العربية المتحدة لدعم ثورتهم وطلب يزدى امهاله بعض الوقت ليرجع لاخوانه فى حركة الحرية بالداخل والخارج ومن ثم يمكن حضوره إلى القاهرة مرة أخرى مع وفد يمثل القيادة تمثيلاً كاملاً للاجابة على الأسئلة بكل وضوح وصراحة مع تحديد مطالبهم بشكل تفصيلى ولإحتياجاتهم من الجمهورية العربية المتحدة وتمت الموافقة على طلب يزدى فعاد وباشر اتصالاته مع أعضاء قيادة الحركة وتم الاتفاق على اللقاء فى أكتوبر ١٩٦٣، ثم أجرى الديب العديد من الاتصالات مع جميع العناصر الإيرانية التى سبق التعاون معها من قبل للتعرف على آخر المستجدات، وما حصل عليه من نتائج لهذه الاتصالات بعث بها إلى كمال رفعت وصورة منها أرسلت لسكرتير الرئيس أيضاً. وأوضح الديب فى رسالته تفاصيل اللقاءات مع كل من ناصر وقاشقاى والذى شرح له أسباباً قوية تبين إلى مدى

رسوخ قوة حركة الحرية في إيران بقيادة المهندس مهدى بازرجان الذى أصبح الشخصية الوحيدة التى تتمتع بثقة من الشعب الايرانى على حد وصفه وكذلك عن حسن تنظيمهم واقتناعهم بعمل إيجابى مسلح للتخلص من الشاه وتغلغلهم في مختلف الأوساط بما فيها الجيش وكفاءة جهاز الاتصال بين الداخل والخارج، وكذلك اجتمع الديب بمندوب الجبهة الوطنية بأوربا الذى وعد باعداد المعلومات عقب اتصالاته باعضاء اللجنة المركزية للجبهة وكذلك عرض الديب المعلومات عن حركة الحرية وتطوراتها ودورها فى الجبهة الوطنية باعتباره أكبر تنظيم فيه وهى تعتقد (أى الحركة) أن الجبهة بوضعها الراهن لا تصلح لقيادة الحركة الوطنية حيث نجح الشاه فى استقطاب عدد من قادة الجبهة[١].

وهذا الكلام الذى يؤكده فتحي الديب من خلال تأكيد القيادات الإيرانية من أن قيادات في الجبهة نجح الشاه فى استقطابها فصارت تعمل لصالحه فهذا التأكيد يؤكد مجدداً أن النظام الناصرى كان يقدم دعماً لبعض عملاء جهاز السافاك وهذا ما أكدته الأحداث بعد ذلك حيث استطاع هؤلاء أن يقنعوا النظام الناصرى بدورهم فى القوى الوطنية بينما هم رجال الشاه وعملاؤه،وبالتالي فمن الخطأ أن نقول أن نظام عبد الناصر، قد قام بدعم! ثورة إيران ولولا هذا الدعم ما قامت ثورة إيران؟! ونحن نعتقد أن هذا شكل من أشكال الوهم والخيال ونوع من أنواع السذاجة!

(١) المصدر السابق.

الزج بالإمام الخميني
مغالطة تاريخية

... يواصل السيد الديب حديثه عن حركة الحرية الإيرانية فهى إحدى تنظيمات الجبهة الوطنية ويرأسها المهندس مهدى باذرجان وهى تمثل الحركة التقدمية الاشتراكية؟! الإيجابية وتضم هذه الحركة إلى جانب العناصر المثقفة الواعية غالبية رجال الدين المتحررين أمثال: طلقاني والخميني ومنتظرى!(١).

وهذا الكلام بالقطع يدل على شدة المغالطة التاريخية - تبتعد عن العدل والإنصاف والأخلاق - بل أن هذه الكلمات القليلة التى تزج باسم الإمام الخمينى وطلقاتي ومنتظرى، هذه الكلمات كفيلة بتدمير كل الأسس التى استند إليها الكتاب، فلا يوجد دليل واحد يؤكد صلة هؤلاء العلماء بهذه الحركة حتى أصحاب الحركة أنفهسم لم يدعوا هذا على الإطلاق، بل أن الكتاب نفسه فى صفحات عديدة منه، يقول على لسان أصحاب الحركة وعلى لسان آخرين، بأن الوحيدين الذين يملكون ثقة الشعب هم علماء الدين ورجال الحوزة العلمية وهم القادرون على تحريك الشعب والشارع وليس غيرهم... بل أن بعضهم أكد أن علماء الدين لا يثقون في الجبهة ككل، نظراً لأن الشاه نجح فى استمالة بعض من رجالها...، وفى مواضع أخرى من الكتاب أكد السيد الديب نفسه من خلال أقوال منسوبة لهؤلاء أن أى تحرك للإطاحة بنظام الشاه، لابد وأن يتم التنسيق والتفاهم فيه مع رجال الدين وعلماء الحوزة العلمية، لأنهم هم الوحيدون الذين يثق فيهم الشعب لأنهم قريبون منه ولأنهم أقوياء ولا يخشون الشاه، بما فيهم من كل ذلك، أنهم لا صلة لهم بهذه التنظيمات ولا علاقة لهم بثورة عبد الناصر، ويعزز هذا الكلام الرد المنشور فى هذا الكتاب - ملحقات - لزعيم حركة الحالى، الحرية الدكتور إبراهيم يزدى الذى يقطع أى شك باليقين.

---

(١) المصدر السابق ص٨١.

ثم يتحدث السيد الديب عن لقائه بالأخ الدكتور إبراهيم يزدى الذى وصل إلى برن فى ٨ ديسمبر ١٩٦٣ بعد أن اتصل بقيادات الحركة بالداخل ليخطرهم بقرار الرئيس جمال عبد الناصر المبدئى بالوقوف إلى جانب حركتهم الثورية ومساندة ثورتهم ودعم قدراتهم وليطرح عليهم الاستفسارات التى سبق وطرحت عليهم بالنسبة للقضايا السابق طرحها وقد ذكر الدكتور يزدى أنه مفوض من قيادة الحركة بالداخل والخارج، للإجابة على كل التساؤلات، وقد شرح الدكتور يزدى الأسس الداخلية على النحو التالى :

التخلص من الشاه ونظام حكمه وإعلان الجمهورية وتطبيق نظام اشتراكى يتماشى مع الإسلام المستنير، على أساس اشتراكية الجمهورية العربية المتحدة وإقامة عدالة إجتماعية لجميع أفراد الشعب وتوزيع الأراضى فى الحدود المعقولة (قانون الإصلاح الزراعى !) أما السياسة الخارجية فكانت على النحو التالى :

شعب إيران شعب مسلم يرتبط مستقبله بالدول الإسلامية المتحررة ويعارض الإحلاف العسكرية بشتى اشكالها وينتهج سياسة الحياد الإيجابى وعدم الإنحياز والتعاون مع الدول المتحررة وخاصة الجمهورية العربية المتحدة والتعاون مع كلا المعسكرين دون أى ارتباط أو شروط، واحترام ميثاق الأمم المتحدة، والاحتفاظ بالتراب الإيرانى، كحقيقة واقعة واعتبار ما يطالب به الشاه مثل (البحرين) خلق مشاكل لا أساس لها ولا واقع لها . ومقاومة النشاط الصهيونى الإسرائيلى داخل إيران والتعاون الوثيق مع القومية العربية كضرورة لشعوب المنطقة ومنح الأكراد جميع الحقوق المكتسبة للمواطن الإيرانى وأن تصميمهم قائم على تأميم البترول،و أن كانوا لا يريدون خلق مشاكل الآن، وبالنسبة للعراق فهم يرحبون بنظام حكم وطنى يساند حركتهم أو على الأقل يقف على الحياد وذلك بسبب الارتباط بين الشاه والنظامين القاسمى والبعثى السابقين.

واختتم الدكتور يزدى أن ممثلى الحركة وافقوا على توقيع ميثاق سرى بين الطرفين[1] .

---

(١) المصدر السابق ص٨٤.

والذى يتصفح كلام الدكتور يزدى بدقة يجد أننا أمام نسخة مكررة لشكل النظام القائم فى مصر فى ذلك الوقت، من حيث شكل النظام ومن حيث لونه الاشتراكى وكذلك لونه الاجتماعى حتى الاصلاح الزراعى الموجود فى مصر، ويدعون أنهم سوف يطبقونه فى إيران.. وحتى الموقف السياسى فى التعامل مع الدول الخارجية بنفس المواصفات المصرية: الحياد الإيجابى وعدم الانحياز، حتى القومية العربية أرادوا أن يلتحقوا بها ويؤيدها، برغم أن الشعب الإيرانى فى ذلك الوقت، كان متمسكًا بقوميته الفارسية!... حتى جاءت الثورة الإسلامية وقللت من حدة القوميات والعصبيات وجعلت المرجعية الرئيسية والأساسية هى الإسلام، وهذا الكلام إذا صح نسبه إلى الدكتور يزدى، فنحن أمام احتمالين لا ثالث لهما وهما:

أن حركة الحرية تعلم جيداً ما يرضى غرور النظام الناصرى، فمن باب الشطارة أعطت له كلّ ما يريد من أجل أن تأخذ منه ما تريد وكما يقول المصريون (كله يضحك على كله!) والاحتمال الثانى أن يكون هذا الكلام ملفقًا وبالتالى، الموضوع كله يدخل ضمن سلسلة المغالطات التى يسلكها السيد فتحى الديب!!.

- نعود مرة أخرى إلى مطالب حركة الحرية من القاهرة كما أوضحها الدكتور إبراهيم يزدى والتى تتلخص فى المطالب التالية:

(١) التأييد الأدبى للحركة من الجمهورية العربية المتحدة وأن يقوم تنظيمهم بالدعاية من خلال أجهزة الإعلام المصرية للدعوة لمبادئهم وخلق الوعى الثورى.

(٢) التأييد المادى للاتفاق على إعداد الداخل وتنقلات الأفراد وإصدار النشرات.

(٣) المساعدة فى تدريب من يقع عليهم الاختيار، تدريبًا عسكريًا.

(٤) تقديم المشورة فى مرحلة الإعداد والتهيئة.

(٥) الإمداد بالوسائل (مهمات - معدات - أسلحة - ذخيرة - قنابل.... إلخ)[١]

---

(١) المصدر السابق ص٨١.

ثم أختتم السيد الديب رسالته إلى كمال رفعت، مزيلها برأيه الشخصي الذى يتلخص فى التالى:

(١) أصبح واضحًا انعدام ثقة الشعب الإيرانى فى رجال الجبهة الوطنيةوالشخصيات الحزبية.

(٢) ترى جميع العناصر الواعية أن رجال الدين هم القوة الدافعة الرئيسية التى يمكنها القيام بدور التوعية للدفع الثورى لجميع طبقات الشعب.

(٣) تبين لك بوضوح أن حركة الحرية هى القوة الفعلية الإيجابية المنظمة التى تؤمن بالعمل الثورى البناء.

(٤) من الواضح أن حركة الحرية وما تمثله من مبادئ هى الأقرب إلى سياستنا واستعدادهم لتوقيع الميثاق السرى يؤكد جديتهم... إلخ.

ومن خلال رأى السيد فتحى الديب، الذى ذيل به رأيه فى رسالته، تستطيع أن تؤكد أن الرجل يتناقض مع نفسه مجدداً، فيزعم تأكيده على عدم ثقة الشعب الإيرانى فى الجبهة الوطنيّة فإن حركة الحرية هى جزءمن الجبهة وأيضًا دون أن يشعر، أكد أن ثقة الشعب الإيرانى معقودة فى رجال الدين الذين يتمتعون بمصداقية عالية ولو أنه يشعر أن قيادات علماء الدين الإيرانى هم جزء! من حركة الحرية! كما ادعى من قبل، لم يذكرهم بشكل منفرد عدة مرّات، ثم يذكر حركة الحرية أيضًا بشكل منفرد؟! فكيف يدعى أن الخمينى وطلقانى ومنتظرى هم أعضاء حركة الحرية؟! بينما نعرف جيداً أن الإمام الخمينى يقود العمل الجهادى والثورى ضد الشاه وهو يقود المؤسسة الدينية والمرجعية الدينية ولا علاقة له من قريب أو بعيد بحركة الحرية أو الأحزاب الأخرى.

أننا نستطيع أن نقرأ الحقيقة فى كلمات السيد الديب عندما طرح القوى الإيرانية بشكل مستقل: فالجبهة الوطنية شيء ورجال الدين شئ وحركة الحرية شئ آخر!.... وبالتالى فالخلط هو فقط للوصول إلى نتيجة متعسفة هى أن رجال حركة يوليو، هو الذين صنعوا! الثورة الإيرانية وهذاكما قلنا، تزوير للتاريخ وتعسف غريب ورأى باطل ويتناقض مع الواقع.

تقرير من حركة الحرية

ثم يتحدث السيد الديب عن تفاصيل مخطط الثورة الإيرانية فيقول: إن الدكتور إبراهيم يزدى جاءه مصطحبًا تقريرًا به تفاصيل تحركهم النضالى للإعداد والتنسيق للثورة على المستويين الداخلى والخارجي وكذلك وضعنا فى الصورة الكاملة من ناحية قدراتهم التنظيمية بالداخل والخارج لوضع النقاط على الحروب ويشمل التقرير(*) ما يلى:

(١) لضمان النجاح واستقرار الأوضاع بعد الإطاحة بالشاه من المهم مشاركة كل أبناء الشعب الإيرانى ومساهمتهم فى التنفيذ عمليًا فى مراحل الإعداد والتنفيذ ليتم ذلك فى مرحلتى الكفاح السياسى والكفاح الثورى المسلح.

(٢) ضرورة تهيئة القواعد الشعبية واعداد فكريًا وسياسيًا واجتماعيًا وعقائديًا، على أن يتم ذلك تدريجيًا.

(٣) بعد تعاون حركة الحرية مع القيادات الدينية يصبح مع الضرورى تشكيل نواة الثوار وتدريبهم وإعدادهم نضاليًا وعسكريًا وتهيئة الشعب نفسيًا.

(٤) تشكيل حركة موحدة من حركة الحرية ورجال الدين لتكون للقيادة الجديدة قدرتها على التأثير فى القاعدة الشعبية.

(٥) تقرر أن تتخذ حركة الحرية فى الخارج موقفًا معلنًا فى تشكيلها وعملها.

(٦) التركيز على تجميع العناصر التى تؤمن بوجوب العمل الثورى المسلح والموجودة خارج إيرن وداخلها فى نطاق الفكر والعقيدة.

(٧) إعداد العناصر الصالحة من القاعدة الشعبية بالداخل والخارج وتدريبهم على ممارسة الكفاح المسلح بشتى الطرق.

(٨) المطلوب البدء فى تهيئة وتدريب وإعداد أجهزة الدعاية ويسيروا معًا فى وقت واحد ويتم ذلك على دفعات.

(*) انظر إلى نص التقرير فى قسم الوثائق من هذا الكتاب.

(٩) الاتصالات فى المرحلة التمهيدية تكون مع مختلف القوى بالشكل التالى :

أ- الجبهة الوطنية بأوروبا . . يمكن الاستفادة من أعضائها فى مجال الكفاح السياسى .

ب- القبائل . . يمكن التعاون معهم بعد الشروع فى الكفاح المسلح، مع أهمية تطويع رؤساء القبائل وقيادتها لتأييد الكفاح المسلح .

جـ- الجيش . . وضع الجيش لا يسمح له بالقيام بدور إيجابى حيث تربى تربية استعمارية، تجعله حريصًا على مكاسبه من تأييد نظام الشاه وكذلك لأنه يعانى من حالة رعب بعد إعدام وسجن سبعمائة ضابط وضابط صف وأيضًا لنفوذ الولايات المتحدة وضباطها داخل الجيش، وبرغم هذا، فلا يمنع من الاتصال بالجيش وخاصة العناصر الوطنية فيه .

ثم حدد التقرير الأسس التى يقوم عليها النظام الجديد وهى :

١- السياسة الداخلية . . قيام نظام جمهورى مبنى على تحقيق الحرية والديمقراطية للشعب وانتهاج الاشتراكية كنظام اشتراكى بتحقيق العدالة الاجتماعية طبقًا للإسلام .

٢- السياسة الخارجية . . . الاخوة الإسلامية بين المسلمين الأمر الذى يفرض تعاونهم كذلك والتعاون بكل قوة مع الحركات التحررية الوطنية ضد الاستعمار فى كل البلاد الإسلامية من اجل طرد المستعمرين وإقامة حكومة وطنية تحكم بالشعب، وكذلك التعاون الصادق مع البلاد الإسلامية المحررة ودعم العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية معها وأيضًا حماية حركة الوحدة العربية باعتبارها العامل المؤثر لتحرير إخواننا العرب من الاستعمار .

وأيضًا نعتقد (تقرير الدكتور يزدى) أن مأساة فلسطين تمت بتواطؤ مخطط بين الاستعمار وأعداء الإسلام وقيام إسرائيل هو للتآمر على الإسلام ويجب عودة أرض فلسطين لأصحابها الشرعيين، وكذلك نطالب بالحرية والاستقلال لكل الناس وضرورة التعاون مع كل حركات التحرر فى العالم المضادة للاستعمار ولأننا من أبناء

مصدق(!!) فإننا مؤمنون بالشعار الذى رفعه هو: «عدم الانحياز»، فهو أحسن سياسة تلتزم بها الدول المستقلة ولا نؤمن بجدوى الأحلاف العسكرية لأنها ضد السلام العالمى وأننا نؤمن بالمواثيق والأحلاف التي تستند على المبادئ الطبيعية ومقتضيات المصالح المشتركة.

وبالنسبة لمشاكل الخليج والإمارات العربية الموجودة، فنحن نستنكر بشدة السياسة الاستعمارة البريطانية ونؤمن بضرورة قيام التعاون مع شعوب هذه المنطقة فى سبيل تحرير بلادهم من نير الاستعمار. وفيما يتعلق بقضية الأكراد الإيرانيين فإن رفع الظلم عنهم وتحقيق الحرية والديمقراطية والاشتراكية لجميع الشعب، هو كفيل بحل كل الأزمات(١).

وبالنظر للتقرير المقدم من الدكتور يزدى وشكل الحكم المتوقع - فكما قلنا من قبل - إنما هو نسخة مكررة من برامج الحكم المصرى ومن الرؤية الناصرية ومن المنهج الاشتراكى الذى كان سائداً فى الحقبة الناصريةونحن نعتقد أن الإمام الخمينى ورجال الثورة الإسلامية فى إيران كانت لهم رؤى مختلفة تماماً فى مثل هذه الأيدلوجيات وفى هذا الشكل من الحكم، لا يتسع المجال لرصدها وإنما نريد أن نؤكد فقط أن هذه الرؤى هى طرحت من أجل إرضاء النظام الحاكم فى مصر ليسهل ابتزازه وليسهل الوصول إلى الأهداف الخاصة، فها هو السيد يزدى هو الآخر، نظرته للأمور السياسية تنطلق من الرؤية الليبرالية - الإسلامية وليست الرؤية القومية الاشتراكية، إذن القضية كلها مغالطات فى مغالطات.

ثم يواصل السيد الديب الحديث عن الاجتماع الذى عقد فى القاهرة من ٩ - ١٥ يناير ١٩٦٤ حيث تم تشكيل الوفد الإيرانى لاجتماع القاهرة من: مصطفى جمران، بهرام راستين، إبراهيم يزدى، على شريفيان وبارفيز أمين، حددوا مطالبهم؟! على النحو التالى:

(١) ٣٠٠٠ فرنك فرنسى تسلم لعلى شريفيان.

(٢) ٢٠٠٠ فرنك سويسرى تسلم لبهرام راستين وكذلك ما يقابل ٣٠ جنيه شهرياً(!) تسلم إليه.

---

(١) المصدر السابق ص٩٢.

(٣) ما يقابل ٣٠ جنيه تسلم شهريًا لبارفيز أمين(!).(*)

(٤) ٢٤٠٠ فرنك سويسرى تسلم لـ على شريفيان.

(٥) ٢٠٠٠ دولار تسلم لإبراهيم يزدى(١) **

ثم يدعى السيد فتحى الديب أن الدكتور إبراهيم يزدى قد أكد له أن الدكتور / مصدق قد علم بالاتصالات بينهم وبين مصر الناصرية وأنه قد بارك هذه العلاقة، أما فيما يتعلق بهذه المبالغ التى قدرت وصرفت للوفد الإيرانى فلا يمكن التصور بأن هذه المبالغ الهزيلة والضئيلة، يمكن أن تكون لتغيير نظام! أو لإعداد قوات تقوم باسقاط نظام!، وإنما - أن صحت الرواية - فهذه المبالغ هى مبالغ للانفاق الشخصى ولو هى فعلاً للإنفاق الشخصى فإن الطرح الذى طرح من قبل هو أن مصر الناصرية ستنفق! على تسليح وتدريب الثوار الإيرانيين وليس على مصاريف القادة والثوار.

(*) لفت نظر: الدعم المالي! ثلاثين جنيه شهريًا!!.

(١) المصدر السابق ص٩٤.

(**) وليس عشرة آلاف دولار !...

رجال الدين والشعب الإيراني

ثم يتحدث السيد الديب عن الزيارة التي تمت بين الوفد الإيراني مع المسئولين المصريين وخاصة المكلف بهذا الملف من قبل رئاسة الجمهورية كمال الدين رفعت حيث دار الحوار بينهما على أحوال وأوضاع الفصائل الإيرانية وما يعانيه الشعب الإيراني ودور كل الفصائل والجبهات وعلماء الدين وطبيعة الدور الذي يمكن ان يلعبوه في مواجهة النظام الشاهنشاهي وكذلك التأكيد الذي سبق وتم عرضه بشأن القوى المؤثرة داخل الساحة الإيرانية ومن ثم استعراض وضع الجبهة وكذلك القبائل وخاصة قبائل قاشقاي وأيضاً وضع علماء الدين وحركة الحرية ومن ثم التأكيد على نفس المعاني والقناعات السابق عرضها في الفصول السابقة وكذلك تم عرض الوسائل الممكنة لإحداث التغيير، كان ذلك في جلسة ٩ يناير ١٩٦٤ وفي اليوم التالي في جلسة ١٠ يناير تّم التأكيد على نفس المعاني وكذلك على الجانب القمعي الذي يقوم به الشاه ضد رجال الدين، الذين عجز الشاه عن شراء ضمائرهم ليتعاونوا مع نظامه، من أمثال آية الله الخميني وآية الله شريعة مداري وآية الله ميلاني.

بالإضافة إلي إيمان حركة الحرية وأعضائها بأن رجال الدين هم الفئة الوحيدة القادرة على النفاذ إلي مشاعر جماهير الشعب الإيراني وتهيئتها لتؤمن بأي عقيدة ثورية وإعدادها نفسياً لتباشر الكفاح المسلح ضد نظام الشاه للإطاحة به و ذلك لما لرجال الدين المخلصين المتحررين من تقدير واحترام لدى جميع ابناء الشعب الإيراني المؤمنين بدينهم الإسلامي وكل ما يحض عليه الإسلام من قيم ومبادئ تؤكد حق المسلم في الحياة الحرة الكريمة بلا تسلط أو إكراه على أرضه(١).

إن هذا الكلام الذي نقله السيد الديب عن القيادات الإيرانية حول وضع رجال الدين وأنهم الفئة الوحيدة التي تحظى بثقة الشعب الإيراني لأنهم لم يبيعوا أنفسهم ولا ضمائرهم للشاه، هؤلاء، لا يمكن أن يبيعوا أنفسهم أو ضمائرهم لأي

---

(١) المصدر السابق ص٩٩.

شخص آخر أو لأى نظام آخر حتى النظام الناصرى، وحتى لو كان يسعى لتغيير الحكم الطاغوتى الذى يعانون منه وهذا الكلام لا يستدل منه على ثقة الشعب الإيرانى فى رجال الدين فقط بل ويستدل منه أيضاً على أن رجال الدين وخاصة كبار آيات الله مثل الخمينى وشريعت مدارى وميلانى لم يكونوا ضمن حركة الحرية أو ضمن أى تنظيم آخر وإنما كانوا فئة مناضلة ومجاهدة بشكل مستقل ومنفرد، ضد النظام الشاهنشاهى، ويستدل منه أن رجال الدين هؤلاء لا يمكن أن يقبلوا أموالاً مثل التى دفعها؟ رجال يوليو! لبعض التنظيمات الإيرانية..

فالإمام الخمينى مثلاً كان يستطيع بحب الجماهير له وثقتهم فيه أن يجمع مئات الملايين من الشعب الإيرانى، سواء فى الداخل أو الخارج والمؤسسة الدينية المستقلة فى إيران، لديها أموال كثيرة من الخمس ومن الهدايا والعطايا الأخرى، التى يقدمها الإيرانيون لمراجعهم الدينية لكى يتصرفوا فيها، فالإمام الخمينى ليس بحاجة لأموال الحكم الناصرى لكى يغير به نظام الشاه وإذن هذا الكلام فى ظنى، يدحض كل الإدعاءات السابقة التى يمتلئ بها الكتاب والتى تدعى أن الأموال التى أعطيت لبعض التنظيمات الإيرانية أو أعطيت لحركة الحرية - وأن الإمام الخمينى! كان ضمن حركة الحرية - هى التى ساهمت فى اقتلاع النظام الشاهنشاهى وهى التى أدت إلى قيام الثورة الإسلامية فى إيران. وفى ظنى أيضاً أن هذا الكلام، هو فى حد ذاته كفيل بتدمير كل المنطلقات التى إنطلق منها الكتاب: عبد الناصر وثورة إيران «للأستاذ فتحى الديب!».

* * *

ثم تواصلت الجلسات الثالثة والرابعة فى يومى ١٣، ١٥ يناير وكان أهم ما خرج عنهما، اعلان استعداد الجمهورية العربية المتحدة لتدريب أى أعداد من المناضلين الإيرانيين على كل الأنشطة الثورية المطلوبة وفى جميع مجالات التدريب - على السلاح وإمداد القاهرة حركة الحرية بالأسلحة ومستلزمات العمل الفدائى، على أن تتولى حركة الحرية نقلها داخل إيران.

وفيما يتعلق بالدعاية فقد تم مد فترة الإرسال الإذاعى الموجه من القاهرة إلى الشعب الإيرانى باللغة الفارسية، ومع معاون أجهزة الإعلام المصريةوالقائمين بهذا

الدور وقد تم عرض ما دار فى الجلسات الأربع على الرئيس جمال عبد الناصر الذى جاء رده بالموافق على كل ما تم الاتفاق عليه، وأخطر كما رفعت الأخوة الإيرانيين بالموافقة ومباركة الرئيس للاتفاق، وفى الجلسة الختامية قدم الإيرانيون نص الميثاق الموقع (*) عليه. بدأ الميثاق بالآيتين ٦٥، ٦٦ من سورة الأنفال ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ والآية ٦٧ من سورة الفتح والآية ٩٩ من سورة التوبة، ثم نصه:

«بسمه تعالى: بناء على انتصار الشعوب الاسلامية الأخوية واعتلاء كلمتهم أصبح مرتبطًا معًا ارتباطًا قويًا وبناءً على ضرورة تنفيذ التعاون والمساندة بين هؤلاء الشعوب أنفسهم للتخلص من نير الاستعمار والإمبريالية، نحن خمسة أشخاص من أعضاء حركة الحرية الإيرانية اجتمعنا فى القاهرة فى الفترة من ٩ / ١ / ٦٤ إلى ١٥ / ١ / ٦٤ وبعد المباحثات التى أجريت هنا مع المسئولين نقدم أصول مبادئنا الفكرية والعقائدية إلى اخواننا فى الله والإيمان كالآتى، ومنه التوفيق[1].

ثم يكررون نفس المعانى السابقة فيما يتعلق بالسياسة الداخلية والسياسة الخارجية ثم وقعوا جميعًا على هذه الوثيقة.

ثم يواصل الديب أنه قام بابلاغ المخابرات العامة بناءً على تعليمات الرئيس عبد الناصر، فاسند الأمر إلى رجل المخابرات القوى محمد نسيم للإنفاق من ميزانية المخابرات على دعم الإيرانيين ثم قال إن الايرانيين من حركة الحرية قد قاموا بالاتصال بالقادة الدينيين المتعاونين مع حركة الحرية الايرانية وهم: آية الله ميلانى، آية الله الخمينى، وآية الله شريعة مدارى والزعيم الدينى طلقانى المسجون وأحد قادة حركة الحرية، واحاطوهم علمًا بتفاصيل اتفاق ١٥ يناير ٦٤ للتذكر بأهمية وقوف المسلمين ضد اسرائيل العدو المشترك وكذلك أكد يزدى أنه قام بالاتصال بآية الله الخونى الزعيم الدينى الايرانى المقيم فى النجف للاتفاق معه على انشاء قاعدة فى النجف وتوزيع المنشورات فى العراق للايرانيين المقيمين هناك وكذلك داخل إيران لما له من تأثير كبير ثم أكد يزدى أنهم بصدد اختيار الشباب الذين سيتم تدريبهم.

(*) انظر نص الميثاق فى قسم الملاحق من هذا الكتاب.

(١) المصدر السابق ص١٠٧.

وفيما يتعلق بما ذكر عن الدكتور يزدى أن قام بالاتصال برجال الدين من المتعاونين مع حركة الحرية أمثال آية الله الخميني وويملاني، وشريعة مدارى، فإن أفضل رد على هذا الادعاء هو كلام إبراهيم يزدى الذى أرسله إلينا بهذا الصدد والذى ننشر نصه كاملاً في هذا الكتاب الذى بين ايديكم والذى أكد فيه ابراهيم يزدى بأنه لا توجد أية صلة بينهم وبين الإمام الخميني وإن ما تم كان مع حركة الحرية فقط ولا صلة لرجال الدين بذلك ويكفى أن نعرض هذا الرد بدلاً عن الخوض في أدلة أخرى فقد كفانا الرجل الرد على هذه الفرية وهذا التعسف الغريب في هذا الأمر.

وبعد أن أنهى السيد إبراهيم يزدى تقريره طلب عشرة آلاف دولار لإرسالها للداخل لتغطية حضور الأفراد المطلوب تدريبهم فى القاهرة وسفر الآخرين إلى الكويت ثم حددوا برنامج تدريب الدفعة الأولى للقيادات النضالية لمدة عشرة أسابيع، أسبوع للأمن، وأسبوعان لقتال الصاعقة».

وحرب العصابات وثلاثة أسابيع للعمليات السرية وتشمل عملية الاختيار والاقتراب والتجنيد والاتصالات والتحريات والمراقبة وثلاثة أسابيع للتدريب الفني والتصوير واستخدام اللاسلكى والمفرقعات وأسبوع للدعاية والرأى العام والصحافة والعلوم السياسية وعلم النفس للشخصية وعلم النفس الاجتماعى وآخر أسبوع للعقائد وتشمل الصهيونية والشيوعية والاشتراكية العربية والقومية العربية[1] ثم سافر الدكتور يزدى ومعه(!) العشرة الآلاف دولار المتفق عليها حسب ما يدعيه السيد الديب!(**).

وفى أول شهر نوفمبر ١٩٦٤ بدأت القاهرة فى استقبال المتطوعين للعمل المسلح حيث تم اخذهم بأحد المعسكرات البعيدة عن القاهرة، ليتم تدريبهم سراً، حيث تم وضع برنامج لتدريبهم على العمل الفدائى وأسلوب حرب العصابات بالإضافة إلى أعدادهم تنظيمياً ونفسياً وعقائدياً على أن تستغرق الدورة، ثلاثة أشهر كاملة لتأهيل المناضل، حيث يتم التدريب العسكرى نهاراً والمحاضرات ليلاً مع التركيز

---

(١) المصدر السابق ص١١٧ .

(**) الإيصال المنشور فى كتاب الاستاذ فتحى الديب يثبت ان المبلغ المأخوذ كان ثلاثة آلاف دولاروليس العشرة آلاف كما جاء في الكتاب (راجع الإيصال رقم ٩ فى قسم الملاحق من الكتاب) . ن.

على أهمية التطبيق العملي للقيام بمختلفة المهام، وكان الرئيس عبد الناصر يتابع الموقف في صورته الكاملة وفي تفاصيله حيث يتم رفع تقارير دورية إليه لاحاطته علمًا بكل ما يدور وقد كانت ملاحظاته تتعلق بعنصر الزمن ودعاهم لعدم التعجل بموعد اندلاع الثورة بل ينبغي تركيز الجهود ليكون الإعداد كاملاً وشاملاً وقادراً على تفجير الثورةو تحقيق الانتصار(١).

وبمتابعة أعداد الوفود التي جاءت إلى مصر لم يشر من قريب أو بعيد، أن يكون أحداً من رجال الدين أو مبعوثيهم أو مندوبين عنهم، ضمن الوفد النضالي الذي جاء للقاهرة للتدريب على الأسلحةوكافة العمليات.. فبأي منطق يدعي مؤلف الكتاب أن رجال الدين كان لهم صلة بذلك؟!

---

(١) المصدر السابق ص١٢٢.

حركة الحرية والزعامات الدينية

وقبل أن يختتم السيد الديب الكتاب، يحاول أن يفرد مبحثًا للحديث عن حركة الحرية والزعامات الدينية وربما يوضح هذا المبحث طبيعة الوضع الحقيقى لتركيبة الوضع الإيرانى ووضع حركة الحرية التى تتفاهم مع النظام الناصرى فيقول السيد الديب: وقد لعبت الزعامات الدينية الشريفة دوراً كبيراً ومهمًا من خلال حركتها المؤثرة فى جماهير الشعب لتؤكد للشعب أنهم على أبواب مرحلةنضالية تتطلب تضافر جهود كل فئاته على طريق تحقيق أمانيه، وإن كان عامل السرية له تأثيره فى حجب كثيرمن المعلومات عن الجماهير إلا ان أسلوب أجهزة الشاه الإرهابية فى متابعة العديد من أبناء الشعب المعروفين باستقلالهم عن الحزبية والأحزاب وتمتعهم بسمعة طيبة بين اخوانهم وزملائهم فى أوساط عملهم وممن لم يكن لهم نشاط سياسى سابق، كل ذلك دفع العديد من جماهير الشعب(؟) إلى الإحساس بأن هناك نشاطًا سريًا ذا طابع نضالى له ارتباط(!!) برجال الدين خاصة أن نشاط حركة الحرية الإيرانية العلنى خارج إيران وإصدارها العديد من النشرات الدعائية الموضوعية وبأسلوب يوضح ارتباط المصدرين لها بعقيدة نضالية تركز على الفكر والقيام والمبادئ التى تستند فى طرحها على تعاليم الدين الإسلامى، بالإضافة إلى النشاط الواضح لرجال الدين فى الاستفادة من خطبهم بالمساجد لحض الشباب الإيرانى على الإلتزام بما يحض على الدين الإسلامى من وقوف كل مسلم فى وجه ما يضر بأخيه المسلم وأهمية مقاومة كل منكر وبكل الوسائل وفى تعاون وثيق بين الاخوة الأمر الذى اخذته السلطات الإيرانية بعدم اكتراث من خلال تصور أنه موجه من موجات اندفاع رجال الدين فى محاولة للضغط على الشاه وحكومته للتجاوب مع مطالبهم وباعتبار أن هذه الموجة سوف تنحصر سريعاًبمجرد ممارسة بعض الضغوط عليهم وإلقاء القبض على البعض والزج بهم فى السجون، لكن تطور حركة رجال الدين وتجاوب جميع فئات الشعب معها أصاب السلطات الإيرانية بخيبة الأمل الكبيرة وأثار الرعب فى نفوسهم لمعرفتهم الجيدة بالتأثير الضخم للدين الإسلامى وتعاليمه فى إثارة مشاعر الجماهير الإيرانية مما دفع الشاه

وأعوانه إلى محاولة كبت حركة رجال الدين بمختلف الوسائل ومحاولة اجتذابهم إلى صف! الشاه وحكومته بالترغيب والترهيب ومحاولة شراء بعض الزعامات الدينية الشريفة بإغداق الأموال عليهم؟! لكن محاولات السلطة باءت بالفشل وسرعان ما تكشف لهم أنهم على أبواب مواجهة موجة غضب شعبى عارمة ما لم يتراجعو عن معاملتهم العنيفة للزعامات الدينية وما تهدف إليه، ولم تنطفئ شعلة رجال الدين بل توهجت لتنير الطريق أمام جماهير الشعب بكل فئاته(١).

من هنا ينكشف بوضوح أن السيد فتحى الديب حدد علاقة النظام الحاكم فى مصر مع حركة الحرية فقط، فلم نعد نسمع ذكر قاشقاى ولا قبائل قاشقاى ولا حركة القبائل عمومًا وكذلك لم نعد نسمع شيئًا عن الجبهة الوطنية وإنما كل الكلام يتمحور حول حركة الحريةو لأن الثورة الإسلامية قامت فى إيران بقيادة الإمام الخمينى المفجر الأول والقوى لهذه الثورة، فالسيد فتحى الديب يريد بشكل مفتعل ومتعسف، أن يضع رباطًا مع حلفائهم ومع رجال الدين حتى يثبت أن النظام الناصرى لعب دوراً فى تفجير الثورة الإيرانية وهذا الافتعال والتلفيق واضح فى كل ما يكتبه، ولكن هذا الافتعال واضح فى كل حرف يكتبه، ولكن هذا الافتعال وتلك المغالطات، لم تمنعه أن يفطن بالحق عدة مرات فهو يؤكد أكثر من مرة أن رجال الدين هم الفئة الوحيدة التى تحظى بثقة الشعب وهم الفئة الوحيدة القادرة على التغيير، وهم الفئة الوحيدة التى تمارس النضال ضد جبروت الشاه وهم الفئة الوحيدة التى عجز الشاه عن شرائها وشراء ضمائرهم.. ولكن لقد عجز السيد الديب عن تقديم أى دليل يؤكد صلة رجال الدين وخاصة المراجع الكبار وعلى رأسهم الإمام الخمينى، بحركة الحرية أو برجال يوليو!.

وباختصار: فإن هذا الافتعال والتلفيق لن يقنع أحداً بصلة حركة الحرية، بكبار رجال الدين الذين يصفهم بالشرفاء كما أنه لن يقنع أحداً بصلة رجال يوليو برجال الدين الإيرانيين فهذا وهم فى وهم وخيال فى خيال!.

---

(١) المصدر السابق ص١٢٦.

ثم يشير السيد الديب أن قاشقاى التقى به وسأله عن سبب عدم الاتصال به؟ وخاصة من موقف حركة الحرية، بينما ترى حركة الحرية عدم اطلاع قاشقاى على أية علاقة سرية بين الحركة وبين القاهرة أوما تم الاتفاق عليه رغم أهمية الاستفادة من خسرو وقبائل قاشقاى، لأنهم فيما يبدو يعلمون أن قاشقاى هو عميل مخابرات ولرؤساء قبيلتهم علاقة وثيقة مع المخابرات المركزية الأمريكية. . . .

وانكشف الأمر بعد نجاح الثورة الإسلامية وأعدم رئيس قبيلة قاشقاى – الذى كان على صلة بالسيد فتحى الديب – لتعاونه مع المخابرت الأمريكية. . .

الانتقال إلى بيروت

ثم ينتقل بنا السيد فتحى الديب إلى عام ١٩٦٥ – والتى امتدت إلى منتصف عام ١٩٦٦ – حيث كانت خطة الإعداد تتواصل لتدريب الإيرانيين المناضلين الذين تم اختيارهم من داخل وخارج إيران، و إعدادهم من خلال برنامج التدريب والاعداد النضالى والتنظيمى، غير أنه فى اكتوبر ١٩٦٦ حدث لقاء بين السيد الديب من جانب وبين الدكتور إبراهيم يزدى ورفاقه من جانب آخر، طرح الدكتور يزدى خلاله خطة وأسلوب العمل النضالى فى المرحلة المقبلة حيث توصلوا إلى النتائج التالية:

(١) أنهم وعلى ضوء ممارستهم للعمل فى القاهرة خلال الفترة الماضية ورغم بعض التسهيلات ا لتى تقدمها القاهرة لهم يرون أن استمرار اتخاذ القاهرة مقراً دائماً، لن يتيح لهم الحفاظ وتأمين السرية المطلوبة لعملهم، خاصة أنهم قد تأكدوا من وصول أخبار للشاه وأجهزته تفيد بتدريب بعض الإيرانيين فى مصر؟! وأنهم متأكدون أن الشاه سيرسل بعض جواسيسه ممن يعملون لحسابه، من غير الإيرانيين، ليتابعوا حركتهم بالقاهرة أو اغتيالهم..

(٩٢ أنهم وبحكم اتصالاتهم الوثيقة التى أمنوها مع الأخوة اللبنانيين من الشيعة، فقد أبدوا استعدادهم لاستضافة حركتهم النضالية و امدادهم بجميع التسهيلات وتهيئة الأماكن الصالحة للاعداد والتدريب النضالى على الأراضى اللبنانية والتى تتشابه كثيراً مع الأراضى الإيرانية.

(٣) انتقالهم إلي بيروت واتخاذهم المقر الدائم لحركة الحرية، سيتيح لهم سهولة الاتصال بجميع التجمعات الإيرانية خارج وداخل إيرن، بالاضافة إلى أن انتقال الإيرانيين عبر بيروت لا يثير الشكوك ويتيح لهم حرية الاتصال بالداخل بكل الوسائل المتاحة للاتصال وبالذات عن طريق خطوط الطيران التى تمر من بيروت إلى طهران.

(٤) بالنسبة لبرامج التدريب فقد توافر لهم عدد لا بأس به... إما اتخاذهم قرار مثل هذا القرار هذا جاء نتيجة تفكير مستفيض، وأنهم مازالوا فى حاجة إلى دعم ثورة يوليو وخبرة مسئوليها[١].

---

(١) المصدر السابق ص١٣٤.

وقد استمهلهم السيد الديب اسبوعًا لعرض الأمر على الرئيس عبد الناصر الذى أبدى موافقته الفورية قائلاً: أن أقدر الناس على تحديد المناخ الصالح لممارسة النضال، هم المناضلون أنفسهم، مؤكدًا أن ثورة (!) يوليو لن تتخلى عنهم وعن دعمهم.

وما أن علم القوميون العرب فى لبنان بمقدم الإيرانيين إلى هناك من خلال الشيعة اللبنانيين، المنتمين لحركة القوميين العرب، حتى أرادوا احتواء هذا التحرك النضالى الإيرانى لصالح مستقبل حركة القوميين وقد لعب حسن إبراهيم دورًا كبيرًا فى هذا المجال إلا أن طرحه الماركسى لأفكار حركة القوميين العرب، لم يرض عنه الإيرانيون المناضلون المسلمون وأثروا الابتعاد عن حركة القوميين العرب ومجالاتها، لتفادى احتمال تأثر المناضلين الإيرانيين بأفكارحركة القوميين الماركسية... ثم أرادت «حركة فتح» أن تلعب نفس الدور وايجاد نوع من التقارب مع الاخوة أعضاء حركة الحرية، مستفيدة بطرح إمكاناتها المتوافرة على الساحة اللبنانية وتركيز قيادة فتح على العمل العسكرى دون طرح أى فكرأو عقيدة وكذلك مدهم بالأسلحة والمتفجرات وتقوم بتوصيلها بمعرفة جهازهم، إلى حدود إيران الأمر الذى لاقى قبولاً لدى الإيرانيين(١).

والسؤال الذى نود طرحه هنا هو: ما الفارق بين القوميين العرب فى لبنان والقوميون العرب فى القاهرة؟، وكيف قبل الإيرانيون التعاون(!) مع النظام المصرى وهو نظامقومى بل كان رأس الحربة للقوميين العرب، بينما هم رفضوا التعامل مع القوميين العرب فى لبنان؟ وإذا كان الخوف هو من الأفكار الماركسية فى لبنان، فإن نفس الأفكار الماركسية كانت موجودة بالقاهرة، وهذا المشهد أيضًا على الساحة اللبنانية لم نشاهد فيه سوى حركة الحرية الإيرانية ولم نر بينهم أحدًا من رجال الدين المعروفين، طبقًا لرواية السيد فتحى الديب والكتاب الناصريين الآخرين!.

---

(١) المصدر السابق ص١٣٦

هزيمة يونيو ٦٧ وأثرها على قضية إيران

يقول السيد الديب أن الهزيمة في يونيو ٦٧ لعبت دوراً في الفرز بين القوى المعاديةو المناصرة لثورة يوليو، ويرى أن شاه إيران كان سعيداً بهزيمة مصر واعتبر أن هزيمة مصر بمثابة نصر كبير حققته الولايات المتحدة وإسرائيل اللتين يعتبرهما الشاه حليفتاه في عدائهما لثورة مصر وقائدها، وتصور الشاه أن الهزيمة قد قضت نهائياً على سمعة ثورة مصر وأنها سترغم ثورة مصر وقائدها على القوقع داخل حدود مصر الذى أمن نظامه بعلاقته بحزب البعث الحاكم فى العراق والمعادى لمصر وعبد الناصر الذى يشكل الخطر هو ومشروعه على مستقبل كل من الشاه والبعث، إلا أن آمال هؤلاء تبخرت أمام سرعة استعادة جمال عبد الناصر لقدراته المتجددة في السيطرة على الموقف العربى لصالح انطلاق الجماهير العربية لمواصلة مسيرتها النضالية(١).

من الواضح أن الهزيمة التى لحقت بالنظام المصرى عام ١٩٦٧ والتى كانت مفاجأة للجميع، هذه الهزيمة، يبدو أنها قضت تماماً على كل أحلام وتطلعات رجال يوليو وخاصة أحلامها بلعب دور إقليمي خارج الحدود المصرية وحتى أيضاً داخل مصر! فكما قال الكاتب الصحفى المصرى «أنيس منصور» أن جمال عبد الناصر مات عام ١٩٦٧ ولكنه دفن عام ١٩٧٠م... فهذه الهزيمة العجيبةالتى لم يتوقعها أحد، أثارت العديد من الأسئلة: إذا كان ناصر يريد أن يلعب دوراً إقليمياً وينفق عليه أموالاً وتسليحاً، أما كان الأجدى له أن يستعد استعداداً حقيقياً لمواجهة الخطر الإمبريالى - الصهيونى الذى كانت له مطامع واضحة فى المنطقة بتكوين دولة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات؟!

وقد ساهم عبد الناصر بالتعجيل وإتاحة الذريعة لهم لبدء هذا العدوان فاغلق المضايق والممرات، ما يعنى أنه فى حالة استعداد تام للمواجهة، وواقع الأمر كان غير ذلك...، ألم يكن من الأجدى والأجدر به أن ينفق ما أنفق - فى حرب اليمن وغيرها- على تحسين الوضع على الجبهة المصرية لمنع وقوع هذه الهزيمة؟ و...و..

هذه آراء طرحها كتاب عرب ومصريون ولكن الذى يعنينا فى هذاالمقام أن هذه الهزيمة القاسية، قد ألحقت خسائرضخمة فى الاقتصاد المصرى وفى التسليح

---

(١) المصدر السابق ص١٣٩.

المصرى مما أدى إلى توقف كل التطلعات والأحلام فى لعب دور إقليمى... وبعد ثلاث سنوات توفى جمال عبد الناصر وهو لم يلملم جراح الهزيمة بعد، وبالتالى فإن كل المحاولات لدعم الثورة الإيرانية قد توقفت تمامًا قبل أربعة عشر عامًا من انتصاره.

... ثم جاء عصر أنور السادات الذى كان صديقًا حميمًا للشاه بل هو الوحيد الذى استضافه عندما هرب من غضب الشعب فى إيران، رفضه أقرب أصدقائه وخاصة الأمريكان، وبالتالى فلم يكن السادات من الداعمين لثورة إيران وبالتالى فلا يوجد أى معنى لما قيل من أن الدعم الذى حصل للإيرانيين من رجال يوليو، هو الذى صنع! الثورة الإيرانية، فلا يعقل أن يكون هناك بعضًا من الدعم المادى والدعم بالسلاح وتدريب عشرات الأفراد فى منتصف الستينات! يظل مؤثرًا حتى قيام الثورة فى نهاية السبعينات؟ فالدعم توقف عام ٦٧، فلا يمكن أن نتصور أنها ساهم فى قيام ثورة عام ١٩٧٩ يعنى بعد حوالى أربعة عشرة عامًا.. نعتقد أنه لا يوجد ثمة أى دارس للأحداث، يستطيع أن يقبل ذلك، فهذا يتصادم مع المنطق ويتصادم مع العقل كما أنه يتصادم مع حقائق الواقع.

الخلاصة

يذهب السيد فتحي الديب إلى الخلاصة فيقول: «إن وفاة جمال عبد الناصر في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٩، وغيابه المفاجيء عن ساحة النضال الشعبي العربي والإسلامي(!) وتولى أنور السادات مقاليد الحكم في مصر، كان بمثابة نقطة تحول رئيسية في سياسة مصر الداخلية والخارجية، الأمر الذى عكس نفسه وبسرعة على موقفنا من قضية النضال المشروع لشعب إيران المكافح.

ولما كان السادات يتبنى بعض الرؤى المغايرة لنظيراتها لدى الرئيس عبد الناصر، فلم يكن على معرفة بتلك القضية ولم يكن على استعداد لمواصلة تقديم الدعم والمساندة لمعارضي الشاه وقد اتضح هذا من تدعيم أواصر الصداقة بين مصر وإيران طوال فترة حكم الرئيس السادات، ولم تمض عدة أشهر على تولى السادات حكم مصر، حتى أصدر أوامره للإذاعة المصرية لتوقف حملتها ضد الشاه في إذاعتها الموجهة إلى شعب إيران باللغة الفارسية، استجابة منه لطلب الشاه في أعقاب إلقاء القبض علينا (على السيد فتحي الديب ومن معه) لتقديمنا للمحاكمة[١].

ثم يواصل السيد الديب كلامه قائلاً: إن موقف السادات هذا لم يكن له أى تأثير على مسيرة نضال شعب إيران أو مخططه في الإعداد التنظيمي والنضالي والتهيئة النفسية لجماهير الشعب الإيراني بكل فئاته، بفضل التزام قادة هذا النضال بالسرية التامة والتدرج الواعي والمدروس في أسلوب تحركهم وسط القواعد الشعبية الإيرانية حيث كانت - الكوادر النضالية الثورية قد تم تدريبها وإعدادها لتمارس دورها في تهيئة وتعبئة الجماهير وإعدادها لساعة التفجير الثورى الإيراني استعاضت بشرائط الكاسيت - كما علمت فيما بعد - التى تخاطب الزعامات الدينية المنفية خارج إيران من خلالها جماهير الشعب التى اعتبرتها وسيلة اتصال مباشر تتخذها العناصر المناضلة سلاحها المؤثر في إقناع وتوجيه الجماهير لواجباتهم الصادرة من الزعامات الدينية بعيداً عن أذان جواسيس الشاه ومساعديه وبصورة تدريجية لتعبئة القواعد الجماهيرية لليوم المشهود، يوم تفجير الثورة على أراضي

---

(١) المصدر السابق ص ١٤١.

إيران وتحقيق آمالهم في الإطاحة بنظام الشاه وحكم الشعب بالشعب لمصالح الشعب في يناير ١٩٧٩[١].

ففي خلاصته يؤكد السيد الديب مجدداً بشكل غير مباشر – ومباشر أيضاً – أنه برغم دور السادات في قمع محاولات دعم الثورة الإيرانية، إلا أن التزام قادة النضال بالسرية والتدرج الواعي المدروس وأن الكوادر النضالية الثورية قد تم تدريبها وإعدادها لساعة التفجير!!، فهو مازال مصراً بأن هؤلاء الذين تدربوا في مصر أو في لبنان، هم الذين فجروا الثورة وهذه مغالطة غريبة.. وهو نفسه اضطر أن يقلع عنها عندما قال: «أن القيادات الإيرانية استعاضت بشرائط الكاسيت كما علم بذلك»!.

ومعروف أن الوحيد الذي استخدم شرائط الكاسيت في تفجير الثورة هو الإمام الخميني ولم نسمع حتى عن شريط واحد باسم أعضاء الجبهة الوطنية أو حتى حركة تحرير إيران أو شريط باسم أحد من عائلة قاشقاي أو شريط باسم علي شاكري وحسن مسالي، أو أي أحد من الأفراد التي اتصلّ بها السيد فتحي الديب...

فشرائط الكاسيت وثورة الكاسيت لم يقم بها أحد سوى الإمام الخميني، وكان شريط الكاسيت يطلب من الجماهير الإيرانية أن تمتنع عن شيء أو تنفذ شيئاً آخر... فكانت الجماهير تقوم بالواجب وتنفذ على الفور تعليمات الإمام الذي استطاع من خلال هذه الشرائط، أن ينتزع السلطة شيئاً فشيئاً من الطاغية الشاه، حتى انطلقت الثورة في كل مكان من أرجاء إيران وعاد الإمام الخميني من منفاه في باريس، فاستقبله في المطار ملايين الإيرانيين وأمواج من البشر الزاحف لاستقباله... ولم نر أحداً آخر – من قادة الأحزاب، المقيمين في الخارج – استقبله الشعب الإيراني؟!...وعلى أية حال: لقد عجز السيد الديب أن يثبت بدليل واحد أن الإمام الخميني كانت له أية صلة بالمساعدات الناصرية واعترف الشهود الموجودين في الساحة بذلك... إذن فلا مجال للتعسف والمغالطات أو التحريف والتزوير!

(١) المصدر السابق ص ١٤٢، ١٤٣.

رد الدكتور يزدى

... يقول السيد إبراهيم يزدى فى هذا المجال بالنص: لاشك بأن حكومة عبد الناصر كانت تدعم جميع الشعوب فى أفريقيا، وآسيا، أما علاقة عدد من زعماء نهضة تحرير إيران مع دولة جمال عبد الناصر ومذكرة التفاهم الموقعة، لا شأن لها بالإمام الخمينى وحركته، فتأسيس منظمة خاصة بقيادة سرية والإعداد لحرب مسلحة ضد نظام الشاه بواسطة عدد من زعماء حركة التحرير الإيرانية، لم يكن الإمام الخمينى على علم بها ولم يؤيدها ولم يصل إلى سمعه بتشكيل مثل هذه المنظمة، فعندما بادرنا بتأسيس مثل هذه المنظمة وبدأنا نشاطنا فى منطقة الشرق الأوسط، كان الإمام خمينى مازال مبعداً فى بورسا التركية وبعد انتقاله من تركيا إلى مدينة النجف بالعراق، وعندما ذهبنا إلى زيارته بالنجف يرافقه السادة دكتر جمران والمهندس محمد توسلى لم نتطرق فى حديثنا معه إلى وجود المنظمة[1].

إذن، كلام السيد إبراهيم يزدى لا يتحمل أى تأويل، ولا يحتمل أى لبس أو التباس.

الرجل واضح وكلامه واضح.. فإن الإمام الخمينى لم يكن طرفًا فى هذه العلاقة بين ثوار إيران ورجال يوليو المتعاونين معًا، والرجل يؤكد انه لا توجد أية صلة من أى نوع بين الإمام الخمينى وبين رجال حركة يوليو على الأطلاق ونعتقد أن هذا الكلام يدمر المقدمات التى قدمها السيد الديب ومن ثم، يدمر النتائج التى توصل إليها أو تعسف للوصول إليها، بل أنه فى نفس الرد وفى موضع آخر من الرسالة، يقول أن العلاقة بينهم – بين حزب نهضة الحرية بإيران – وبين رجال يوليو انقطعت تمامًا قبل أربعة عشر عامًا من انتصار الثورة الإسلامية، لأسباب موضوعية ذكرها فى رسالته منها الدور الذى لعبته مصر فى تسمية الخليج الفارسى(*) بالخليج العربى!، وكذلك تسمية محافظة خوزستان الإيرانية بعربستان!... وأيضًا تشجيع الإيرانيين فيها بلعب دور سياسى هامشى غير مريح للإيرانيين.. المهم أن هناك

---

(١) جزء من رسالة الأخ إبراهيم يزدى الينا رداً على ادعاءات السيد الديب... راجع ملحق رقم ٢ فى آخر الكتاب.

(*) راجع الوثائق فى قسم الملاحق من الكتاب.

أسباباً موضوعية دفعتهم للقطيعة التامة وبالتالى فلا مجال للادعاء بأن هؤلاء الثوار حافظوا على الميثاق وأنهم تحركوا بعد أربعة عشر سنة فى الخط المرسوم لهم، فهذا كلام يفتقد إلى الحقيقة ويفتقد إلى الموضوعية.

ثم يتمادى السيد الديب فى اعتدائه على الحقائق وفى تعسفه الشاذ -وكأنه أدمن على هذا الأمر، !- فيقول بالنص فى موضع آخر: يجئ تسجيلى التاريخى هذا ليضع الحقائق الكاملة المشرفة للدور المجيد لمصر بقيادة عبد الناصر فى استجابته لاستنجاد شعب إيران ممثلاً فى قيادته الوطنية المخلصة والبعيدة عن الشكوك بالجمهورية العربية المتحدة ووقوف ثورة ٢٣ يوليو إلى جانب النضال الشرعى والشريف للشعب الإيرانى ودعمها لقدرات المناضلين على طريق الثورة للإطاحة بنظام الشاه الدكتاتور المستبد، الذى اتسم بكل صور الإرهاب والطغيان، وتجاهل كل المبادئ والقيم التى حضت عليها تعاليم الدين الإسلامى الحنيف فى سبيل تحقيق أطماعه الشخصية تأكيداً لسلطاته وجبروته ليظل متألقًا على عرش الطاووس(١).

وهنا يتقمص السيد فتحى الديب دور المؤرخ الذى يسجل الحقائق بعد أن أحرز نجاحًا كبيراً وحقق أهدافًا عظيمة، فالرئيس عبد الناصر كان ثاقب النظر! وبعيد النظر وكان هذا الدور المجيد لمصر بقيادة عبد الناصر الذى جاء استجابة لاستنجاد! شعب إيران ولاستغاثته! والذى مثلته قيادته الوطنية المخلصة وأن هذا الدعم المصرى للمناضلين الشرفاء هو الذى عجل! بالإطاحة بنظام الشاه الدكتاتور المستبد وبالطبع أن الرئيس عبد الناصر نفسه لم يكن ديكتاتوراً ولم يكن مستبداً -دراسة هذه بالقطع ليست قضيتنا الآن! - ولكن الذى يعنينا الآن هو أن نقول أن السيد الديب أفرد المقدمات وسرد الأدلة ووصل إلى النتائج التى يريدها مسبقًا، فإن ثورة مصر قدمت دعمًا لخمسة أشخاص - وقدمت مبالغ ٣٠ جنيهًا شهريًا! أو تذكرة طائرة أو حفنة من الدولارات - لا يمكن أن تشترى سيارة جيب واحدة ولا حتى مروحية مستعملة! ثم مر على هذا الدعم حوالى ١٤ سنة وبقدرة قادر كان

---

(١) المصدر السابق ص ١٤٧.

الدعم كله بركة! فاسقط نظام الشاه، بدليل أن واحداً من هؤلاء المتعاونين مع النظام المصرى صار وزيراً فى أول حكومة أسسها الإمام الخمينى، فهذا هو الدليل القوى الوحيد ولا مانع ولا يهمنا! أن يقول هذا الرجل أنه قطع علاقته بالنظام الناصرى هو وأعوانه منذ أربعة عشر سنة، ولا مانع أن يؤكد أن الإمام الخمينى مؤسس الجمهورية الإسلامية لا صلة له بالنظام الناصرى ولا صلة له على الإطلاق بذلك التعاون الذى تم بين الطرفين...

كل هذا لا يهم السيد الديب، كل الذى يهم السيد الديب، أنه لعب دوراً قومياً واستراتيجياً! فى خلق هذا التعاون وأن سيده وصاحب نعمته كان يتمتع بنظر ثاقب! ووافق على هذا التعاون الذى تم واثمر، فحقق الرجل نجاحا وحقق سيده نجاحاً وحقق أجندته الإقليمية وتطلعاته الإقليمية... ولا بأس لإثبات ذلك أن يتم التجنى على الحقائق التاريخية، ولوى عنق الحقائق والتعسف فى إثبات الأحداث ولا مانع من بعض الكذب والادعاء بالباطل وتلفيق الوقائع والأحداث... فالتاريخ الحكومى! دائماً وعلى مرّ الدهور، يُكتب هكذا...

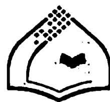
ثم يقدم لنا السيد فتحى الديب آخر مفاجآته فى الصفحات الأخيرة من كتابه فيقول بالنص: كان تقديم شعب مصر الثورى ممثلاً فى قيادته لكل الإمكانات المتاحة للنضال الإيرانى، يجسد بداية التحرك الإيجابى على طريق الارتباط الأخوى النضالى بين أبناء ثورة يوليو ١٩٥٢ وأبناء ثورة إيران المرتقبة بعيداً عن انتظار لحساب المكسب والخسارة، بل هدفه وضع مبادئ وتعاليم الإسلام موضع التنفيذ ليقف ابن مصر المسلم إلى جانب أخيه ابن إيران المسلم، يشد ازره ويحمى ظهره حتى يكتب الله له النصر على عدوه وعدو الإسلام المتجسد فى الشاه وأجهزته الإرهابيين وجواسيسه ومن خلفه قوى الاستغلال والتحكم الاحتكارية الأمريكية(١).

أن الذى يقرأ هذا الكلام يظن أن الثورة الإسلامية هى وقعت فى مصر! وليست فى إيران أو يظن أن ثورة يوليو! هى ثورة إسلامية وليست هى الحركة التى طاردت

(١) المصدر السابق ص ١٤٧.

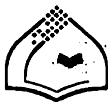
كل رموز الحركة الإسلامية، وأعدمت شخصيات إسلامية على وزنها- على المستوى الإسلامى والدولى- من أمثال الشهيد عبد القادر عودة، الشهيد الشيخ محمد فرغلى، الشهيد سيد قطب وغيرهم... والذى يقرأ كلام السيد فتحى الديب يتصور أن حركة يوليو كانت تناصر الإسلام وتناصر القضايا الإسلامية وتناصر الأخوة الإسلامية وليست حركة اشتراكية قومية تناصر البعد القومى، من أجل هذا اتجهت حركة يوليو انطلاقًا من الأخوة الإسلامية لتناصر المسلمين فى إيران وتقف معهم لخدمة قضاياهم فدعم ثورتهم ضد أعداء الإسلام الذين يمثلهم الشاه والذين يقفون خلفه من الأمريكان والاستعمار الغربى.

إن السيد الديب حتى فى آخر الصفحات من كتابه، يريد أن يسخر من عقولنا ويتهم ذكاءنا، ولكن حسبنا أن الرجل لابد أن يظهر دوره ودور سيده وينطلق بنا على سلم الترهات والأكاذيب والاعتداء على الحقائق لينتهى بنا إلى ما رسمه خياله الواسع الذى صدقه هو ويريد منا أن نصدقه، ولكننا أمام الحقائق الدامغة لا نملك إلا أن نحترم الحقيقة، والحقيقة وحدها... ونحترم عقولنا ونحن شهود على عصرنا ومن أبناء الثورة الإسلامية في إيران ومن تلامذة الإمام الخمينى (قدس سره)... ونعرف جذور كل الحقائق والوقائع التى حدثت في إيران... والله غالب على أمره.



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كتّاب وكُتب
سلكوا نفس المنهج!



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

«ذئب المخابرات الأسمر، الباب السرى لجمال عبد الناصر»

لم يقف الأمر للأسف الشديد عند كتاب السيد فتحى الديب رجل المخابرات المصرية : «عبدالناصر وثورة إيران» والذى رددنا عليه وشرحنا دوافعه وفندنا أراءه وتصوراته ومقدماته ونتائجه، لكن الغريب فى الأمر أن هناك كُتّابا كتبوا، وكتبا صدرت فى مصر، تسلك نفس المنهج وبرغم تقديرنا لهؤلاء الكتاب ولكتبهم، فإنهم للأسف لم يحققوا ولم يمحصوا الموضوع وإنما نقلوا حرفيًا عن السيد فتحى الديب باعتباره مصدرا وباعتباره واحدا من الذين شاركوا فى صنع الأحداث ثم باعتباره أول من كتب كتابا ودون فيه كل تلك الأحداث من وجهة نظره.

ولعل أول ما يصادفنا فى هذا الاتجاه كتاب «ذئب المخابرات الأسمر، الباب السرى لجمال عبدالناصر»، لمؤلفه الأستاذ الصحفى نبيل عمر والذى يتحدث فيه عن دور رجل المخابرات الشهير محمد نسيم والذى كتب عنه السيد الديب أنه من الذين شاركوا فى ذاك الملف، ثم أفرد الأستاذ نبيل عمر فصلا حول هذه القضية بعنوان «أيام صناعة الثورات»، يقول فيه :

إن دور محمد نسيم اقتصر على ثورتين هما الثورة الإيرانية والثورة الفلسطينية، عندما بدأت الاتصالات بين رجال من الثورة الإيرانية وجمال عبدالناصر فى الثانى من فبراير ١٩٦٣ كان الشاه محمد رضا بهلوى يكن عداءً بالغا للثورة المصرية ولجمال عبدالناصر، فقد تعامل معها باعتبارها خطرا محتملا قابل للتكرار وتذكره بما فعله مصدق قبل شهور، وكانت إيران تحت حكمه هى أول دولة إسلامية تعترف بإسرائيل فى مارس ١٩٥٠ أى بعد إعلان الدولة العبرية بـ ٢١ شهرا وانخرطت معها فى علاقات تعاون اقتصادى وعسكرى وأمنى وثقافى وعملت على كسر طوق العزلة والحصار الذى فرضته عليها الدول الإسلامية والصديقة، فاستقبلت طهران كبار قادة إسرائيل مثل «بن زفى» رئيس الدولة و«بن جوريون» و«موشى ديان» ودعتهم للمشاركة فى المؤتمرات الدولية التى تنظمها وامدتها بالنفط الضرورى لسد احتياجاتها منه، بعدما امتنعت دول كثيرة منتجة للنفط عن بيعه لها.

وكانت إيران طرفا أساسيا فى أى تحالف تدعو إليه الولايات المتحدة فى الشرق الأوسط، من حلف بغداد إلى الحلف الآرى الذى مات قبل أن يولد وكان مخططًا له أن يضم باكستان وأفغانستان وإيران وكانت دائمًا صاحبة أطماع فى بعض بلدان الخليج مثل البحرين والإمارات قبل أن تتشكل دولة الإمارات، ربما لعب تاريخ العلاقات المصرية الفارسية الطويل المتخم بأسباب الصراع دورًا فى أطماع الشاه وعداءه للعرب وكذلك تجربته الشخصية مع ثورة مصدق التى كادت أن تنهى مستقبلة الإمبراطورى وتضع خاتمة لأسرة بهلوى فى حكم إيران والشاه محمد رضا بهلوى فقر على عرش الطاووس الفارسى على أسنة المدافع البريطانية والروسية عام ١٩٤١ التى أجبرت والده على التنازل له عن العرش، وكان الأب ذا ميول علمانية غربية، وأراد أن تلحق بلاده بالعصر! فهجر الأساليب القديمة والتقاليد العريقة لأسلافه الأكاسرة، حسب نصيحة جاره التركى كمال أتاتورك! الذى أقنعه بعلمانية الدولة ولكن الخطأ الذى وقع فيه الأب أنه سار فى التحديث! مقتفيًا النهج الألمانى وفتح بلاده للخبراء الألمان، يرسمون له الخطط، فاتهمته كل من بريطانيا وروسيا بالنازية والتعاطف مع هتلر ووجهت له تحذيرًا بإبعاد الألمان ولكنه ركب دماغه ورفض الإنذار فهاجمت القوات البريطانية والروسية إيران وعزلت الأب واحلت الابن مكانه...

وبعد أن شرح الأستاذ نبيل عمر طبيعة الوضع وشكل التعقيدات المحلية والإقليمية والدولية فى المنطقة، وصراع النفوذ من جانب القوى الكبرى، انتقل بعد ذلك إلى الاتصالات التى تمت بين رجال يوليو وبين المعارضين الإيرانيين فيقول: جرى الاتصال الأول بين عدد من المعارضين للشاه والثورة المصرية فى الثانى من فبراير ١٩٦٣ بالعاصمة السويسرية برن، عن طريق السفارة المصرية، وكان فتحى الديب يشغل وقتها منصب السفير، كلفه عبدالناصر أن تتحول السفارة إلى موقع متقدم للثورة منفتح على العالم الخارجى وفى ذلك اليوم طلب محمد ناصر قاشقاى مقابلة السفير المصرى، (وقاشقاى كان أحد زعماء القبائل التى تحمل نفس الأسم ويبلغ تعدادها مليون نسمة وتستوطن الجبال الجنوبية الممتدة غربًا) وقد تورطت هذه القبائل فى عصيان مسلح وقتال ضد قوات الشاه بحثًا عن نوع

من الحكم الذاتى، فانكسرت بسبب فقر عتادها وتخلف أسلحتها أمام وسائل الحرب الحديثة المتوفرة للقوات النظامية فهرب زعماء القبيلة إلى أوروبا فى محاولة لإعادة تنظيم صفوفهم، وسال قاشقاى السفير فتحى الديب أن تساند مصر حركة الثورة الإيرانية في الخارج (!)، خاصة أن الذى يقودها واحد من رجال الدين ذوى التأثير الكبير على أقرانه وأفراد الشعب هو الإمام الخمينى وقد أفتى بأن الشاه كافر وخارج على الدين فأبعده الشاه عن أرض إيران[1].

من الواضح أن هذه الرواية التى رواها السيد نبيل عمر، هى نفس الرواية التى رواها السيد فتحى الديب والخاصة بلقاء قاشقاى بالديب، غير أن السيد نبيل عمر ينقل عن قاشقاى إدعاءاً بأن الإمام الخمينى هو الذى يقود المعارضين، بما يعطى فى الظاهر انطباعًا بأن قاشقاى ومن معه، كانوا على صلة وعلى تنسيق مع الإمام الخمينى، حينما اتصلوا بالثورة المصرية وبرغم أن السيد فتحى الديب أيضا أراد أن يصل لهذه النتائج، إلا أنه لم يستطع أن ينقل هذا المعنى على لسان قاشقاى وإنما أراد أن يلمح مرات كثيرة بأن هؤلاء المعارضين؟ كانوا على صلة بالإمام الخمينى، وإنما لم يقل أن الإمام الخمينى كان يقود هؤلاء المعارضين، وكان الأحرى به وبأى باحث موضوعى أن يفرق بين معارضة هؤلاء المعارضين، ومعارضة الإمام الخمينى الذى لم يكن يقود معارضة بالمعنى الجزئى وإنما كان يقود ثورة ويقود جماهير.. ويقود الشعب كله وعندما حانت اللحظة الفارقة، قام الإمام الخمينى بثورته وهو يقود الجماهير، ويقود الأمة الإيرانية عن بكرة أبيها.. ولم يظهر فى الإطار أحد بجوار الإمام الخمينى فالرجل فيه كل مواصفات الزعامة وفيه كل مواصفات القيادة وبالتالى قاد الثورة بنجاح منقطع النظير ولهذا فإن الخلط الذى وقع فيه أو أراد أن يوقعنا فيه الأستاذ نبيل عمر - بعد محاولة السيد فتحى الديب - لا يمكن أن نقبله بأى حال من الأحوال والرواية من أساسها مزورة ومتضاربة ومتناقضة مع ما قاله الرجل الذى يدعى أنه شارك فى الحدث منذ اللحظة الأولى وكان ينبغى على الباحث والمؤلف الجديد! تحديد من هم المعارضة؟ وما هو دورهم؟ وما هى علاقتهم بالإمام الخمينى؟ ولا يضع الجميع أمام هذه الخلط الغريب.

---

(١) ذئب المخابرات الأسمر، نبيل عمر ص١٢٩.

ثم يضيف الأستاذ نبيل عمر فيقول: بأن قاشقاى أخرج خريطة لفتحى الديب خاصة بإيران أوضح عليها مواطن القبائل المتمردة والتى على استعداد للقيام بثورة مسلحة ضد الشاه، ثم تحدث عن تنظيمات التجمعات الطلابية الإيرانية المناهضة فى أوربا والولايات المتحدة ولخص مطالبه فى أربعة بنود هى:

(١) الإمداد ببعض الأسلحة الاتوماتيكية والقنابل اليدوية والألغام.

(٢) تدريب عدد من الأفراد على القتال والاشتباك ونصب الكمائن وأساليب حرب العصابات.

(٣) معونات مالية تقدر بمائتى ألف دولار يجرى تهريبها إلى القبائل (!) داخل إيران لرعداد مقاتليها وتزويدهم باحتياجات القتال.

(٤) تجهيز أربعة ملايين دولار(*) للصرف منها على تشجيع القبائل (!) المناونة للشاه على الانضمام للحركة الثورية بمجرد إشعال حرب العصابات.

وبالفعل، نقل السيد فتحى الديب نص الحوار إلى جمال عبدالناصر ومعه معلومات جمعها عن قبائل قاشقاى وأبدى عبدالناصر استعداد مصر للمساعدة دون تسرع وبعدها توالت اتصالات قادة المعارضة الإيرانية بالسفارة المصرية فى سويسرا وقدموا خططًا لعملية الإعداد والتهيئة للثورة واشترط عبدالناصر أن يعرف بالتفاصيل، ما هو موقفهم فى حالة نجاح الثورة من ثمانى قضايا رئيسية؟ هى نظام الحكم وأساسه الاقتصادى الاجتماعى، العلاقة مع النظام الدولى، الموقف من المصالح الاجنبية الموجودة فى إيران، القومية العربية كفكرة، المشكلة المكردية، الشيعة العراقيون، إسرائيل، الخليج العربية (!)، وما أثاره الشاه من خلاف على الحدود مع بعض دوله.. وجاء رد زعماء الحركة إيجابيًا وفيه الكثير من مبادئ ثورة يوليو مع اختلاف الناتج عن نوعية المشاكل الإيرانية وسماتها الخاصة وقرر عبدالناصر دعم الثورة الإيرانية وحضر من قياداتها النشطة خمسة أعضاء إلى القاهرة فى الأسبوع الثانى من يناير ١٩٦٤ ليشاركوا فى اجتماع إلى عدد من

(*) المبلغ اكان فى كتاب السيد فتحى الديب مليونى دولار.. وارتفع عند النقل الحرفى، إلى أربعة ملايين!.. وهذا هو معنى كتابة التاريخ الحكومى!..

الخطوات التنفيذية منها اختيار عدد من الشباب الإيرانى وتدريبه وإعداده عسكريا وفكريًا فى معسكر خاص مهيأ للإعاشة والإقامة والتدريب داخله.

واتصل فتحى الديب بجهاز المخابرات العامة المصرية فكلف محمد نسيم بمهمة معسكر التدريب الذى كان عليه أن يبدأ العمل بعد أربعة أشهر تقريبًا، وعلى الفور، اجتمع الديب مع نسيم وشرح له قصة الاتصالات والمطلوب بالضبط، وفى اليوم التالى وضع الاثنان خريطة تنفيذية بالتوقيتات واختاروا موقعًا خارج القاهرة وبرنامج التدريب الذى شمل ستة أعمال هى: قتال الصاعقة، وحرب العصابات، والعمليات السرية بما فيها من اختبار واقتراب وتجنيد العميل والاتصالات والتحريات والمراقبة، التدريب الفنى كالتصوير واستخدام اللاسلكى والمفرقعات، ودعاية ورأى عام وصحافة وعلم نفس وعلم اجتماع، والعقائد السياسية كالصهيونية والشيوعية والاشتراكية والقومية العربية وتحدد مدة البرنامج فى ١١ أسبوع، لعام ونصف عام ومحمد نسيم يخرج ثورًا مقاتلين من تحت يديه من نهاية ١٩٦٤ إلى منتصف ١٩٦٦ حتى انتقل مقر حركة المقاومة الإيرانية من القاهرة إلى بيروت وقد تولى عدد من هؤلاء المناضلين مناصب وزارية بعد نجاح الثورة الإيرانية فى الإطاحة بعرش الطاووس فى عام ١٩٧٩ ومنهم إبراهيم يزدى أول وزير للشئون الخارجية وبهران راستين(*) وزير الدفاع(١).

كما تلاحظون وتقرأون، أن الأستاذ نبيل عمر، نقل كلّ هذا، نقلاً حرفيًا من كتاب السيد فتحى الديب، إلا أنه اختلف عنه فى بعض التفاصيل التى لم يستوعبها فى ظننا السيد نبيل عمر وعلى سبيل المثال من يقرأ نبيل عمر، يظن أن قاشقاى هو قائد حركة المقاومة وهو الذى قاد الثورة وقاد الجماهير ولم يذكر شيئًا عن الدكتور إبراهيم يزدى إلا باعتباره أحد اثنين صاروا وزراء فيما بعد الثورة، بينما ما ذكره السيد فتحى الديب هو أنه التقى بقاشقاى فعلاً وذكر نفس القصة التى نقلها عنه نبيل عمر، ولكن السيد الديب بعد ذلك تعرض لدور الدكتور

---

(١) ذئب المخابرات الاسمر نبيل عمر ص ١٣١.

(*) لم يكن بهرام راستين وزيرًا للدفاع ولو ليوم واحد.. والمؤلف الجديد ينقل الخبر من كتاب فتحى الديب، من دون دراسة وتحقيق.. ان وزير الدفاع بعد الثورة، كان الشهيد مصطفى جمران....

إبراهيم يزدى الذى لم تخلو صفحة واحدة تقريبًا – فى كتابه– من ذكر دوره أو من ذكر اسمه، بينما قاشقاى هذا لم يرد له ذكر بعد ذلك إلا مرة واحدة، عندما تحدث إلى السيد الديب حول تجاهل الدكتور يزدى وحركة الحرية له (لقاشقاى) بل والاتجاه نحو استبعاده وأكد السيد الديب أن حركة الحرية وعلى رأسها الدكتور يزدى بالفعل طالبت باستبعاده.. فمن الواضح أن السيد نبيل عمر لم يقرأ كتاب السيد فتحى الديب قراءة كاملة ومتأنية وإنما قرأه قراءة متسرعة لاقتباس ما يريده؟ فلم يلحظ هذه الفوارق.. وزاد مليونى دولار على مبلغ االدعم المزعوم!!

والملاحظة الثانية التى نلاحظها على ما كتبه نبيل عمر، هو قوله أن محمد نسيم ظل لمدة عام ونصف يخرج ثوراً مقاتلين من تحت يديه من نهاية ١٩٦٤ إلى منتصف ١٩٦٦، وهذا بالقطع كلام غير صحيح، لأن العدد الذى ذكر بالنسبة للمتدربين أنهم حوالى ٥٠ شخصا فقط، فمن يقرأ هذا الكلام يظن أن محمد نسيم خرج المئات بل الآلاف من المقاتلين وهذا العدد الخمسين، ذكره السيد الديب كما ذكره أيضًا الأستاذ محمد حسنين هيكل فى كتابه «مدافع آيات الله» فهل الأمر ملتبس على نبيل عمر؟ أم أنه يريد أن يضعنا نحن، فى موضع اللبس والالتباس!.

ثم أنه هو نفسه ذكر أن مدة التدريب كانت ١١ أسبوعًا ونحن لانجد فى كلام السيد الديب ما يفيد أو يعطى أى معنى أن جيوشًا! من المقاتلين تتدرب بشكل مستمر، فالذى يفهم منه أن عدداً قليلاً جداً من المتدربين جاءوا إلى معسكر فى ضاحية من ضواحى القاهرة لم يذكرها الديب وإنما الذى ذكرها هو الأستاذ هيكل وهى ضاحية «انشاص» فالملاحظ أن الأستاذ نبيل عمر لم يحقق ولم يمحص وإنما نقل نقلا حرفيًا من كتاب الأستاذ فتحى الديب ولكن ليس بالدقة التامة وإنما وقع فى التباس وعدم فهم، وإذا أحسنا الظن فإنه ما لم يقع فى الالتباس فنظن أنه أراد التلبيس أو الدتليس! حتى يصل هو الآخر إلى العنوان الذى انطلق منه وهو صناعة الثورات! بواسطة الرئيس عبدالناصر! ولا يهمه القيام بالتزوير والتلفيق! أو أن يصاحب بعض الوقائع عدم التدقيق أو عدم التحقيق، فيتم نقلها حرفيًا دون تحرى، ودون استقصاء، المهم أن يصل إلى النتيجة التى حددها سلفًا وهى أن الثورات العالمية! والإيرانية كلها صنيعة مصر!..

صحف مصرية تكرر نفس المعلومات

الغريب أن بعض الصحف المصرية تتخلى عن الأمانة العلميةو الدقة التاريخية وتنشر مواداً غير صحيحة حتى دون أن تنسبها إلى مصادرها! ولعل أكثر مثل صارخ لهذا الاتجاه، ما نشرته صحيفة «صوت الأمة» على نصف صفحة كاملة تحت عنوان: «ما لم ينشر!» وبعنوان رئيسي للموضوع: «اللقاء الذى لم يتم عبدالناصر والخمينى»!! ومن يقرأ العنوان يتصور أن الصحيفة اكتشفت! اكتشافًا عظيمًا وجديداً وحصلت على وثائق ومعلومات تجعلها ترفع عقيدتها وترفع صوتها بهذا الشكل ولكن الذى يقرأ الموضوع ويتعمق فيه، يجد أنه منقول نقلاً حرفيًا من كتاب «ذئب المخابرات الأسمر نبيل عمر» - والذى نقل هو نفسه، عن كتاب فتحي الديب - ولم يشر إلى ذلك من قريب أو بعيد، برغم انه منقول حرفًا حرفًا حتى بأخطائه اللغوية، وأخطائه فى الأسماء الشخصيات الإيرانية دون أى إشارة إلى المصدر، ولكن الإضافة الوحيدة التى أضافها للموضوع! هى نقل صورة وثيقة من كتاب السيد فتحي الديب، الطريف أن الأخطاء الموضوعية التى وقع فيها الأستاذ نبيل عمر هم أيضًا نقلوها، ولهذا فنحن لا نجد متسعًا للرد عليهم فيكفى الرد الذى كتبناه وسطرناه فى الصفحات السابقة على كتاب السيد فتحي الديب وكتاب الأستاذ نبيل عمر.. وإنما الذى يلفت انتباهنا هنا، هو عدم الإشارة للمصدر ومن ثم فإن القارئ أو الباحث الذى يرجع للموضوع أو ينقل عنه فإنه ما لم ينتبه لذلك، فإنه سيصاب بالإلتباس هو الآخر وخاصة أن الموضوع نقل عن نقل، عن نقل، وللأسف دون تحقيق أو تدقيق أو تمحيص، فتضيع الحقائق وتتوه الأحداث وتختلط الوقائع وتلك أخطر آفة بل كارثة تصيب التاريخ المعاصر(١).

(١) اقرأ صحيفة صوت الأمة العدد الرابع ٢٧/١٢/٢٠٠٠.

والأستاذ عادل حمودة أيضًا

ومع الأسف الشديد أن الكاتب الصحفي الشهير الأستاذ عادل حمودة، عندما كتب عن العلاقة بين القاهرة وطهران عقب زيارة قام بها إلى إيران، وقع في نفس الخطأ الذى أشاعه السيد فتحي الديب وسلك دربه الأستاذ نبيل عمر، وها هو الأستاذ عادل حمودة ينقل عنه أو عنهما ويقع في نفس الخطأ، وإن كان حمودة قد دعم معلوماته بكلمات الأستاذ هيكل ونقل نصوصًا من كتابه، تختلف قليلاً عما ذهب إليه الآخرون، ويعتبر الوحيد الذى كتب عن مكان تدريب الإيرانيين بمصر فقال أنه كان بمنطقة أنشاص، ثم كتب عن شكل العلاقة بطريقة أدق...

فقد كتب عادل حمودة مقالاً في زوايته بصحيفة الأهرام القاهرية(١) تحت عنوان (لعبة الأبيض والأسود بين القاهرة وطهران) فيقول: ولا ينسى الإيرانيون(!) جمال عبد الناصر فقد كان أشد الزعماء عداء للشاه، وقد أمر جمال عبد الناصر باستقبال ثلاثة أعضاء أساسيين من معارضى الشاه تقلدوا فيما بعد مناصب وزارية في أول حكومة للثورة الإسلامية هم الدكتور إبراهيم يزدى، وصادق قطب زادة(*)، ومصطفى شمران، وقد وصلوا إلى القاهرة في منتصف الخمسينيات واتصلوا بالمسئول عن العلاقات العربية في المخابرات المصرية: السيد فتحي الديب وأبدوا رغبتهم في التدريب على السلاح لأنهم قرروا مواجهة نظام الشاه بحرب العصابات فأرسلوا إلى معسكر في ضيعة (أنشاص) التى كانت استراحة ريفية للملك فاروق، وكان هذا المعسكر مخصصًا لتدريب أعضاء جبهات التحرير المختلفة.

---

(١) جريدة الأهرام، الصادرة بتاريخ ٦ يناير ٢٠٠١م.

(*) صادق قطب زادة لم يكن وزيراً ولا ليوم واحد.. بل كان المسئول الرئيسى عن الإذاعة والتليفزيون، لمدة قليلة بعد انتصار الثورة... ثم قام بدور معارض للثورة واشترك في مؤامرة لقلب نظام الحكم، فحكم عليه بالإعدام! في محكمة الثورة.

لكن بعد قليل دب النزاع بيهم وبين مضيفيهم - على حد قول محمد حسنين هيكل فى كتابه «مدافع آية الله» - لأن القسم المختص من المخابرات المصرية كان يريد من اللاجئين الإيرانيين أن ينضموا للعمل فى الإذاعة الموجهة من القاهرة للهجوم على الشاه لكنهم رفضوا مصرين على أنهم حضروا إلى القاهرة للتدريب على فنون القتال فحسب، وأن الكلمات لن تفلح فى الإطاحة بالشاه، ولم يفلح أحد فى اقناعهم بأن احتمالات المقاومة المسلحة فى إيران كانت فى حكم المستحيل وأن الدعاية عن طريق الإذاعة سلاح قوى فعال للغاية فى ترسانتهم إلى أن تحين اللحظة المواتية لكن النزاع استمر، وقرروا مغادرة القاهرة وكان عددهم قد زاد إلى خمسين، وذهب بعضهم إلى الولايات المتحدة، واتجه البعض الآخر إلى لبنان لمزيد من التدريب.

ويثبت السيد فتحى الديب فى كتابه الوثائقى(!) أن الثوار الإيرانيين كانوا يتمتعون فى مصر بالأمان المعقول بعيداً عن رقابة أجهزةو عملاء وكالة المخابرات المركزية، والموساد وجهاز الأمن الإيرانى الشرس «السافاك»، الذين كانوا يعملون فى المنطقة بأقصى طاقاتهم، وكان السافاك بالذات يخيف الإيرانيين ويسبب لهم اضطرابًا نفسيًا وسياسيًا حتى أنهم قالوا عنه «لا تدعوا الله ولو فى سرك حتى لا يسمعك السافاك»!، وعندما أصبح آية الله الخمينى زعيمًا يلفت الانظارويجمع بين التفسير الدينى والتحريض السياسى، اتخذ خطوات مباشرة لمساعدة أسر ضحايا الانقلاب المضاد للدكتور مصدق الذين اختفوا أوهاجروا، وبعث الخمينى برسائل إلى جميع رؤساء العالم الإسلامى يطلب منهم المساعدة وكان على رأسهم جمال عبد الناصر(*) الذى أمر بإرسال ١٥٠ الف دولار عن طريق السيد عبد الحميد السراج رئيس جهاز المخابرات فى سوريا التى كانت تعتبرجزءاً من الجمهورية العربية المتحدة فى ذلك الوقت، لكن الرجل الذى أرسله السيد السراج

(*) الرسالة التى بعثها الإمام خمينى، ليست للاشخاص وباسمائهم، بل رسالة عامة، موجهة إلى كل الشرفاء والرؤساء: فى العالم الإسلامى، ولم يذكر فيها اسم عبد الناصر او اى أحد آخر. والطلب كما قلنا لم يكن طلبًا ماديا بل دعمًا سياسيًا وإعلاميًا هو مصرّح فى متن الرسالة.

إلى طهران ألقى القبض عليه فى المطار، وكان رجال السافاك فى انتظاره على سلم الطائرة(١)(*).

وإلى هنا تنتهى اقتباسات السيد عادل حمودةمن كتاب الأستاذ هيكل «مدافع آيات الله» والتى أشار السيد حمودة إلى جزء منها أنه مقتبس، بينما لم يشر إلى الجزء الآخر على أنه أيضًا مقتبس!، بينما هو أيضًا منقول بالحرف من كتاب الأستاذ هيكل والذى سننشر نصه لاحقًا(**)، وقد كان السيد عادل حمودة ذكيًا فى اقتباسه ولكنه الذكاء الذى يتعرض مع أمانة النقل، فهو اقتبس ما يفهم منه أن الرئيس عبد الناصر أرسل أموالاً للإمام الخمينى؟! ثم ينقل عن السيد فتحى الديب ما يشير إلى نفس المعنى، ولكنه لم يكمل اقتباسه من الأستاذ هيكل الذى أكد أن هناك فتوى للإمام الخمينى لاتجيز له تلقى مساعدات مالية من غير الشيعة، حيث أن الشيعة يقدمون لأمامهم من الخمس ما يكفل كل الأنشطة، وما يكفل كل الاحتياجات وبالتالى فالمسألة ببساطة، أن الإمام لم يكن يحتاج إى دعم مالى من أحد وعندما أرسل الإمام رسائل لحكام العالم الإسلامى طالبًا الدعم لم يكن يقصد الدعم المالى، وإنما كان يقصد الدعم السياسى والإعلامى - كما جاء فى الرسالة-، ومعروف أن الدعم المالى لا يتم الاتفاق عليه عبر رسائل عامة مفتوحة، وإنما له طرقه وأدواته، ولكن السيد عادل حمودة لم يقتبس بقية كلام الأستاذ هيكل التى تنفى عن الإمام ما أشار إليه فتحى الديب ولو بطريق خفى أنه كان من بين المجموعة التى نسقت للإحاطة بالشاه وتلقت أموالاً ودعمًا من مصر هذا الدعم! هو الذى أسقط نظام الشاه!!

أيضًا نلاحظ فيما كتبه الأستاذ عادل حمودة أنه وقع فى أخطاء أهمها أسماء الذين تقلدوا مناصب وزارية فى الحكومة الإسلامية فهو يضع الدكتور إبراهيم يزدى مع مصطفى شمران مع قطب زاده، وهذا التصنيف يتعارض مع ما قاله

(*) يدرس هذا الإدعاء العميد منوجهر هاشمى من أعضاء السافاك فى كتاب خاص، صدر فى لندن ونحن ننقل قسمًا منه - بعد الترجمة إلى العربية - فى قسم الملاحق من هذا الكتاب...

(١) اقرأ صحيفة الأهرام القاهرية ص١٣ بتاريخ ٦ يناير ٢٠٠١ عادل حمودة.

(**) راجع قسم الملاحق فى هذا الكتاب.

السيد فتحي الديب وهو مخالف لما نشره السيد الديب، وقطب زاده تقلد مناصب غير وزارية لكنه لم يذكر اسمه ضمن حركة الحرية التى لعب عليها السيد فتحي الديب وأعطاها الشرف الأعظم، وأعطاها الدعم الأوسع (ثلاثين جنيه كل شهر مثلاً !) أنه التخبط المعلوماتي الذى جاء نتيجة الاقتباس والنقل من مصدرين متعارضين فهو نقل عن السيد فتحي الديب الذى يمضى فى اتجاه، ثم نقل عن الأستاذ هيكل الذى يمضى فى اتجاه معاكس تماماً ومن هناك جاء التخبط....

والأستاذ حمودة هو رئيس تحرير صحيفة «صوت الأمة» التى نقلت عن نبيل عمر ولم تشر إليه والذى أكد أن عبد الناصر(؟!) قدم دعماً للثورة الإيرانية وأن هناك لقاء (؟!) كان من المفروض أن يتم بين عبد الناصر والإمام الخميني، ولا نعرف من أين أتوا بهذه المعلومة؟! لأن الإمام الخميني آنذاك كان فى منفاه فى تركيا ثم العراق، وحين ذهب إلى فرنسا لم يكن جمال عبد الناصر على قيد الحياة..

ونبيل عمر المنقول عنه قال عن محمد نسيم أنه كان يستقبل على مدار عام ونصف اعداداً من الإيرانيين لتدريبهم بما يعطى الانطباع بأنهم آلاف من الإيرانيين، والأستاذ عادل حمودة رئيس تحرير «صوت الأمة» هو نفسه الذى نقل عن الأستاذ هيكل ولم يشر إليه أن العدد كان خمسين فقط من المتدربين...

والسيد فتحي الذى نقل عنه السيد عادل حمودة، أكد أن الثوار الإيرانيين ظلوا على العهد وعلى الميثاق الذى اتفقوا عليه مع ثورة يوليو حتى اندلعت الثورة بما يعطى الانطباع بأنهم هم الذين فجروا الثورة بهذا الدعم الناصرى، وعادل حمودة ينقل عن الأستاذ هيكل – القريب من الأحداث – أن هناك خلافاً حقيقيصا اندلع بين الإيرانيين وبين ثورة يوليو وبهذا توقف التعاون بينهما تماماًمنذ عام ١٩٦٦ فكيف يساهمون فى أحداث الثورة؟!.....

إن مشكلة الأستاذ عادل حمودة هي أنه احياناً ينسى ذكر مصادره أو يتجاهل ذلك، ثم أنه لديه فكرة قبل أن يكتب!، وبالتالي يدافع عن فكرته حتى ولو كانت ضعيفة أو غير صحيحة أو حتى مزورة ولا يجد ما يحميها من حجج وبراهين وأدلة، وكنا نتمنى الا يقع الأستاذحمودة – والأصدقاء الآخرين – فى مثل هذا الخطأ والخلط الذى يربك القارئ ويشوه الحقائق التاريخية المعاصرة.

خطأ الأستاذ حسن حنفي

ومن المؤسف حقًا أن يقع رجل في وزن الأستاذ الدكتور / حسن حنفي في هذا الخطأ، ولأن صديقنا الدكتور حسن حنفي معروف عنه أنه باحث جاد رصين لا يمكن التصوّر أن يقع في خطأ من هذا النوع، فهو يقول في مقابلة مع جريدة «القاهرة» بالنص:

«وكان عبد الناصر أكبر داعمي الخميني بل إن هذه الثورة جاءت لتجدد شباب الناصرية لكن مع الإسلام، عبد الناصر أزاح الاخوان المسلمين كما أزاح الشيوعيون فحكم في فراغ لم يستطع أن يملاه بالاتحاد الاشتراكي أو القومي أو هيئة التحرير لأنه من الصعب أن تنشئ تنظيمات سياسية وانت في السلطة»(١).

ونحن – أبناء الثورة الإسلامية في إيران وتلاميذ الإمام الخميني طيلة ثلاثين عامًا حتى انتصار الثورة الإسلاميةوشهود العصر على الأحداث – لا نعرف من أين آتى الأستاذ الدكتور حسن حنفي بقوله أن عبد الناصر كان من أكبرداعمي الخميني؟، هو نفسه لم يثبت ذلك، ولم يذكر أدّلة ومعلومات تدعم ذلك!! ولم يشر إلى كيفية صلة عبد الناصر بالخميني؟ وما هو شكل الدعم المقصود؟ وما هي طبيعته؟

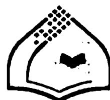
وهذه الأسئلة كان الأحرى بالأستاذ الدكتور حسن حنفي وهو باحث من الوزن الثقيل، أن يجيب عنها، أما أن تطلق الأمور على عواهنها، فهذا فيما نعتقد، ليس منهج أخونا وصديقنا الدكتور / حسن حنفي..، بل أننا نتصور أن الرجل يتحلى بخلق العلماء وبمنهج الباحثين المحترمين في كتاباته وآثاره العلمية والفلسفية....، ولذلك نتصور أنه سوف يراجع نفسه ويصحح الخطأ، أو على الأقل يثبت لنا هذا الادعاء بالحجج العلمية والوثائق التاريخية – إذا كان عنده وثائق واقعية غير كتاب الأستاذ فتحي الديب – انطلاقًا من قواعد البحث العلمي التي عرفنا منه.

---

(١) اقرأ صحيفة القاهرة المصرية – العدد ١٦٣ لسنة ٢٠٠٣ – ص٦ د. حسن حنفي.

الملاحق

ردود ووثائق
حول حقيقة علاقة عبد الناصر
بالثورة الإسلامية الإيرانية



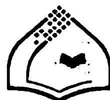
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ملحق (١)

التعاون بين ثوار إيران وثورة يوليو

الأستاذ

محمد حسنين هيكل



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

علاقة ثوار إيران بثوار يوليو

لاشك أن الأستاذ محمد حسنين هيكل كان من أبرز الصحفيين والكتاب والباحثين الذين تعرضوا للملف الإيرانى ككل وشرح طبيعة الصراع الدائر بين الشاه الذى كان يحكم البلاد وبين المعارضين له وعلى رأسهم الإمام الخمينى، وسرد الأستاذ هيكل الأحداث وحللها تحليلا شاملاً وذكيًا، ثم تعرض الأستاذ هيكل أيضًا لموضوع كتابنا هذا وهو حقيقة العلاقة بين رجال ثورة ٢٣ يوليو الناصرية وبين الثوار الإيرانيين، وتأتى كتابات الأستاذ هيكل التى تعد بمثابة شهادة تاريخية فى مواجهة ترهات السيد فتحى الديب بل وتعتبر من أهم الشهادات ومن أهم الوقائع، لأسباب متعددة أهمها أن الأستاذ هيكل مهتم بشكل خاص بالثورة الإيرانية، بل ومهتم بإيران بوجه اعم، منذ أيام الشاه وألف كتابًا فى هذا الاتجاه - تحت عنوان «إيران فوق البركان» - ثم أعطى اهتمامًا واسعًا للثورة الإسلامية بإيران وبمفجرها الإمام الخمينى حيث التقى به الأستاذ هيكل عدة مرات فى منفاه بفرنسا وفى إيران عقب عودته مظفراً منتصراً بعد أن أطاح بالشاه.

والسبب الثانى أن الأستاذ هيكل كان قريبًا جداً من مطبخ صنع القرار فى الحقبة الناصرية وكان وزيراً، وكان أبرز صحفى، وكان مطلعًا على كل، وأهم القرارات، بل وراصداً جيداً لها، ومن هنا فإن الأستاذ هيكل عندما يكتب عن هذه المرحلة، فإنه يكتب بذكاء الصحفى وبمعلومات المطلع وبوثائق الراصد وبحقائق المشارك فى الحدث وكانت صلته بالرئيس عبد الناصر تتيح له الحصول على كافة المعلومات والوثائق والمستندات، ومن هنا فإن الأستاذ حسنين هيكل عندما يكتب، فإنه يكون أكثر دقة وأكثر توثيقًا، وأكثر حجية ولهذا فإن كلمات الأستاذ هى أقرب إلى الحقائق، ثم أنه لا يستطيع أحد أن يحتج بان هيكل منحازاً للثورة الإيرانية أو عميلاً لها أو مجاملاً وخاصة ان هذه المجاملة ستكون على حساب الحكم الناصرى ولا يستطيع أحد أن يحتج بان هيكل لم يكن مطلعًا أو مدققًا أو مشاركًا، لا نحسب أن أحداً لديه الجراة! لكى يدعى بذلك، فالرجل له وزنه وله قدراته التى لا

تخطئها عين، لكل هذه الأسباب نضع أمام القارئ الكريم كلمات الأستاذ هيكل بنصها لعلها تكون أفضل رد على ما ذكره السيد فتحي الديب، وعلى الذين ساروا على نهجه وساكوا طريقه - ولعل أول ما يقوله لقائه بالطلبة الذين جاءوا من الجامعة في طهران ودار حوار بينه وبينهم حول العديد من القضايا المهمة المتعلقة بالمنطقة.

قال الأستاذ هيكل فى كتابه «مدافع آية الله» بالنص:

«وبعد قليل انضم لنا بعض الطلبة الذين جاءوا مباشرة من الجامعة ولذا عند نهاية الاجتماع كان عددهم يربو على المائة. كانت مناقشتنا ساخنة حية، وكانت النقطة الرئيسية التى عادوا إليها دائماً هى أن الإسلام يمثل الإجابة الوحيدة الممكنة على تحدى الغرب، ولم يكن هناك ما يشير إلى أن أياً منهم يعتنق الشيوعية.

وعلى الرغم من عمق احترامهم لعبد الناصر ولمصدق بطبيعة الحال فقد كانوا يشعرون أن هذين الزعيمين أكدا على الفكرة القومية بأكثر من تركيزهما على الإسلام، وأن هذا هو ما أدى بهما إلى تقبل الحلول الوسط التى تحفها المخاطر. وعبارة «حلول وسط» هي عبارة مليئة باسوأ الإيحاءات بالنسبة للمرابطين، وأخبرتهم أننى من المؤمنين بالقومية العربية، وأننى ثابت الإيمان بها وبينت لهم أن العنصرين الأساسيين اللذين جعلاً العرب أمة هما اللغة، والحضارة، ولذا إذا ما تحدثت عن التاريخ العربى والقومية العربية فإننى - إلى حد ما - اتحدث فى ذات الوقت عن الإسلام ولكنهم رفضوا تقبل وجهة النظر هذه[1].

هذا الكلام يؤكد أن هؤلاء الطلاب من أبناء الإمام الخميني توجهاتهم كلها إسلامية ولهم ملاحظات خاصة على ما قام به الرئيس جمال عبد الناصر.

ثم يواصل الأستاذ هيكل الكتابة في موضع آخر من كتابه «مدافع آية الله» فيقول: «ونجح ثلاثة أعضاء أساسيين فى المعارضة فى الذهاب إلى مصر، وهم إبراهيم يزدى، وصادق قطب زاده، ومصطفى شمران، وقد تقلدوا فيما بعد مناصب قيادية في الحكومة الثورية الجديدة. بعد وصولهم إلى القاهرة فى منتصف

(١) مدافع آية الله، محمد حسنين هيكل ص ٤٠.

الخمسينيات اتصلوا بأجهزة المخابرات المسئولة عن رعاية اللاجئين السياسيين، وابدوا لهم رغبتهم فى التدريب على السلاح لأنهم قرروا أن حرب العصابات هى السبيل الوحيد الآن أمام المعارضين للشاه، وتم إرسالهم إلى معسكر إنشاص خارج القاهرة (وخى ضيعة سابقة للملك فاروق) وكانت حينذاك المكان الذى يتلقى فيه أعضاء جبهات التحرير المختلفة تدريباتهم، وهناك التقوا بالفلسطينيين والإرتريين وجماعات أخرى من افريقيا ولكن بعد قليل دب النزاع بينهم وبين مضيفيهم، لآن القسم المختص فى المخابرات المصرية كان يريد من اللاجئين الإيرانيين أن ينضموا للعمل فى الإذاعات الموجهة من القاهرة للهجوم على الشاه، لكنهم رفضوا، مصرين على أنهم قد حضروا إلى القاهرة للتدريب على فنون القتال فحسب وأن الكلمات لن تفلح فى الإطاحة بحكم الشاه، ولم يفلح أحد فى إقناعهم بأن احتمالات المقاومة المسلحة فى إيران كانت فى حكم المستحيل وأن الدعاية عن طريق الإذاعة سلاح قوى للغاية فى ترسانتهم، إلى أن تحين اللحظة المواتية، لكن النزاع استمر وقرروا مغادرة مصر[1] (وكان عددهم قد زاد إلى خمسين) ذهب بعضهم إلى الولايات المتحدة والبعض الآخر إلى لبنان لمزيد من التدريب .

لقد كانوا يتمتعون فى مصر بالأمان المعقول من رقابة السافاك، رغم أن بوليس الشاه ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية والمخابرات الإسرائيلية (الموساد) كانوا يعملون فى المنطقة بأقصى طاقاتهم[2] .

هذا نص كلام الأستاذ هيكل الذى سبق وأن نقله بالحرف السيد عادل حموده الذى يؤكد مجدداً أن هناك خلافًا جديًا مستحكمًا قد وقع بين الجانبين : الجانب المصرى والجانب الإيرانى، حول رؤية القاهرة بالتحرك عبر الإذاعة، ورؤية الإيرانيين بالتدريب العسكرى فقط، بل وكانت هناك خلافات أخرى بين الطرفين من ذلك مثلاً الخلاف بين الرؤيتين الرؤية المصرية واتجاهها الشديد نحو القومية العربية بينما الإيرانيون يتطلعون إلى وحدة إسلامية وأيضًا الدور المصرى الذى يصد التطلعات الإيرانية فى الخليج حيث كانت إيران إبان حكم الشاه تريد أن تضم البحرين إليها

---

(١) مدافع آية الله، محمد حسنين هيكل ص ٩٨ .

(٢) المصدر السابق .

وتريد دوراً فى الإمارات، وكانت مصر هى أكبر حائط صد، وكانت تبالغ فى هذا مما أزعج الإيرانيين. أيضًا هناك خلاف عميق بشأن تسمية الخليج الفارسى باسم الخليج العربى، حيث كان الإيرانية بين يرون أن الخليج علي مر التاريخ، كان يسمى الخليج الفارسي، فجاءت ثورة يوليو لتجعله عربيًا مما وسع من حدة التوتر بين الجانبين.

ولعل الدراسة المهمة التى أعدها الدكتور محمد إبراهيم شهداء - أستاذ التاريخ بجامعة قصر ورئيس مركز الوثائق والدراسات الإنسانية - الذى يقول فيها: لقد أسهمت ثورة يوليو بدون شك فى تنشيط الحركات الوطنية بإمارات الخليج ولعل ذلك يتجلى فى النشاط السياسى الذى شهدته البحرين، وقد اتسم بنبرة معارضة سواء للحكم القائم آنذاك أو للوجود البريطاني متمثلاً فى الاتحاد الوطني البحريني وأبرز دليل على ذلك أنه لدى زيارة وزير الخارجية البريطانية عندئذ (لويد) للمنامة، قوبل باحتجاجات جماهيرية حادة وصلت إلى درجة التلاحم مع سيارته واضطرارها للوقوف وهو ما يجسد إظهار التأييد للثورة المصرية وفى الوقت نفسه الكشف عن إشارات الغضب ضد الوجود البريطانى الجاثم على صدر البحرين.

كما لعبت الثورة! دوراً فى تسمية الخليج الذى كان فارسيًا بالخليج العربى!، فتاريخيًا سمى هذا الخليج بالفارسى بفعل الحضور القوى للإمبراطورية الفارسية فى حين أن الطرف الآخر من الخليج لم يكن له أى دور فى الساحة الدولية، وقد لعبت الثورة المصرية دوراً مهما فى إطلاق اسم العربى على الخليج[١].

والأستاذ هيكل هو أكثر الناس دراية ووعيًا بهذه القضية لم يقل حتى مرة واحدة أن عبد الناصر قدم دعمًا من أى نوع، للإمام الخمينى وإنما الذى جاء ليطلب الدعم هم بعض أعضاء حركة الحرية فى خارج إيران وهؤلاء لا صلة لهم تنظيميًا بالإمام الخمينى فى هذه القضية ولعل الوثيقة التى أرسلها السيد إبراهيم يزدى والتى يؤكد فيها انه لا صلة للإمام الخمينى على الإطلاق بتلك المجموعة التى ذهبت إلى القاهرة لطلب الدعم أو للتدريب وأعتقد أن كلام هيكل بالإضافة إلى

(١) صحيفة الاهرام القاهرية - السبت ٢٠/٧/٢٠٠٢ رقم العدد ٤٢٢٢٩.

كلام الدكتور إبراهيم يزدى المفروض أنه يقطع وابر هذه القضية تمامًا ويفضح منهج الكذب أو التضليل الذى سلكه السيد فتحي الديب ومن معه ويثبت بما لا يدع مجالاً لأى شك أن هذه الكتب وتلك الكتابات قد بنيت على خيال ووهم وما بنى على ذلك فهو باطل.

وفى موضع آخر يقول الأستاذ فى كتابه «مدافع آية الله» عن موقف الإمام الخمينى وما أثير عن تلقيه أموالاً من جمال عبد الناصر والقصة التى حدثت فى ذلك الوقت فيقول: «فى ذلك الوقت جمع الخمينى بين تدريس الدين والعمل السياسى، كما يفعل الآن، واتخذ خطوات لمساعدة أسر هؤلاء الذين قتلوا فى الانقلاب المضاد أو الذين اختفوا، أو اضطروا للذهاب إلى المنفى، كما بعث برسائل لجميع رؤساء دول العالم الإسلامى والعربى يطلب منهم مساعدات فى هذا المضمار ومن بين كل من تسلموا الرسائل لم يستجب سوى الرئيس جمال عبد الناصر فى ذلك الوقت كانت مصر وسوريا كيانين فى الجمهورية العربية المتحدة، وأمر الرئيس جمال عبد الناصر بإرسال مبلغ ١٥٠ دولار عن طريق جهاز المخابرات الذى كان يرأسه السيد عبد الحميد السراج فى ذلك الوقت لتوضع تحت تصرف لجنة الإعانات، وغادر مطار بيروت شخص لبنانى يعمل فى السراج، لكنه حينما وصل إلى مطار طهران ألقى القبض عليه، ويبدو أن السافاك أو إحدى الوكالات التى تعمل معها (وكالة المخابرات المركزية الأمريكية والموساد) قد لفتت أنظار المسئولين إليه فى المطار.

وبالطبع كان الشاه يُبلغ تمامًا بكل ما يقوله الخمينى فى حوزته، ولم يكن سعيداً بما كان يسمعه عن هذا النجم الصاعد فى سماء العالم الدينى، ورأى أنه قد آن الأوان ليضعه فى حجمه الطبيعى، فأذاع خطابًا توجه فيه إلى القيادات الدينية فى إيران، ودون أن يذكر الخمينى بالاسم، يسألهم فيه عن رأيهم فى زعيم شيعى مشهور كان على استعداد لقبول أموال من غير الشيعيين(١).

(١) مدافع آية الله، محمد حسنين هيكل ص ١١٥.

وفي اليوم التالي أعطى الخميني جوابه في حوزته، وقال: (لقد آن الأوان لأن تنتهي «التقية» وأن نقف وتعلن ما نؤمن به(*)) ثم اقتبس جزءاً مما قاله الشاه في الإذاعة وعلق عليه قائلاً: «أنا لست في حاجة إلي نقود، فالهبات التي تجئ إلي حوزتي تغطي كل احتياجاتها، والنقود التي أرسلها الرئيس جمال عبد الناصر لم تكن مرسلة لي(**)، وإنما كانت للجنة المساعدات لسد احتياجات الأرامل والأيتام، هؤلاء الذين ترملوا وتيتموا من جراء حكم الشاه وحكم أبيه من قبله، وانني انتهز هذه الفرصة لأعلن نهاية «التقية»(١).

إن فتوى الإمام الخميني بالغة الوضوح فليس من حق العالم الشيعي أن يتلقى من غير الشيعي، لأنه باختصار لديه الأموال الكافية التي تأتي إليه من مريديه واتباعه من الخمسين، فهو ليس بحاجة إلي أموال أخرى.

وطبعاً أن الإمام الخميني بقوة شخصيته وقوة تأثيره كان يستطيع أن يجمع آية مبالغ مالية في أي وقت أراد، من الشعب المسلم في إيران والشيعة في كل العالم. ثم إن الإمام الخميني أنكر أن تكون الأموال - المزعومة - التي أرسلها! جمال عبد الناصر قد وصلت إليه والذي يدهشني أن السيد فتحي الديب لم يشر لهذه الواقعة وهو مسئول عن هذا الملف؟...

ثم أن هذه الواقعة لها ملابسات أخرى، ولعبة أخرى لعبها الشاه وأجهزته - مثله مثل باقي الحكومات! - والتي يكشفها احد العسكريين الكبار من المخابرات الإيرانية الشاهنشاهية!، في الصفحات التالية بشهادته في هذه القضية التي كانت مثار دهشة، ومثار جدل في الصحف الإيرانية آنذاك، باختصار فإن كلمات الأستاذ هيكل في التعاون بين الإيرانيين وثورة يوليو هذا الموضوع أجلت عنه الغبار وكشفنا الحقيقة في هذا الكتاب بإذن الله.

(*) نص فتوى الإمام الخميني: «التقية حرام اليوم ولو بلغ ما بلغ».

(**) لا يوجد في خطابات الإمام الخميني أي كلمة من هذا القبيل على الإطلاق وكل خطاباته وبياناته ورسائله وكلماته قد بثت في الإذاعة والتليفزيون الإيراني ونشرت في الصحف وطبعت في مجموعة تحت عنوان «صحيفة النور» في ٢٣ مجلداً، ومن اراد الحقيقة فله مراجعة هذه المجموعة.

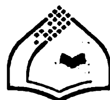
(١) مدافع آية الله، محمد حسنين هيكل ص ١٦.

ملحق (٢)

الثورة الإسلامية الإيرانية
وجمال عبد الناصر

الدكتور إبراهيم يزدى

أول وزير الخارجية الإيرانية بعد الثورة



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم الله

الأخ العزيز سعادة السيد / خسروشاهى

بعد التحية..

تمنياتي لكم بالتوفيق من صميم القلب، لتنالوا الرضا الربانى وتخدموا الإسلام وإيران.

أعرب لكم عن شكرى وتقديرى لإتصالكم الودّى هاتفيًا وسؤالكم عن أحوالى، وأحيطكم علمًا بالنسبة للسيد صبرى (من الناصريين اللبنانيين) والرد - أو الإيضاح - الذى طالبتمونى به بأننى قد قمت بإعداده ولكنى لم أتمكن من إرساله فى موعده وهذا الموضوع راح طى النسيان ضمن المشاغل اليومية...

والآن وبعد مطالبتكم به مرة أخرى انتهزت الفرصة المتاحة كى أرسل لكم الرد الذى جهزته، لكن لأن تكون الأحداث دقيقة لأهميتها التاريخية، يجب الرجوع للأصل المدون منه، وإذا كان ذلك فى متناول يداكم، أرجو من فضلكم:

أولاً: التكرم بتصحيح المعلومات التى وردت في ردّى من حيث الأسماء والتواريخ.

ثانيًا: التفضل بإرسال نسخة من المقال المنشور على عنوانى الالكترونى الآتى:

Ebyazdi @hotmail .com

مع وافر الاحترام والتقدير.

دكتوريزدى

٢٥/٦/١٣٨٠ هـ. ش

«الثورة الإسلامية الإيرانية وجمال عبد الناصر»

بعد انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية طرحت المجموعة الناصرية (الموالين لرئيس جمهورية مصر المرحوم جمال عبد الناصر) وزعموا أن الحكومة المصرية إبان رئاسة جمال عبد الناصر، دعمت الثورة الإسلامية الإيرانية وزعيمها الفقيد الإمام الخميني. وهؤلاء الأفراد يستندون لإثبات إدعائهم على مذكرة التفاهم المبرمة فى عام ١٩٦٤ بين الوفد المبعوث إلى مصر عن حركة «نهضة آزادى إيران» (فرع خارج إيران) والممثل الخاص لرئاسة الجمهورية.

الموقعين على هذا المستند الذى نشره السيد / حسن صبرا أولاً، فى مجلة الشراع – اللبنانية – هم على النحو الآتى السادة: الدكتور مصطفى جمران، برويز أمين، بهرام راستين وعلى شريفيان وأنا.

لا شك بأن حكومة المرحوم عبد الناصر كانت تدعم حركات كفاح الشعب الإيرانى المناهضة للاستبداد والأجانب، كما كانت تدعم جميع الشعوب فى أفريقيا وآسيا أما علاقة عدد من زعماء «نهضة تحرير إيران» مع دولة جمال عبد الناصر ومذكرة التفاهم الموقعة لا شأن لها بالإمام خمينى وحركته، فتأسيس منظمة خاصة لقيادة سرية والإعداد لحرب مسلحة ضد نظام الشاه بواسطة عدد من زعماء حركة التحرير الإيرانية لم يكن الإمام خمينى على علم بها ولم يؤيدها ولم يصل إلى سمعه بتشكيل مثل هذه المنظمة. فعندما بادرنا بتاسيس مثل هذه المنظمة وبدأنا نشاطنا فى منطقة الشرق الأوسط، كان الإمام خمينى مازال يعيش فى المنفى فى «بورسا التركية»، وبعد انتقاله من تركيا إلى مدينة «النجف بالعراق» وعندما ذهبنا إلى زيارته بالنجف بمرافقه السادة دكتر جمران والمهندس محمد توسلى لم نتطرق فى حديثنا معه إلى وجود المنظمة وأنشطتها.

إن اهتمام الوطنين والمكافحين ضد الظلم والاستبداد الأجنبى فى إيران ومصر والعالم العربى كان له جذور عميقة فى التاريخ وثقافة الشعبين. وجّر السيد جمال

الدين الأسد أبادى (المعروف بالأفغانى) شرارة أنشطته إلى مصر، كان له أعظم الأثر فى عملية كفاح الشعب المصرى ضد الاحتلال الأجنبى والاستبداد الداخلى. كما كان فى مرحلة الحركة الوطنية فى إيران، ساحة لهذا التوجه والعلاقة. لقد قام المرحوم الدكتور محمد مصدق أثناء رحلة عودته من الجمعية العامة للأمم المتحدة فى عام (١٣٣١ هـ - ش، ١٩٥٢م) بالتوقف فى مصر زار وتحاور مع النحاس باشا وجميع زعماء التيارات المصرية.

وبعد انقلاب الضباط الأحرار فى مصر وسقوط الملكية اتخذت الحكومة المصرية الجديدة بزعامة جمال عبد الناصر، سياسة خارجية جديدة لم ترحب بها القوى المستبدة بالمنطقة، ولم يكن ناصر على استعداد للمشاركة فى التشكيلات السياسية - العسكرية الإقليمية والنزاعات بين الكتلة الشرقية والغربية واتخذ سياسة عدم الانحياز إزاء القوى العظمى وأسس مع الزعماء تيتو وسوكارنو ونهرو (حركة عدم الانحياز) وكان المحور الرئيسى لهذه السياسة، هو نفس رؤى حكومة الدكتور مصدق الوطنية، الذى لم يكن على استعداد للاشتراك فى معاهدة السنتو (بغداد).

هذه السياسات والرؤى جذبت انتباه شعوب الدول المستعمرة بالمنطقة وجلبت لناصر بوصفه زعيم « القومية العربية » شعبية خاصة وأثناء العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ الذى شنته إنجلترا وفرنسا وإسرائيل على مصر دعمت شهوب المنطقة مصر فى دفاعها عن أرض الوطن، وفى إيران على الرغم من عداء الشاه لناصر، كانت له شعبية فى إيران وفى أثناء العدوان على مصر، قامت جموع غفيرة من طلاب الجامعات كمواساة للشعب المصرى بتظاهرات واشتبكوا على أثرها بقوات الأمن.

وبعد ذلك والتى لم تتمكن القوات الغازية للأراضى المصرية من تحقيق أهدافها السياسية والعسكرية اضطرت تحت ضغط الرأى العام لشعوب العالم من الانسحاب، احتفل الشعب الإيرانى بهذا الانتصار، حينذاك كان أنصار الدكتور مصدق فى « منظمة نهضة المقاومة الوطنية الإيرانية » يقاومون ويكافحون حكومة الانقلاب العسكرى فى عام ١٩٥٣م.

ومن توابع انتصار الشعب المصرى ومقاومة شعب بورسعيد الباسلة ضد القوات الغاشمة، اهدت « حركة المقاومة الوطنية الإيرانية » إلى شعب بورسعيد البطل صورة المرحوم الدكتور مصدق الذى وقعها شخصياً مع سجادة إيرانية. فى النص الذى جاء منسوجاً على السجادة: « هدية حركة المقاومة الوطنية الإيرانية لمدينة بورسعيد الباسلة » هذه الصورة والسجادة، تم تسليمهما إلى القائم بالأعمال بسفارة مصر فى طهران الذى جاء بهما إلى مصر وكان يحتفظ بهما بمتحف مدينة بورسعيد.

تقارب المشاعر بين الشعبين الإيرانى والمصرى من جانب آخر كانت سبباً لانزعاج وقلق الشاه والحكومة الإيرانية، بحيث جعل المسئولين بالحكومة الإيرانية فى أحداث نهضة ١٥ خرداد ١٣٤٣ هـ. ش (الخامس من يونيو عام ١٩٦٣م) قمع الشعب بواسطة نظام الشاه، أن يعلنوا أن المحرض الرئيسى للانتفاضة هم « العملاء المصريين » وكانت إحدى التهم الموجهة لزعماء « حركة التحرير » الذين كانوا يحاكمون آنذاك بالمحاكم العسكرية عام ١٩٦٤ والإعراب عن الصداقة ودعم الشعب المصرى المكافح.

ومنذ أوائل الستينيات، وتحت تأثير العديد من العوامل الداخلية والخارجية، جعل من الضرورى على نحو جاد بين المجاهدين الإيرانيين طرح سرية التنظيم والكفاح المسلح ضد نظام الشاه، فالعوامل الداخلية المؤثرة فى هذه التوليفة فى مجملها كانت:

القضاء على الكفاح الوطنى، إلقاء القبض ومحاكمة القادة الناشطين الوطنيين القوميين والوطنيين الأصوليين وقتل جموع المواطنين فى انتفاضة (١٥ خرداد – يونيو ٦٣) والوصول إلى طريق مسدود وأى نوع من الكفاح السياسى، العلنى والشرعى... انّ الاهتمام والتوجّه للكفاح السرى كان لأجل أن الكفاح المعلن لم يأتى بثماره. وبعد الانقلاب العسكرى فى أغسطس ١٩٥٣ بواسطة أمريكا وإنجلترا وإسقاط حكومة الدكتور مصدق الوطنية جعل الكفاح الوطنى يستمر فى إطاره السرى من تحت الأرض فى (منظمة نهضة المقاومة الوطنية) ولكن منذ (عام

١٣٣٨ هـ. ش/ ١٩٥٩ ميلادى) ظهرت تحولات فى الموقف السياسى الإيرانى على نحو جعل المجاهدين الوطنيين واتباع الدكتور مصدق، يرون أن الوقت مواتيا لكفاح سياسى معلن ولإضفاء الشرعية عليه عن طريق القنوات البرلمانية.

فى البداية بدأت (الجبهة الوطنية) ثم تلتها (نهضة التحرير الإيرانية) لممارسة نشاطها فى أوائل الستينيات، عندما بادر الشاه بتقديم برنامجه حول ما أسماه «الثورة البيضاء»! عارضه بشدة علماء الدين الإيرانيين.... ولكن نتج عنه المزيد من الاشتباكات والمظاهرات وفى النهاية أدى إلى انتفاضة خرداد (٥/٦/٦٣) وقتل جموع المواطنين ومهاجمة أروقة المعهد الدينى - الحوزة العلمية - بمدينة قم وإلقاء القبض على الإمام خمينى وإبعاده خارج إيران إلى تركيا. وامتثل الزعماء والناشطين فى «نهضة التحرير الإيرانية» الذين كانوا فى المعتقلات أمام المحكمة العسكرية وحكم عليهم بالسجن لفترات طويلة.

مرة ثانية امتلأت السجون بالمجاهدين سواء منهم: الوطنين القوميين، الوطنين الإسلاميين وغيرهم من الجامعيين أو علماء الدين وسيطر الرعب والاضطراب على الأجواء... فى ظل هذه الظروف توصل المكافحين السياسيين من كافة التيارات إلى نتية شاملة ألا وهى أنه لا يصح الحديث مع النظام الاستبدادى المدجج بالسلاح من رأسه إلى أخمص قدميه القاسى الدموى التابع للأجانب ولا يمكن الكفاح إلا بالقوة المسلحة.

منذ هذه اللحظة اهتدت مجموعة من بين التيارات السياسية إلى تكوين تنظيم سرى والإعداد للكفاح المسلح. مع الأخذ فى الاعتبار بأن أفراد منظمة الأمن الوطنى للدولة (ساواك) الإيرانية كانوا يتدربون تحت إشراف أمريكا وإنجلترا وإسرائيل، لدرجة تم تنظيمهم ووصلوا إلى درجات عالية من الكفاءة، فى حين كان التنظيم السرى فى حاجة للمعرفة من علم التنظيم السرى وتلقى التعليم والتدريبات المناسبة.

علاوة على هذا فى أوائل الستينيات حدثت وقائع عظيمة ومهمة بالخارج أثرت على مواقف المجاهدين الإيرانيين عامة، وعلى الجيل الجديد والشباب منهم بصفة

خاصة. من بين هذه الوقائع، كان الانتصار الأسطورى لفيدل كاسترو فى كوبا وجبهة التحرير الجزائرية وحرب فيتنام وأخذ التجربة منهم.

سافر العديد من الماركسيين الإيرانيين لتقديم العون إلى الصين وكوبا وفيتنام، وكان من الطبيعى بناء على التوجهات والرغبات الفكرية أن يتطلع المجاهدين المسلمين والوطنيين الإسلاميين الموالين لنهضة التحرير الإيرانية إلى الجزائر ومصر. وكانت مصر حينذاك تتزعم العالم العربى وكانت تدعم حركات التحرير فى الدول الأفريقية والشرق الأوسط، وكانت منظمة التحرير الجزائرية تستحوذ على دعم مصر المالى والعسكرى، وكما أشرنا من قبل توترات وتأزمت بشدة، العلاقات بين مصر وإيران.

فى ظل مثل هذه الظروف وبالنظر لما أجملناه، سافر ممثلاً من جانب «نهضة التحرير الإيرانية» إلى الجزائر لإجراء اتصال وإقامة حوار وتعاون مع الجزائر... وبالفعل أجرى حوار مع الزعماء الجدد، والمسئولين الأصدقاء حديثى التشكيل بالجزائر على الرغم من شغفهم وترحيبهم على الاقتراح، لم يكونوا قادرين على تقديم العون.

خلال ذلك، توصلنا إلى نتيجة بعد مباحثاتنا مع المسئولين المصريين... فتوجه وفد إلى برن (سويسرا) أولاً ثم إلى القاهرة، لإجراء مباحثات وفى نهاية الأمر تم تشكيل المنظمة الخاصة للاتحاد والعمل (سماع) وسافر متطوعون من إيران إلى القاهرة تم تدريبهم فى مراكز معينة على دورات قصيرة.

هذا التعاون استمر فى مجمله لمدة سنتان، طيلة هذه الفترة قدمت الحكومة المصرية شقتين مع أقل الإمكانيات فى إحدى بنايات القوات المسلحة مجاورة لأحد المراكز العسكرية، ليقيم فيها أعضاء الوفد والمتطوعون، وكانت ميزانية الوفد تدفع بالعملة المصرية لتوفير احتياجات المجموعة من مواد غذائية وغيرها. وتكاليف السفر: الذهاب والعودة، كانت تتحملها بالكامل شركة مصر للطيران التى تملكها الحكومة المصرية، علاوة على هذا كانت تدفع مبالغ قليلة، بالعملة الصعبة والفرنك السويسرى فى بعض الأحيان لتأمين تكاليف الأنشطة خارج مصر.

لقد كان الحصول على العملة المصرية لسد مصروفات الجماعة بالقاهرة لا مفر منه لأن شراء وبيع النقد الأجنبي عن طريق البنك كان محصوراً بيد الحكومة فقط. وكان أعضاء واتباع نهضة التحرير في أوروبا وأمريكا، يقدمون المساعدات النقدية للجماعة، أما المنظمة لم تستطع استبداله في القاهرة بالجنيه المصرى ولم ترغب فى شراء الجنيه المصرى من السوق السوداء ببيروت بسعر رخيص جداً، لتوفير مصروفاتها فى القاهرة... نحن لم نوافق على هذا العمل ونعى بأنه عمل غير صحيح. والمساعدات النقدية من قبل الحكومة المصرية بالعملة الصعبة كانت تغطى جزء من مصروفات المنظمة. بناء على هذا حجم المساعدات التى دفعت تصل فى مجموعها بضعة عشرات آلاف من الدولارات أو من العملات الصعبة الأخرى، خلال العامين - كما جاء فى تلك المقالة.

والتنقل عن طريق شركة مصر للطيران كان ضرورياً كذلك من الناحية الأنية وجميع الراغبين للسفر إلى القاهرة، كانوا يقدمون أوراق سفرهم الإيرانية إلى ممثل المنظمة فى المانيا، ليحصلوا على أوراق السفر المصرية. تنقلات الأعضاء الناشطين بالمجموعة بالشرق الأوسط، كانت تتم جميعها بجوازات سفر مصرية وبأسماء مستعارة.

علاوة على الشقتين المخصصتين للجماعة، كان هناك منزل أمني في ضواحى القاهرة مخصص لتشكيل قاعات دراسية لالتعليم النظرى، وكان المتطوعون يقيمون طيلة هذه الدورة في نفس الشقة وكانت مدة هذه الدورة تتراوح بين ٣ إلى ٤ أشهر. وكان التعليم النظرى يشتمل على: أصول التنظيمات والاتصالات السرية والمتفجرات والتعرف على الأسلحة استراتيجياً وتقنياً والموضوعات الخاصة بها (من قبيل الكتابة الرمزية والتصوير... إلخ) وكانت الدراسة باللغة الإنجليزية وفى حالات البيان باللغة العربية والتى كانت يقوم أحد أعضاء الجماعة بترجمتها إلى اللغة الفارسية. كان يجب على كل طالب كتابة دروسه بدقة متناهية وبعد إتمام الدراسة بكل دورة، كانت تسلم هذه المذكرات إلى المنظمة وبعد عدة دورات يقوم المسئولين بالمنظمة بإعداد وتدوين كتيب تعليمى خاص من مجموعة هذه المذكرات والتى أهمها يرسل إلى داخل إيران.

ينتقل الطلبة بعد إتمام هذه الدورة إلى معسكر خاص لتلقي التدريبات العملية بأحد ضواحي القاهرة. وكان البرنامج التدريبي بالمعسكر يشمل: التدريب العملي لاستخدام مختلف أنواع الأسلحة، المتفجرات، الدفاع المتلاحم والكمائن وحفر الخنادق.... إلخ، وكانت بعض هذه التدريبات صعبة جداً ومرهقة. في أثناء هذه الدورات كانت تدرس للمتطوعين (التعليم العقائدي والسياسي) في أروقة وفصول الجماعة. وبعد الانتهاء من هذه المراحل يعود المتطوع إلى ألمانيا بأوراقه المصرية ليسلمها إلى ممثل المنظمة، ليسلمه بدوره أوراقه الإيرانية.

بعد مضي سنتان ولأسباب وعلل ما انقطع اتصال الجماعة بالحكومة المصرية وانتهت كافة أنشطة الجماعة بالقاهرة وكانت أهم هذه الأسباب والعلل هي على النحو التالي:

١ - إصرار الحكومة المصرية على أن نبدأ برنامجنا الإعلامي الإذاعي المناهض للشاه من إذاعة القاهرة!... ونحن لم نكن حينذاك موافقين على هذا البرنامج وكنا نعتقد بانه غير ناضج ومن خلال مباحثاتنا مع كبار المسئولين المصريين حول أحداث المنطقة، توصلنا إلى نتيجة وهي أن الحكومة المصرية تريد تحسين علاقاتها مع الحكومة الإيرانية، بل وترغب في التصالح معها وتستأنف علاقاتها والهدف غير المعلن من بث هذا البرنامج الإعلامي الإذاعي كانت لاستغلالها كأداة للضغط على إيران، للحصول منها على المزيد من الامتيازات!. نحن لم نكن على استعداد للدخول في مثل هذه الصفقة وكنا نعرف أنها ليست في صالحنا ولا في صالح الحركة التحررية بأجمعها.

٢ - كنا نرى أن السياسة الإعلامية للحكومة المصرية بشان الإيرانيين المقيمين والمهاجرين إلى إمارات الخليج الفارسي غير مناسبة. فإذاعة القاهرة والصحف العربية الموالية لمصر، كانوا يعتبرون في إعلامهم أن الإيرانيين المقيمين بالإمارات غرباء وكانوا يسمّونهم بـ: «إسرائيليين جدد» وكانوا يقارنونهم باليهود المهاجرين إلى فلسطين. لم تكن هذه السياسة مناهضة للشاه فحسب، بل كانت معادية لكل للإيرانيين أنفسهم واوجدت الوقيعة والتخاصم بين العرب والإيرانيين وبالتأكيد كانت باعثًا ليستغلها الشاه في صالحه.

٣ - ربما كانت الحكومة المصرية أولى الدول التى غيرت اسم «الخليج الفارسى» إلى «الخليج العربى»! وكانت تصرّ على أنه «الخليج العربى»!، وكنا نحن لم نرى أن هذا الطريق غير مفيد وحسب، بل كنا نعتقد بأنه ضار للعلاقات بين القوميين العرب والقوميين الإيرانيين... هذا فى حين كان فى الخرائط الجغرافية المعلقة على جدار قاعة المؤتمرات بمقر رئاسة الجمهورية، بمكتب كمال الدين رفعت مساعد ناصر، اسم «الخليج الفارسى» وكذلك فى جميع الأماكن. وللأسف هذه البدعة الغلط، بقيت على حالها وكانت سببًا للتوتر بين الحكومات العربية والإيرانيين.

٤ - ربما كانت الحكومة المصرية أولى الحكومات العربية التى أطلقت اسم «عربستان» على إقليم «خوزستان الإيرانى» ودعمت المجموعة المسماه «جبهة تحرير! إقليم عربستان»!، ونحن كنا قلقين جداً من اتباع هذه السياسات مما كانت سببًا لامتعاضنا واعتراضنا، وعقدت عدة اجتماعات بمكتب كمال الدين رفعت ولكنها لم تتوصل إلى نتيجة. لقد كان قلقنا شديد لدرجة أننى قمت شخصيًا بكتابة رسالة تفصيلية باسم «نهضة التحرير الإيرانية بالخارج» إلى أمين عام جامعة الدول العربية ووقعت عليها، تضمنت هذه الرسالة انتقادنا واعتراضنا الصريح لهذه السياسة الغير ودِّية.

٥ - بعد الانتهاء من عدة دورات وتجميع وتدوين الدروس النظرية وبالنظر للموقف السياسى فى إيران، كانت الأولوية إسناد مهمة التنظيم إلى هذه الجماعة التى حصلت على كل اللازم من التدريبات الأولية ولم تعد فى حاجة للاستمرار بالتواجد فى القاهرة وكان النظام الإدارى للحكومة المصرية، يسير ببطء شديد وفاقد التأثير اللازم وطبعًا هذا كان يرجع إلى المشاكل الأمنية.. واتصالات المنظمة بخارج مصر أيضًا كانت صعبة للغاية.

٦ - استمرار دعم الحكومة المصرية ببعض العناصر المشبوهة من المعارضة الإيرانية... والتى كنا نعتقد بأن لهم علاقة مع الشاه أو المخابرات المركزية الأمريكية... ولا نريد هنا الكشف عن أسمائهم...

بالنظر لهذه المجموعة من الأسباب والعلل نقلنا أنشطتنا إلى خارج القاهرة كما قمنا بقطع جميع علاقاتنا بالحكومة المصرية وهذا كان قبل أربعة عشر عاماً من انتصار الثورة الإسلامية في إيران بقيادة الإمام الخميني، الذي لم يكن له على الإطلاق آية علاقة أو علم، بالتنظيم المتعاون مع الحكومة المصرية.

لقد كانت الإقامة بالقاهرة قرابة سنتين، تجربة مفيدة جداً لكل عضو من أعضاء التنظيم، ولقد وجدنا المواطنين بالقاهرة في منتهى الود والعطف، ومضيافين يتحابون، وأنّ أول ضابط اتصال بالقصر الجمهوري مع الجماعة، هو كمال مسعد وكان شخص متفهم وصافي السريرة ومتدين، وكان يعمل بإخلاص حار لحل مشاكل التنظيم.

هذه المساعدات وهذا الود، لن ننساه ولا يمكن نسيانه.

دكتر ابراهيم يزدي

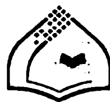
٢٧/٩/٢٠٠١م

الموافق: ٧/٧/١٣٨٠ هـ. ش

ملحق (٢)

محـاولة كتابـة التاريـخ بأثـر رجعى

الأستاذ فهمى هويدى



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

محاولة كتابة التاريخ بأثر رجعي

شهادة مصرية لحركة «الحرية» في إيران تثبت أن الحركة استهدفت إقامة جمهورية اشتراكية إسلامية

هل كان عبد الناصر على صلة بالثورة الإيرانية؟

كتاب جديد صدر في القاهرة قبل أيام يرد على السؤال بالإيجاب، وهذا صحيح في حالة واحدة، إذا كان المقصود شيء آخر غير الثورة الإسلامية، التي حققت انتشارها في إيران عام ١٩٧٩م، إلا أن مؤلف الكتاب السيد فتحي الديب – وهو سفير متقاعد وفي الأصل ضابط استخبارات – أراد أن يوحي لنا بغير ما ذهبت إليه، وأقحم في كتابه أسماء بعض المراجع الإيرانين، وبينهم آية الله الخميني، على نحو بدا مفتعلاً، بينما لم يكن مضطراً إلى ذلك. إذ بغير ذلك يظل الكتاب مهماً لسببين: أولهما أنه يثبت بالشواهد والوثائق صلة ثورة يوليو المصرية بحركة الحرية الإيرانية، وثانيهما أنه يبرئ الحركة في تلك المرحلة على الأقل (أوائل الستينيات) من الشبهات التي أحاطت بموقفها من المشروع الإسلامي، خصوصاً في عهد ثورة عام ٧٩، وربما تسرعت في تسجيل حكمي على الكتاب في الأسطر السابقة، لكن عذري في ذلك أنني أردت أن أبدأ بتسجيل ذلك التحفظ لإزالة الالتباس الذي قد يقع فيه البعض حينما يطالعون عنوان الكتاب (عبد الناصر والثورة الإيرانية)، الصادر عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية التابع لمؤسسة الأهرام القاهرية، وفي الوقت ذاته فإنني تمنيت أن يقترن ذلك بتحذير ضمني من خطأ التورط في كتابة التاريخ بأثر رجعي أو في ضوء الأحداث والأخبار المستجدة.

أول لقاء فى «برن»

إلى ما قبل صدور الكتاب كانت المعلومات المتوفرة لدى الباحثين – فى العالم العربى على الأقل – لا تتجاوز بعض «الوقائع» التى تعلقت بتدريبات قام بها فى لبنان المناضلون الإيرانيون الذين تمردوا على نظام الشاه خلال حقبة الستينيات، وبعض «الشائعات» عن علاقة لأولئك المناضلين بثورة يوليو وأشدد على مصطلحى «الوقائع» و«الشائعات» لظنى أن ذلك هو الوصف الدقيق لما تردد فى أوساط الباحثين والمثقفين العرب من معلومات، ولعلى لست بحاجة إلى التذكير بأننى كنت واحداً من أولئك الباحثين الذين عنوا بالشأن الإيرانى، وحاولوا سبر أغوار الثورة الإسلامية منذ قيامها.

بعد صدور كتاب السيد فتحى الديب تغيرت الصورة، وأصبحت أغلب المعلومات أكثر ثبوتًا وتوثيقها، وتلك أهم إضافة حققها.

كان السيد فتحى الديب إلى أوائل الستينيات مسئول الشئون العربية فى الاستبخارات المصرية، وحسبما ذكر فى كتابه فقد كانت مهمته الرئيسية التى كلفه بها جمال عبد الناصر هى مساندة الجزائريين فى مفاوضات استقلال بلادهم عن فرنسا (مفاوضات إيڤيان) وبعد ما أنجز المهمة عين سفيراً لمصر فى سويسرا، وهناك كانت السفارة مقصداً لفئات مختلفة من المناضلين، الذين تطلعوا آنذاك إلى نيل التأييد والمساندة فى قيادة الثورة المصرية.

يوم الثانى من فبراير عام ٦٣ جرى فى «برن» أول اتصال بين السيد فتحى الديب وبين أحد معارضى نظام الشاه والمتمردين عليه كان الطرف الإيرانى فى الاتصال هو محمد ناصر قشقاى، الذى قدم نفسه باعتباره رئيسا لقبائل «قاشقاى» التى تضم حوالى مليون نسمة، وتسكن جنوب غربى إيران، ذكر الرجل للسفير المصرى أن أنهم أعلنوا تمرداً مسلحا على نظام الشاه ووجه بالقمع واضطر قادة الانتفاضة إلى مغادرة البلاد، بينما أودع عدد كبير منهم فى السجون.

كانت تلك هى المرة الأولى التى يسمع فيها السيد الديب تفصيلات الحاصل فى إيران، من جانب أحد معارضى الشاه، الذى شرح له تفعيلات المعارضة فى الداخل، فى الجامعات مثلاً، وصورة المعارضة القوية خارج إيران.

كانت تلكم أيضاً المرة الأولى التي يسمع فيها باسم آية الله الخميني، الذى قال السيد قاشقاى عنه أن له تأثيراً قوياً على الناس، وأنه أفتى بأن الشاه كافر وخارج عن الدين «مما دفع الشاه إلى إبعاده عن أرض إيران»، على حد تعبيره.

طلب قاشقاى من السفير المصرى دعم ثورة يوليو، الذى لخصه فى أمور عدة تراوحت بين الإمداد بالسلاح، والتدريب عليه، والإمداد بالمال (طلب ٢٠٠ الف دولار لدعم تمرد القبائل على الشاه، وتجهيز مليونى دولار أخرى لتمويل الانتفاضة الكبرى المقترحة على نظام الشاه).

سافر السيد الديب إلى القاهرة وفى جعبته هذه المفاوضات وحين التقى الرئيس عبد الناصر، وجد لديه ترحيباً بدعم التمرد على نظام الشاه، وزوّده بالتعليمات اللازمة لهذا الغرض لذلك فحين طرق باب السفارة المصرية فى برن أحد ممثلى حركة «الحرية» فى إيران فى ١٢ / ٤ / ٥٣، وجد لدى السفير المصرى جاهزاً بالرد الإيجابى الأمر الذى شجعه على مواصلة التردد على السفارة والتنسيق مع الجهات المصرية.

حركة الحرية على الخط:

كان القادم الجديد هو «على شريفيان رضوى» الذى رأس آنذاك المكتب الطلابى للجبهة الوطنية الإيرانية فى باريس، ونقل مؤلف الكتاب على لسانه قوله أنه جاء إليه مكلفاً من قبل السيد محمود طالقانى رئيس حركة الحرية الإيرانية، الذى كان مسجوناً آنذاك، الذى «فوضه فى الاتصال بالمسئولين بالجمهورية العربية المتحدة التى تنال قيادتها كل ثقة الأحرار الإيرانيين، معبراً عن تقديرهم الكامل للدور المجيد الذى قامت وتقوم به القيادة الثورية لتحرير الشعوب»!.

فى هذا الجزء من الكتاب تظهر بوادر الخلل فى معلومات السيد فتحى الديب عن دور العلماء الإيرانيين، فآية الله طالقانى لم يكن رئيس حركة الحرية (أشار المؤلف فى موضع آخر إلى ان رئيس الحركة هو المهندس مهدى بازرجان) ولا شك أن السيد رضوى الذى ذهب للقائه كان يعلم ذلك جيداً، ولذلك فهذا الخطأ لا يفسر إلا باحد احتمالين، فاما ان يكون السيد فتحى الديب قد اعتمد على

الذاكرة التى خانته فى هذه الواقعة، وأما أنه أراد أن يقحم اسم آية الله طالقانى لكى يدلل على أن العلماء الإيرانيين كانوا طرفًا فى الاتصال مع قادة ثورة يوليو، وهذا الاحتمال الأخير ليس مستبعداً لأن ثمة أشارات عدة فى الكتاب توحى به من حيث ما برح السيد فتحى الديب يزج باسم « الإسلام الثورى » فى ثنايا كلامه وحواراته الى أجراها مع الإيرانيين، لكى يوصل تلك الرسالة.

بعد حوارات عدة ذكر المندوب الإيرانى ان وفداً يمثل حركة الحرية ورجال الدين الإيرانيين سيكون مستعداً للسفر إلى القاهرة فور تلقى رد إيجابى منها حتى يتم التعاون لإسقاط نظام الشاه، وسيضم هذا الوفد ممثلين للطلبة الإيرانيين فى أمريكا إضافة إلى ممثلى الطلبة فى أوروبا.

من سياق الكتاب نفهم أن السفارة المصرية فى برن أصبحت مقصداً للمعارضين الإيرانيين، فقد ذكر المؤلف أن ممثلين آخرين للتجمع الطلابى للجبهة الوطنية الإيرانية فى أوروبا أجروا اتصالاً به للحصول على دعم وتأييد الثورة المصرية. ثم تحدث عن اجتماع عقده فى شهر يوليو « تموز » عام ٥٣ مع السيد حسنى معاطى ممثل اللجنة المركزية للجبهة الوطنية، ثم مع وفد من أربعة أشخاص آخرين يمثلون اللجنة السياسية واللجنة المركزية للجبهة.

إزاء ذلك فقد بدا أن الأطراف الإيرانية التى تناوبت الاتصال بالسفير المصرى هى: ممثلوا قبائل قاشقاى - ممثلوا الجبهة الوطنية - ممثلوا حركة الحرية وكان واضحاً ان مصر تجاوبت مع أولئك المعارضين وشجعتهم، وانعكس ذلك التجاوب والتشجيع على تنشيط الإذاعة الفارسية التى وجهتها مصر إلى الشعب الإيرانى، وكانت المواد التى تبث عبر تلك الإذاعة تأتى فى الأغلب من تلك الجماعات المعارضة فى أوروبا، غير أن مصر فى نهاية المطاف فضلت أن تمد جسورها مع حركة الحرية، التى اطمأنت إلى أنها أكثر جدية من الجماعات الأخرى، تلك التى لم تحظ بالثقة الكافية من جانب طاقم السفارة المصرية فى برن الذى خصص لمتابعة جماعات المعارضة الإيرانية فى أوروبا، فى هذا الإطار ظهر على المسرح إبراهيم يزدى أحد قادة التجمع الطلابى الإيرانى بالولايات المتحدة (الدكتور يزدى الآن

يرأس حركة الحرية فى إيران) . فقد وصل إلى برن قادمًا من أمريكام لكى يبحث هو وزميله على شريفيان صور التعاون وإمكانياته مع المصريين .

مشروع متكئ على الإسلام

كان يزدى قد أعد تقريراً ضمنه مشروع حركة الحركة وتطلعاتها، وحملت معه إلى القاهرة فى منتصف شهر سبتمبر « أيلول » عام ٦٣ . وهو التقرير الذى كان أساس خطة التعاون المشترك، أورد المؤلف نص التقرير، الذى صدرته الآية الكريمة : ﴿ **فإذا عزمت فتوكل على الله** ﴾ - وتحتها عبارة تقول : من هنا نبدأ، ولذلك تمارس، وما توفيقنا إلا بالله - القاهرة - سبتمبر « أيلول » ١٩٦٣ .

من أهم المعانى التى وردت فى التقرير، تلك التى أكد فيها يزدى وإخوانه أهمية دور التعبئة الإيمانية وإسهام علماء الدين فى تحدى الشاه وإسقاط نظامه، ظهر ذلك فى مواضع عدة، منها ما يلى :

* اختارات حركة الحرية من البداية أن يكون مشروعها متكئًا على الإسلام من الناحية الفكرية، وهى تدرك جيداً أن الحركة الوطنية الإيرانية لن تنجح إلا بالتعاون الجاد المثمر مع رجال الدين الحقيقيين، وهذه حقيقة ملموسة لا يمكن إنكارها أو التغافل عنها ومع الأسف القيادة الحالية للجبهة الوطنية قد نسيت أو تناست هذا، وعدم نجاحها فى المعارك يرتبط ارتباطًا تامًا بهذا الخطأ .

إن القوة السياسية فى إيران بمفردها ليست قادرة على إثارة ثورة عارمة وناجحة ضد نظام الحكم الحالى، والدليل على هذا تأخر الجبهة الوطنية إلى هذا الحد، وعدم قدرتها على خلق إضرابات شاملة مثلاً مع أن رجال الدين تمكنوا فى هذه السنة الأخيرة فقط من خلق أعظم إضرابات فى تاريخ إيران، ليس لها مثيل فى كل التاريخ الحديث فى إيران .

* إن رجال الدين الحقيقيين واتباعهم من أبناء الشعب الذين يشكلون الأكثرية الساحقة من شعب إيران لن يثقوا أبداً فى رجالات الأحزاب المسيطرة على مقدرات الجبهة الوطنية، والسبب واضح، لأن هناك فرقًا كبيرًا بينهم وبين هؤلاء الرجال الحزبيين من جميع النواحى .

وبناء على هذا فرجال الدين لن يتعاونوا أبداً مع رجال الأحزاب، فالمسيطرون على الجبهة الوطنية من رجال الاحزاب يعارضون رجال الدين فكرياً وأدبياً وعملياً وثقافياً، ويسيرون فى خط استعمارى، ويتعاونون مع إسرائيل ومع الشاه بل ولا يمكن أن يتعاون هذا الرجل الدينى مع هذا الرجل السياسى مهما كان.

فرجال الدين يثقون فقط فى رجال السياسة الذين يكافحون بدافع دينى محض، ويثقون في الرجال السياسيين الذين ليس فى حياتهم أى نقط سوداء.

* كما قلنا لن تنجح الحركة الوطنية فى إيران إلا بتجميع قوة الدين مع قوة السياسة فعلى الجمهورية العربية المتحدة التى توشك أن تتعاون مع إيران أن تنتخب إما رجال الدين ورجال السياسة الدينية ذات القوة الشعبية الهائلة وإما رجال الأحزاب ذات الاتجاهات السياسية المعروفة.

أنتم مسئولون عن خطتنا، ونحن نجيبكم بأن خطتنا هى التعاون والتعايش والتعامل الجاد المثمر المستمر مع رجال الدين، لأنهم وحدهم ذو قوة شعبية هائلة، وكلمتهم هى العليا فى الشعب، وأوامرهم هى المسموعة عند الشعب، والتجارب أثبتت ذلك.

* بناء على تجاربنا فى إيران نعتقد ونؤمن ونوقن بانه لن يمكن أن تنجح إلا بتوسيع قاعدة الكفاح فى الشعب، وفى كل الطبقات بما فيها الجيش، وهذا لا يمكن إلا بتجميع القوى الدينية والسياسية معاً.

* أن عملية الإطاحة بالحكم الحالى عملية سهلة وهذه ستحدث إن عاجلاً أو آجلاً، ولكن الصعب هو إقامة نظام حكم ثورى وطنى ديمقراطى اشتراكى تابع من نفس شعب إيان، ومتكئ على مبادئ الإسلام، هذه هى العملية الصعبة وأصعب منها هو الاحتفاظ بهذا النظام وحفظه من الأخطار الجسيمة التى تهدده.

تحركوا بجوازات سفر مصرية

فى الخطة تفصيلات أخرى حول صور التعاون المطلوبة سواء ما تعلق منها بالإذاعة الخارجية فى مصر ودورها فى التعبئة ضد نظام الشاه، أو ما تعلق بتدريس

بعض المناضلين الإيرانيين على السلاح فى مصر، أو أنصب على الداخل من خلال الطلاب والقبائل والقوات المسلحة.

بطبيعة الحال وصل تقرير إبراهيم يزدى إلى جمال عبد الناصر، الذى اهتم به، حتى أنه استدعى سفيره لدى سويسرا (مؤلف الكتاب) للقائه فى القاهرة بعد ثلاثة أيام من استلامه، وأبلغه بأنه أحال متابعة الموضوع إلى أحد أعضاء مجلس الرئاسة (السيد كمال رفعت)، وطلب منه أن يستوضح موقف قيادة حركة الحرية من أمور عدة منها : صورة نظام الحكم فى إيران إذا ما نجحت ثورتهم – موقف قادة حركة الحرية من المصالح الأمريكية في بلادهم – فكرة القومية العربية – المشكلة الكردية – الشيعة فى العراق – العلاقات مع إسرائيل – رؤيتهم للعلاقات مع منطقة الخليج العربى! .

تحدث عبد الناصر مع فتحى الديب عن الدعم المالى لحركة الحرية، وطلب وضع خمسة آلاف جنيه استرلينى تحت تصرف المجموعة الإيرانية، كدفعة أولى لمواجهة مصروفات تحركاتهم.

التقى كمال رفعت مع يزدى وعلى شريفيان، وعرض عليهما النقاط التى أراد عبد الناصر أن يستوضحها، فطلب منهاالأخيران أن يتشاورا مع رفاقهما فى الحركة بصددها، وعاد الجميع إلى سويسرا في أواخر سبتمبر « أيلول » ٦٣، على أن يتم اللقاء بينهم مرة أخرى هناك فى موعد لاحق.

كانت تلك الفترة، خريف عام ٦٣، هى ذروة الاتصالات المباشرة بين ممثلى حركة الحرية، وممثلى ثورة يوليو وستجد أنها مهدت لإرسال وفد من خمسة أشخاص يمثل الحركة إلى القاهرة بجوازات سفر مصرية (كان بينهم مصطفى شمران الذى أصبح وزيراً للدفاع بعد الثورة الإسلامية، وإبراهيم يزدى الذى صار وزيراً للخارجية فى حكومة المهندس مهدى بازرجان).

عقد ممثلو حركة الحرية أربعة اجتماعات فى القاهرة مع عضو مجلس الرئاسة المصرى كمال رفعت بحضور السيد فتحى الديب ١ صفر عند توقيع ميثاق للتعاون المشترك فى منتصف يناير « كانون الثانى » عام ١٩٥٤، تصدرت ثلاثة

آيات قرآنية، أولها آية سورة الأنفال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ - وكان أهم ما فى ميثاق العمل متعلقًا بالشأن الداخلى الإيرانى أن حركة الحرية تستهدف إقامة جمهورية ديمقراطية اشتراكية، يكون تنفيذها مبنيًا على الاعتقاد فى الله وتعبده وعلى أصول ومبادئ الإسلام و من أهم نقاط السياسية الخارجية الالتزام بسياسة عدم الانحياز، والتعاون مع حركة الثورة القومية العربية فى سبيل الوحدة وطرد قاعدة الاستعمار «إسرائيل»، ونبذ كل خلاف مذهبى أو عنصرى.

منذ ذلك الحين خصص جهاز الاستخبارات المصرى ميزانية لتمويل عملية دعم حركة الحرية وتدريب أعضائها عسكريًا فى مصر، خصوصًا وأن الحركة أسست مكتبًا دائمًا لها فى القاهرة، أُحيط وجوده بالسرية، وأشار السيد الديب فى هذا الصدد أن إبراهيم يزدى تسلم عشرة آلاف دولار من ميزانية التمويل، لإرسالها إلى الداخل لتغطية الأفراد المطلوب تدريبهم من إيران إلى القاهرة(*).

المحطة الأخيرة: بيروت:

استمرت الاتصالات وظل أعضاء حركة الحرية يترددون على القاهرة فى الفترة من أوائل عام ٦٤ وحتى منتصف ٦٦، حيث أدركوا أن وجودهم فى القاهرة لا يوفر لهم غطاء أمنيًا كافيًا، وأن بيروت قد تكون خيار أفضل، بحكم الوجود الطبيعى للشيعة فى لبنان، وقد اقتنع المسئولون المصريون بذلك، ومن ثم انتقل مكتب حركة الحرية إلى العاصمة اللبنانية فى أواخر عام ٦٦، وبدأوا هناك تعاونًا واسعًا مع حركة فتح الفلسطينية، ثم حدثت «نكسة» عام ١٩٦٧، التى أصابت القيادة المصرية بصدمة، جعلتها تنكفى على الداخل وتنصرف عن مختلف الأنشطة التى كانت تقوم بها فى الخرج، الأمر الذى أدى إلى انقطاع خطوط الاتصال بين ثورة يوليو والمعارضين الإيرانيين.

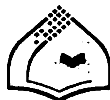
(*) وكما أشرنا فى أول الكتاب فإن المبلغ الذى دفع هو ثلاثة آلاف دولار وليس بعشرة - كما جاء فى كتاب الأستاذ الديب، راجع إيصال رقم ٩ فى كتابه (خ).

كل الوثائق التى أوردها المؤلف سواء كانت تقارير كتبت بخط اليد أو إيصالات استلام أموال أو خطابات لصرب بطاقات السفر، أكدت شيئًا واحداً هو أن الاتصالات لم تتجاوز ممثلى حركة الحرية الإيرانية أما أسماء العلماء الذين أشار إليهم المولف، منذ آيات الله الخميني و؟ ومنتظرى وميلاني وغيرهم، من الواضح أنها أقحمت من جانب المؤلف لإثبات الصلة بالمراجع الدينيين وهذا ليس صحيحا وقد أخطأ المؤلف حين ذكر (في ص ٨١) أن علماء مثل آيات الله طالقاني وخميني ومنتظرى كانوا أعضاء فى حركة الحرية، فى حين أن آية الله طالقانى وحده كانت له صلته بالحركة وقد أشرنا من قبل أن المولف اعتبره رئيسًا للحركة، وكان ذلك خطأ كما أسلفنا، لكننا وجدناه يذكر في موضع آخر (ص ٧٩) أن المهندس مهدى بازرجان هو رئيس الحركة، وهذا صحيح، خصوصًا بعد وفاة الدكتور محمد مصدق في عام ١٩٦٧.

فى كل الأحوال فالكتاب يثبت لنا أن العلاقة بين الثورة المصرية وبين ممثلى حركة الحرية انقطعت تقريبًا ابتداء من عام ٦٦، أى قبل ١٤ عامًا من انتصار الثورة الإسلامية الأمر الذى يصيب المرء بالدهشة لان المؤلف بدا مصرًا على الإيحاء بأن علاقة قيادة ثورة يوليو كانت مع قيادة الثورة الإسلامية التى انتصرت فى عام ٧٩، وربما استند فى ذلك إلى أن الإمام «الخمينى» استعان فى أول حكومة للثورة ببعض عناصر حركة الحرية، الذين كانت لهم علاقة بالقاهرة يومًا ما، رغم أن هؤلاء الأشخاص (يزدى وشمران خاصة) كان ظهورهم عارضًا فى مشهد الثورة ومسيرتها، وهى الإشارة التى لم يلتقطها المؤلف أو تجاهلها، لكى ينسب إلى ثورة يوليو المصرية دورًا لم يكن لها إسهام حقيقى فيه.

فهمى هويدى

القاهرة: ١٥/٣/٢٠٠٠م



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ملحق (٤)

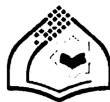
قصـة
معونة عبد الناصر المالية

العميد

منوجهر هاشمي

مدير إدارة الجاسوسية في

المخابرات الايرانية ، السافاك



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بيانات امبراطورية

تبعًا لانتفاضة شهر خرداد ١٤٣٢هـ. ش ٥/٦م ١٩٦٣م (اى قبل اربعين عامًا مضت) الشعبية، ادعى الشاه في ١٧ من شهر خرداد ضمن حديثه المخجل قائلاً: «لقد حصل كل فرد من المتظاهرين على مبلغ ٢٥ ريال للمشاركة فى المسيرات»! وبعد ذلك ومن اجل أن يثير شعب ايران المسلم، استغل الدسيسة لدق أسفينة بين الشيعة والسنة ووجه اصبح الاتهام إلى زعيم النهضة قائلاً بغباء: «ما معنى أن يتقاضى مسلم شيعى اموالا من مسلم غير شيعى للنهوض ضد مجتمعه؟» ويبدو أن الصحافة الصفراء التابعة للقصر، ادعت أن البلاء والمحنة التى حلت فى ١٥ من خرداد «تمت بأموال وصلت من قبل عبد الناصر»!، ولمزيد من التوضيح لكلماته الملكية! وبه افتضاح تام كتب: «... فى يوم الحادى عشر من خرداد وصل عبد القيس جوجو إلى مطار مهرآباد (طهران) قادمًا من لبنان، ولسوء الظن به تم استجوابه، وبتفتيشه وجد معه ما يعادل ميليون تومان وبعد التحقيق معه (!) اعترف أن المبلغ المضبوط حصل عليه من عبد الناصر لتسليمه إلى افراد محددين فى ايران، وسيتم ابلاغ الشعب بتفاصيل الواقعة فى أقرب وقت ممكن (نقلاً عن الصحافة المأجورة للنظام – طبعة طهران فى ٢٦/٣/١٣٤٢ هـ. ش الموافق يونيو /٦٣م).

ولاستكمال القصة البوليسية الشاهانية «أصدرت السفارة الشاهنشاهية فى بغداد بيانًا خاصًا غيّرت فيه اسم عبد القيس جوجو إلى «محمد توفيق القيسى» الذى وصل جوًا إلى طهـران فى ١/٦/١٩٦٣م، الموافق ١١/٣/٤٢ هـ.ش، وتم ضبطه بجمرك المطار بتهمة تهريب عملات صعبة لحيازته ما يعادل ما يقرب من ميليون تومان ايرانى من النقد الأجنبى، والتى أعترف خطيًا وبصراحة بحيازتها بعد اجراء مزيد من التحقيقات معه قائلاً بأنه جاء إلى إيران فى مهمة لتوصيل الأموال إلى أشخاص محددين، مضيفًا أن الأموال المذكورة حصل عليها من عملاء لعبد الناصر تم ارسالها من دمشق! إلى بيروت ومن هناك حصل عليها بأساليب

اخـرى، سنعلن على الملأ العـام تفـاصيـل هذا الموضـوع فى المحاكـمـة العلنيـة التى ستـجـرى للمـقـبـوض عليـهـم»! (البيـان الصـادر عن السـفـارة العظمى لدولة الامـبـراطورية الإيرانيـة في بغـداد تحت عنوان: الأسبـاب الحـقيـقـيـة لبـروز أحـداث الشغب الأخيرة خرداد ٤٢ الموافق يونيو٦٣م).

اما هذه القصة، تم اغلاق ملفها (بدون حس أو خبر) ولم يسمع احد قط لا عن عبد القيسي جوجو! ولا عن محمد توفيق القيسي؟! واضطر الشاه نفسه في كتابه جـبرانًا منه لما فـات! أن يدعي قـائلاً: «أنه يقـال أن تمويل انتـفـاضـة ١٥ خـرداد تم تدبيـرها من قـبل شـخص يدعي بأنه رجل دين روحـاني... بتـمـويل من عـدد من الاقطاعيين الذى شملهم قانون الاصلاح الزراعى المسمى...»(١).

والآن وبعد مرور اربعين عامًا من الواقعة يفصح العميـد/ منوجهر هاشـمى فى كـتـابه «التـحـكيم، حـديث فى تاريخ السـافـاك» طبـعـة لندن - خـريف ١٩٩٠ ص ٣٦٠ ببعد حول الاسطورة الملكية - وقائع تفصيلية - انقل لكم بعضًا منها:

---

(١) انظر كتاب «الثورة البيضاء» تأليف! محمد رضا البهلوى (الشاه) طبعة طهران ص ٤٥، ٤٦.

حادثة معونة عبد الناصر المالية!

فى الادارة المضادة للجاسوسية:

في صيف ١٣٤٢ هـ. ش (١٩٦٣م) تم تعيني في منصب المدير العام للادارة الثامنة، الادارة المضادة للجاسوسية وانتقلت من محافظة خراسان إلى الإدارة الرئيسية في طهران.

وطبقًا لبيان واجبات العاملين فى الادارات العامة تم الاشارة إليها باختصار على أنها تعنى مراقبة نشاط الجواسيس الأجانب وعملائهم المحليين.

الأهداف الرئيسية لهذه الادارة العامة طبقًا لأهميتها فى ظل الظروف الإيرانية حينذاك يمكن اجمالها على النحو الآتي:

١- مراقبة جواسيس الاتحاد السوفيتى KGB, GRU وعملائهم تحت الستار الدبلوماسي والاشكال الأخرى مثل: العمل كأحد الكوادر في مستشفى، أو بنك أو الشركات التجارية... إلخ من المعاربيين فى الخدمة بايران.

٢- مراقبة الجواسيس وعملاء الدول العربية المتشددة المعارضة للنظام الإيرانى.

٣- مراقبة الجواسيس وعملاء الدول الاشتراكية والدول التى تدور في الفلك السوفيتي.

٤- مراقبة الجواسيس والدول الغربية والدول المتعاونة معها فى المنطقة.

بناءًا على هذا البيان المختص فالجواسيس الغربيون في مجملهم يكونوا من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والمانيا وفرنسا وإسرائيل، اضافة إلى المندوبيات القانونية تحت غطاء الشركات التجارية والخدمات الفنية حتى الخبراء الحكوميين الذين يأتوا إلى ايران لكسب خبر وجمع المعلومات وبالنظر للتعاون القائم مع الأجهزة المعلوماتية للدول الغربية، فى العادة ما كان يتم تعريف اعضاء اجهزة المخابرات الغربيين عامة، ورؤسائهم خاصة منذ الوهلة الأولى لوصولهم إلى ايران عبر القنوان الرسمية إلى (السافاك) (المنظمة الأمنية والاتصالاتية للدولة) وكان يتم

اقامة تعاون مشترك فيما بينهم لانجاز اهدافهم المنشودة، أما الأعضاء الغير رسميين وغير المقيمين في هذه الدول كانوا يعملون على نحو مستقل واذا تمكنوا يقيموا اتصالاً مع اعضاء الأجهزة الأمنية لدولهم المقيمين في ايران، وأنشطة هولاء العملاء في الغالبية ما تكون حول المعلومات الصناعية والتسويقية ونظائرها والتي لا تخلو في أي حال من ارتباطها بالقضايا السياسية ومراقبتهم كانت تتم في العادة لكي لا يعملوا في تضاد مع المصالح والسياسات الوطنية الإيرانية.

٥- مراقبة المعاودين والمهاجرين واللاجئين، ومن بينهم مراقبة قرابة مليون نسمة إيرانيين مقيمين في العراق تم طردهم على دفعات مكررة من العراق وتم تسليمهم إلى السلطات الإيرانية على الحدود، وتعد مهمة تشخيص وتحديد هويتهم وسوابقهم هؤلاء اللذين عاشوا السنين والعقود في العراق كانت مهمة صعبة للغاية وفي نفس الوقت كانت ضرورية، ضرورية لاحتمال تخفي عملاء عراقيين تحت مسمى المعاودين، ومراقبتهم للغتهم المشتركة مع الايرانيين بالداخل وسهولة اتصالهم بالمحافل الدينية أو التيارات اليسارية أو المواليين للعروبة كانت ذات اهمية خاصة.

٦- مراقبة مئات الآلاف من الأفغان اللذين كانوا يأتون إلى إيران سنوياً وبطرق غير شرعية وينتشروا في كافة الأرجاء الإيرانية، لاحتمال وجود عملاء شيوعيين مدسوسين بينهم.

ونظراً لأهمية وحساسية ظروف هذه المهمة كنت قلقًا جداً لقبولي هذا المنصب، وأعترف هنا بانني لم اكن على الدارية والمعلومات الكافية اللازمة لهذا المجال، ولم أكن أعرف أين وكيف ابدأ عملي؟ وبالنظر لماضي خلافاتي مع سيد جلال تهراني محافظ خراسان ونائيب الولاية، تخيل أن تنحيته من منصبه الرفيع جداً كنت أنا السبب، في البداية فكرت أن تعويضي عن تركي لمنصب رئاسة السافاك بمحافظة خراسان وتعييني في هذا المنصب كانت نتيجة لمؤامرة، أو على الأقل كانت نتيجة لمساعيه، والتي على اية حال كان ذو اختراق فوق العادة في البلاط ولدى كبار المسئولين بالامبراطورية، على أمل أن يبعدنا من خراسان التي

كان يضعها نصب عينيه، ومن ناحية اخرى بتوظيفي في المنصب الجديد المعقد جداً والمشكلة والبعيد عن تخصصاتي وتجاربي ليكشف عدم اقتداري على مهام منصبي الجديد، وفي النهاية يكون قد ضربني في مقتل بعد سنوات عمل طويلة ويكون بذلك انتقم سيد جلال مني، هذه التهيؤات ولدت لدى وقويت بسرعة، ففي الثلاث أو الأربع اسابيع الأولى لتولي مهام منصبي الجديد صادفتني عدة حالات غير مألوفة لدى إدارياً والتي يبدو انها ستترك اثراً سيئاً على سجلي الاداري، والحالات الغير مألوفة التي قابلتني في الأيام الأولى لرئاستي الإدارة المضادة للجاسوسية جاءت متواترة وراء بعضها البعض هي على النحو الآتي :

١- طرد المستشارين الامريكيين من الإدارة المضادة للجاسوسية .

٢- حادثة الجواهرجي بسوق طهرا .

٣- طرد الموظف الذى تم تعيينه في السافاك بشهادة بكالوريا مزورة .

٤- الغاء بطاقات تردد الأجانب .

طرد المستشارين الامريكيين:

بالنسبة للمستشارين الأمريكيين فرد الخدمة في الادارة المضادة للجاسوسية اسمحوا ليّ أن أطرح توضيحي هذا، عند التسليم والاستلام الذى دار بيني وبين المدير العام السابق للإدارة الثامنة والضابط الذى كانت رتبته عميداً في خدمة السافاك، كنت أنا وهو نخدم في لواء لرستان، يعني كان زميلاً ليّ وكنت اعرفه قال ليّ بصراحة :

«لم أستوعب الدرس في عملي المضاد للجاسوسية والذى كان يستوجب أن يكون امراً وطنياً وسرياً . الأمريكيون يسيطرون على كل الأمور، والسيدة السكرتيرة التي يستوجب الأمر أن تكون أمينة لأسرار المدير والادارة كانت تقوم بعمل المترجم لهم، لذلك، كيف يمكن الحفاظ على استقلالية هذه الوحدة والتمويه على عملياتها ومسئوليات احدى الادارات المضادة للجاسوسية والتي تهدف في الأصل والفلسفة من وجودها مراقبة الأجانب وعملائهم؟ اذ شرح لي الرئيس السابق

للإدارة المضادة للجاسوسية القضايا والمواضيع الاخرى، أكد على هذه النقطة بأننى ربما أستطيع فك رموز عمل هؤلاء المستشاريين وقام بتسليمى الإدارة وغادرها.

سألت السيدة السكرتيرة الحائزة على مؤهلات عليا وتجيد اللغة الانجليزية بطلاقة ومترجم الادارة الوحيد عن المستشاريين الامريكيين، وعرفت منها بأنهم ٣ مستشارين: اثنين منهم مع زوجاتهم يعملون فى مكتب واحد والمستشار الثالث يعمل فى مكتب منفصل عنهما، والمستشاريين الثلاثة كان لدى كل واحد منهم مكتب ومكان ثابت وخزانة مستندات وحاجاته الخاصة التى جاء بها من السفارة الأمريكية فى طهران، كما كان لكل منهم هاتف مستقل .. . إلخ، يترأس المستشاريين الثلاثة السيد / سان چورچ وزوجته كانت زميله له فى العمل، وكان يتعاون معهم موظفين من الإدارة: أحدهما رئيس القسم السوفيتى، والآخر رئيس قسم الدول التى تدور فى فلك الاتحاد السوفيتى وكانا يلمان بعض الشىء باللغة الانجليزية. أضافت السكرتير قائلة: أن سان چورچ فى العادة يجتمع مع مدير عام الإدارة كل عدة أيام لمناقشة الأحداث الجارية، وأنا أقوم بدور المترجم لهما، وبهذه المناسبة أنتهزت الفرصة وطلبت من السكرتيرة أن تبلغ السيد / سان چورچ رغبتى فى لقائه فى اليوم التالى لأتعرف عليه.

فى اليوم الأول لاستلامى مهام عملى، بعد التوجيهات الأولية ودراسة الوجوه حول الإدارة، وانشغالى بدراسة الجدول المنظم للإدارة والمشاغل والوظائف، لم يمر ساعات قليلة على عملى فى منصبى الجديد إلا ووجدت السيد / سان چور يفتح باب مكتبى ويدخل بدون سابق انذار، قام بالتحية باللغة الفارسية، تذكرت مقومات الآداب الاجتماعية وعرضت عليه بالجلوس وبالفعل جلس شاب فى حدود الثلاثين عامًا يلم قليلاً بالفارسية.

بعد تبادل التحية والتعارف الأولى، تحدثنا فى كيفية العمل والأهداف وواجبات الإدارة، قلت له: تنقصنى التجربة فى الشئون الخارجية المضادة للجاسوسية ويجب علينا الالتقاء مرة أو مرتين أسبوعيًا، لأكتسب منكم التجارب والمعلومات اللازمة فى هذا الصدد، خاصة سبل التعرف وكشف ضباط GRU,

KGB ومراقبتهم ، إذا أكدت على أنه إذا ظهرت مثل هذه القضايا التي تستوجب ضرورة ابلاغنا بها، قيدوها لطرحها في الاجتماعات الأسبوعية. وقام هو بدوره بتوضيح مختصر حول الأعمال والبرامج التى تتم بالتعاون مع موظفي (السافاك) وتقرر دراسة ملفات الضباط السوفيت وعملياتهم الجاسوسية فى الاجتماعات التالية المتواترة.

عند مغادرته للمكتب، قلت للسكرتيرة بان تبلغه بانني سأنشغل خلال الأيام القليلة المقبلة في بحث تنظيم الإدارة وواجبات الموظفين والمأمورين، ولا حاجة لي به الآن وسأرصد للقائد فرص قادمة كافية سأبلغه فيما بعد بأيام اللقاءات. واذا استوجبت امور العمل ضرورة الالتقاء معي خلال فترة انشغالي بالدراسات الأولى والأعمال الاعدادية، يجب الاشارة مسبقًا حتى يتسنى ليّ الاستعداد اللازم للنقاش والتفاوض.

في اليوم التالي، قام نفس الشخص بدون سابق اطلاع بدخول مكتبي، وعلى أثر ذلك قمت في التو باستدعاء السكرتيرة وقلت لها بأن تبلغ هذا السيد بأن يستأذن لتحديد يوم وموعد التقائنا، كما يجب ابلاغكم مسبقًا بالموضوع للتحضير والاستعداد اللازم وأستطيع الخروج بنتيجة ايجابية من المحادثات الثنائية.

ولكن سان چورچ بدون أن يعير الموقف أهمية اشار إلى الملفات التي كانت في حوزته قائلاً: أريد اليوم التباحث معكم بشأن الموظفين بالإدارة واستعداد وطراز سلوكياتهم، أجبت بأن يترك الاسماء عند السكرتيرة لأطلع على ملفاتهم وأدرسها في أقرب فرصة قادمة ليكون ليّ حضوراً ذهنيًا تجاههم ونناقشها في اللقاء التالي، لم ينتبه إلى تنبيهي قط وبدأ في سرد الأمور حول الموظفين..

استمعت إلى تقريره ساعتين ثلاثة وأنا غير مسرور وعندما همّ لمغادرة المكتب، كررت تنبيهي السابق ثانية ورد عليّ قائلاً: أنا مستشار ولا يجب أن يكون هناك مثل هذه الرسميات بيننا أنا والمدير لأن الأعمال العملياتية وواجباتنا تستوجب أن أستطيع لقاء المدير في كل لحظة أرغب ذلك!!

كـلامكـم منطقي، ولكن في حـالة مـا إذا كـانت هناك ضـرورة لذلك، قـبل أن تتحركوا من مكتبكم ابلغوا السكرتيرة هاتفيًا، لأنه لا يجب الخوض في الأعـمال العملياتية قبل الالمام بصغائر الشئون الإدارية والتعرف علي الموظفين.

لم يؤثر هذا التنبيـه والاستـدلال فيـه، وعلى الرغم من تكراري لطلبي، الا أنه دخل مكتبي في عدة حالات بدون موعد مسبق وبدون استئذان. في المرة الأخير تحاملت علي السكرتيرة اثناء وجود هذا الأمريكي، وأصدرت اوامري بحدة إلي رئيس مكتبي وأبلغته بعدم افساح الطريق بداية من غد امام الأجانب الثلاثة (المستشارين الامريكيين) لقد شاهد سان چورچ سلوكي العصبي تجاهه في ترك علي أثره الغرفة فوراً، وأبلغوني بعدها بمغادرة الأمريكيين الثلاثة للإدارة.

في بحثي السابق للواقعة حول الاعمال وسلوكيات الامريكيين مع الموظفين عن هذا الشاب، وجدت أن سلوكهم مع موظفين الادارة بعيد عن الحدود والاحترام، ويعتبرون الإدارة المضادة للجاسوسية قسم يتبع CIA وكالة الاستخبارات الأمريكية. ومن بينهم رئيس القسم السوفيتي وقسم الدول التي تدور في الفلك السوفيتي، وهما من الموظفين القديريين الاذكياء اقروا مرتين أو ثلاث بأنهم يتسلمون التقارير من الموظفين ويضعونها في خزائنهم وعند مغادرتهم الإدارة يأخذونها معهم إلي السفارة كما أن سلوكهم تجاه العاملين استبدادي جداً وغير لائق.

في مرة من المرات أفصح رئيس القسم السوفيتي ازاء هذا الموضوع قائلاً: بان ضباط الاستخبارات الروسية KGB يعرفون بوجود الامريكيين في الادارة الثامنة ويحومون نهاراً ومساءاً حول الإدارة وفنائها مما يوفر امكانية تعرفهم علي بعض العاملين معنا وهم جميعًا افرادصا من الشباب تعوذهم التجربة ويوقعوا بهم في الشرك وبهذه الطريقة يتمكنوا عن طريقهم من اختراق المنظمة.

علي الرغم من قراري العجول وبدون الأخذ في الاعتبار لتداعياته قررت نقل الصورة عن كيفية الأحداث بسرعة وفي نفس اليوم إلي رئيس السافاك. وبعد اعداد

التقرير ذهبت إلى مكتب رئيس السافاك، ولننى لم أجده هناك، لأنه كان قد ذهب إلى البلاد الامبراطورى لاداء التحية.

ونظراً لأهمية القضية انتظرته حتي يعود، وعند دخوله سألنى على الفور: لماذا كنتم عنيفيين مع الأمريكيين؟ واتضح أن السفارة الأمريكية قامت بابلاغ القصر بالأمر، وقدمت تقريرى إليه مع البيان اللازم.

قال رئيس السافاك: أن صاحب الجلالة طلب تفاصيل الواقعة، وبالفعل قمت باجراء تعديلات بسيطة على تقريرى، وقام بدوره فى عصر نفس اليوم بشرف لقاء صاحب الجلالة امبراطور البلاد لتقديمه إليه، وعند عودته انفتحت سريرته قائلاً: أن صاحب الجلالة علق على ما اتخذتموه بانه لا باس به، ومن الأفضل أن يخرج المستشارين من جميع الادارات مع ضرورة استفادة المنظمة من تجارب المستشارين الأمريكيين، على أن يتم ذلك في منازل آمنة وخارج مقار ادارات المنظمة.

بعد طرد المستشارين وموافقة الجهات المعنية على ذلك استنشقت باسترخاء، وأحسست أن المنظمة تخصنا (!) ويجب السعي ليل نهار لانجاز أعمالها وكذلك الحفاظ على حيثياتنا.

بالنسبة للموضوع المذكور كان العميد أركان حرب / فردوست على نقيض اللواء، باكروان غاضباً من سلوكى تجاه المستشارين الامريكيين، وبعد بيانى المشروح له حول هذه الواقعة، وبصفته نائب جهاز (السافاك) صرح لىَ قائلاً: لم يكن لديك الحق بدون حصولك على اذن تبادر باتخاذ مثل هذا الأجراء.

هذه الحالة والحالات السابقة، وكذلك اتخاذى لبعض الاجراءات اللازمة لاستقلالية العمل فى الإدارة المضادة للجاسوسية، كل ذلك كان سبباً بأن لا يكون العميد أركان حرب / فردوست رأياً ايجابياً عنى.

فى مرة من المرات، اثناء نقاشي معه فى واحدة من هذه الموضوعات الادارية وعندما كنت أبرهن له على صحة استدلالاتى المعارضة لراية قال باحتقار: ماذا تكون أنت؟ أن بعضاً العمداء اركان حرب عند دخولهم غرفتى يبغون تقبيل الأيادى.

مع احساسي بسلوكه البارد تجاهي، بذلت قصارى جهدى لأكمل نقاط ضعفي كما أستكمل حتى الامكان قصور طاقاتي التجريبية والتخصصية. وفي هذا الشأن توسلت إلي اللواء/ باكروان وتمكنت من نقل اثنين من خيرة ضباط الجيش خريجي الكلية الحربية ونالوا دورات تدريبية عملية في امريكا لينضموا إلي كادر الإدارة الثامنة وبذلك دعمت هذه الادارة وبالتعاون معهما والزملاء المخلصين جداً استطعت بمرور الوقت أن أحيّ المنظمة لتصبح منظمة فاعلة وقادرة على القيام بواجباتها الثقيلة.

حادثة نقره چى الجواهرجي:

خلال أسبوعين ثلاثة بعد استلامي الإدارة الثامنة، سمعت اللواء/ باكروان (رئيس جهاز أمن الدول والمعلومات) في حديث اذاعي وتلفزيوني له مصرحًا بأن («جمال عبد الناصر» ارسل مع احد عملائه مبلغ مليون تومان إلي طهران مروراً بلبنان لتقسيمه بين عملائه واتباعه والجماعات الدينية، طبقًا للمعلومات التي وصلتنا تقسم هذه الأموال للقيام بأعمال تخريبية ودعائية مناوئة للنظام في إيران القي القبض على الوسيط حامل المبلغ والمتهمين معه، وتجرى معهم في الوقت الحالي التحقيقات اللازمة التي ستعلن نتائجها لاحقًا على الملأ العام].

كما أشرت، اثناء تداول هذا الموضوع في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقرؤة المحلية والخارجية (وفي الغالب الصحافة العربية) لم يكن مضى على استلامي لرئاسة الإدارة المضادة للجاسوسية بجهاز السافاك عدة أسابيع، لم يصادفني حتى الآن حالة تدل على التدخل الأجنبي في الشئون الداخلية للدولة.

وبالنظر إلي ابعاد الحادثة المذكورة عن لبنان وجمال عبد الناصر والوسيط حامل النقود، لهذا فالموضوع يخص الإدارة الثامنة، يعني الإدارة المضادة للجاسوسية. سألت المستشار القانوني وهو في حقيقة الأمر نائب اركان (عقيد حقوقي متقاعد) عن الحادثة، ورد عليّ قائلاً: أن الملف تحت التكميل وسنقوم بارساله إلي المدعى العام العسكرى لمحاكمة المتهمين، سيتم ارسال الملف بعد اطلاعكم وتوقيعكم عليها، اطلعت عدة مرات على الملف بدقة متناهية.

القصة كانت كالآتي : في جمرك مطار مهر آباد بطهران، شكّ مفتش الجمارك في راكب لبناني شاب وعند القيام بتفتيشه الذاتي اكتشفوا مبالغ نقدية قدرها مليون تومان داخل جيب خفي بحزامه الخاص وعند سؤاله عن المبلغ كان يتهرب من الرد مما اضطرهم لتحويل المذكور إلى مكتب أمن الدولة (السافاك) الكائن بالمطار وتم احتجاز الشخص المشكوك في امره، وهؤلاء قاموا بمتابعة الواقعة ليلقوا القبض على شخص آخر جاء لاستقبال الشاب اللبناني وبالتحريات الأولية اتضح أن الشخص المستقبل ماهو الا صبي بمحل جواهرجي يسمى نقره جي ببازار طهران. وفي المراحل التالية تورط نقره جي وتم القبض عليه وارسال الثلاثة إلى غابة مهران مقر السجن المؤقت لجهاز أمن الدولة (السافاك) في نفس الوقت يتحرى مندوبي السافاك في بيروت عن سوابق الشاب اللبناني وأثبتت التحقيقات التي تمت عنه بأن الشاب ليس لديه سوابق سيئة وتذكر.

بناءاً على التحقيقات والاسئلة والأجوبة الموجودة بالملف والتي تبدو كأنها سراباً ناقصاً ومصطنعاً، يتم اعداد تقريراً للتشرف بعرضها، تقوم على أن عملاء جمال عبد الناصر في بيروت أرسلوا مبلغ مليون تومان نقدية عن طريق احد الوسطاء التجار في بازار طهران ولديه محلاص للمجوهرات ليقسم على عملائهم في طهران لصرفها على الدعايات المناوئة لنظام الحكم الإيراني والقيام بعمليات تخريبية. ومازالت التحقيقات مستمرة مع المتهمين، ويستم تباعاً شرف الإعلان عن نتائجها.

تباعاً لهذا التقرير تشرفنا بعرضه على صاحب السمو الملكي الذى أمر رئيس جهاز أمن الدولة (السافاك) بأن يتحدث شخصياً إلى وسائل الاعلام ليطلع الشعب على ماتم عمليه في هذه القضية وجاء مضمون حديث رئيس (السفاك) مطابقاً لما أشرنا إليه، والنقطة الوحيدة المستندة في الملف كانت محضر مفتش الجمرك والتي تضمنت كشف المليون تومان المشار إليه، أما باقي أوراق الملف ما هي الا عبارة عن بيانات واهية عن تحقيقات اجريت للمقبوض عليهم التي تم جميعها عن دعايات واثارات ناصر في لبنان وسوريا والدول العربية الأخرى مناوئة

لإيران، وهذه الأوراق والبيانات كانت متناثرة في جميع الأماكن ولا يمكن الربط بينها وبين الأموال المكتشفة.

سألت المستشار القانوني عن كيفية تشكيل الملف وأشرت إلى النواقص فيه، رد قائلاً بأنهم لم يتركوا الملف بين يديه ليقرأه، ومعلوماتي حول هذا الموضوع لا تتعدى المعلومات التي جاءت في الحديث الصحفي لرئيس السافاك. استدعيت ضابط التحقيق والمترجمين والمستشار القضائي في وقت متزامن وقلت لهم: كيف انتهيتم من هذا الملف بدون قراءته وابداء رأى المستشار القانوني فيه؟ ردوا قائلين: لأن الموضوع كان على جانب من الأهمية مما يتسوجب عرضه على رئيس جهاز أمن الدولة في أسرع وقت ممكن، والمدير العام السابق بدون الاستشارة القضائية قام بتشكيل الملف وتقريره، ثم قام بتسليمه إلى رئيس السافاك الذي نال شرف عرضه على جلالة الملك الذي أصدر أوامره باجراء الحديث الاعلامي، واجرى الحديث بناءً على محتويات ذلك التقرير.

بالنظر إلى ماسبق عرضه، لم أجد في صالحي الافصاح بتصريحات في هذا الشأن، واستفسرت من ضابط التحقيق ومترجمي اللغة العربية عن كيفية اجراء التحقيقات وأخذ الاعترافات من المتهمين، وجاء ردهم متطابقًا بان المتهم (شاب لبناني) قال في التحقيقات أن النقود أرسلها عملاء ناصر. وبالدراسة الدقيقة لهذا الملف، اتضح بأنه لم يكن هناك اى دليل يمكن به كشف لغز ارسال الأموال عن طريق عملاء ناصر أو أنها ارسلت للدعاية العادية للنظام الايراني والقيام بأعمال تخريبية داخل ايران. ويحتمل ان يكون ضابط التحقيق الذى تنقصه التجربة أو لأى سبب آخر (كأن يكون شابًا يبحث عن الشهرة) فى تلك الأيام كان ضجيجًا يملء الأجواد الايرانية التى تنادى بمكافحة ومقاومة الغرب والدعاية الناصرية ضد النظام الإيرانى، هولاء المترجمين الذين تنقصهم الدراية وقعوا تحت تأثير هذه الضجة وقاموا بتلقين هذا الشاب وتفهيمه بأن خلاصة يكمن برده على اى شخص أيًا كان واين وجد قائلاً: «بأن النقود التى أحضرها معه من بيروت كانت عن طريق عملاء ناصر للدعاية المعادية لنظام الحكم فى ايران والقيام بعمليات تخريبية داخل ايران»!!

كما بالنسبة لـ نقره جي اتضح أنه أحد التجار الجواهرجية المعتمدين في بازار طهران، وله صفقات مع بعض الدول العربية ومن بينها لبنان والأموال التي أحضرها الشاب اللبناني كانت قيمة صفقة بينه وبين نقره چي، وهذا الشاب تفاديًا منه للمشاكل أحضر النقود بنفسه واضعًا اياها في حزام سرواله. وإذا كان من المقرر أن يرسل عملاء ناصر أموالاً إلى إيران، فهناك طرق شتى بدون وجع دماغ.

على أية حال طلبت من المستشار القضائي أن يتسلم الملف ويدرسه بدقه وإذا لزم الأمر، اعادة التحقيق مع المتهمين حتى إذا تقرر ارسال الملف إلى القضاء العسكري يكون كاملاً بدون نقص.

في نفس الوقت، طرحت الموضوع على العميد اركان حرب / آيرملو مساعد رئيس السافاك، وحيث أنه ضابط صريح وبشوش قال: مثل هذه الملفات يوجد الكثير منها، وعندما أقول اللواء / فردوست بأن الجذور فاسدة، يغضب من ذلك، من الأفضل أن تطلعوه بأنفسكم على الأمور.

في النهاية تجنبت التوقيع على الخطاب المرسل إلى النيابة العسكرية وقمت شخصيًا بطرح الموضوع على اللواء / فردوست الذي هو في الظاهر نائب رئيس الجهاز وفي الباطن يعتبر القوة الرئيسية بالجهاز قال: «كيف تم ذلك؟ في جميع مراحل التحقق لم يكتشف أحد هذا التلاعب بداية من فتح الملف حتى وصوله إلى رئيس السافاك، الذي لم يكتشف أن الملف مصطنع، وأنت الذي لم يبقى لك في الإدارة المضادة للجاسوسية، سوى عدة أيام، كشفتها بانها قضية ملفقة؟؟».

قلت لأن القضية تختص بها ادارتنا، ويجب على التوقيع على الخطاب المرسل إلى النيابة العسكرية، ولكنني اكتشفت أن اسلوب العمل بها غير صحيح، والتوقيع على الخطاب المرسل إلى النيابة العسكرية، ولكنني اكتشفت أن اسلوب العمل بها غير صحيح، والتوقيع على هذا الخطاب يحمل في طياته مسئولية لي، ولهذا حضرت لديكم لتحديد ماذا افعل؟ قال: غيروا الخطاب ليوقع عليه عميد أول اركان حرب / باكروان. رأيت أن طرح الموضوع على اللواء / فردوست لن تجدى بشيء، وقررت الذهاب مع مترجمان اللغة العربية اللذان تواجدا طيلة فترة

التحقق إلى مكتب عميد أول اركان حرب / باكروان، لأشرح له الوقائع مباشرة، وليسأل المترجمان، ليقف على الحقيقة بأن القضية ملفقة، عليّ وعسى تنتهي هذه السخرية.

عندما سمع العميد أول / باكروان تصريحاتنا أنا وضابط التحقيق والمترجمين، أظهر تأسفه قائلاً: لقد كانت غلطة كبيرة والحق عليّ أنا، وعليّ أن أعرض الأمر على صاحب السمو بأنني ارتكبت خطأ فادحا، وساقوم بالتوقيع على خطاب النيابة العسكرية، وسأتحمل مسئولية الرد على النواقص بملف القضية.

والتفت العميد أول / باكروان إلى المترجمين وضباط التحقيقات قائلاً : روحوا ولا ترتكبوا مثل هذا النوع من الخيانة ثانية.

تم ارسال ملف القضية بعد توقيع العميد أول / باكروان على الخطاب إلى النيابة العسكرية، التي انتقدت ملف القضية في ١٦ نقطة وطالبوا بالرد الذى لم يشمل ردًا واحداً معقولاً.

في النهاية تم اغلاق ملف القضية بعد مدة طويلة من الزمن، وتم الافراج عن المتهمين، أما الشاب اللبناني الذى أصيب بأمراض نفسية نتيجة للضغوط العديدة التي تعرض لها طيلة الفترة احتجازه بالسجن، تم ارساله إلى دبي عن طريق بندر عباس ليسافر بعدها إلى بلاده لبنان، وكانت فترة احتجاز هذا الشاب أرضًا خصبة وموضوعًا صحفيًا مشوقًا للصحافة العربية، كما كانت سببًا لدعاية سيئة ضد ايران[١].

العميد: منوجهر هاشمي

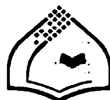
لندن - خريف ١٩٩٠م

---

(١) كتاب « داوری، سخنی « كارنا مه ساواك « - التحكيم، حديث في تاريخ السافاك - تاليف العميد منوجهر هاشمي، طبعة لندن خريف ١٩٩٠م صحفة ٣٦٠ وما بعده...

ملحق (٥)

للّه وللتاريخ.. وللناس



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مقدمة:

نشرت جريدة «العربى» الناصرى -الاسبوعية الصادرة من القاهرة مقالا ضد الشيعة والامام خيمنى (ره) مليئا بالسباب والافترائات والشتائم.. نقلا عن كتاب اصدره أحد عملاء المخابرات المركزية الأمريكية، لايجاد الفرقة بين الشيعة والسنة تحت عنوان: لله وللتاريخ!!..

بعثنا رداً إلى جريدة «العربى- الناصرى» نشرته فى عدد آخر.. بعد حذف النكات التى لم يعجبها!.. وهنا نقوم بنشره بالكامل، حتى تكون رسالة شكر! على دعم الصحافة الناصرية للثورة الإسلامية حتى بعد نجاحها (!!).

والغريب أن الاستاذ أحمد جمال - من أصحاب الجريدة نفسها- كتب مقالا آخر فى عموده: «قضايا» تحت عنوان: «الجمال يكتب عن كتاب عثمان» يهاجم موقف الجريدة ننقل سطوراً منه، لتعم الفايدة.. يقول الأستاذ جمال:

«أحيانًا يكون ناقل الكفر أشد كفراً ممن صدر الكفر عنه شفاهة أو كتابة وتزداد الوطأة والوحلة إذا لم توجد معضلة حياة أو موت لا حل لها إلا بنقل الكفر.. وإذا كان يفترض فى الناقل القدرة عى الفهم والتمييز وتحقيق قواعد من مثل «لا ضرار ولا ضرار» و«درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة» وأيضاً إذا لم تكن ثمة حتمية إبداعية حتى لا تتهم هذه السطور بأنها تصب فى طاحونة الظلاميين أعداد الإبداع!

وبالعربى الفصيح والعامى معًا: لقد وقعت «العربى» التى تنشر هذه السطور فى خطيئة لا يشفع فيها شافع ولا يخففها شفيع.. سواء كان السبب من ورائها احتدام المنافسة بين الصحف الحزبية وبين بعضها ولا بينها كلها وبين الأخرى المستقلة والثالثة القومية والرابعة الصفراء.. وغيرها أو كان السبب هو التعلل بحق القارئ فى المعلومة والمعرفة! وواجب الصحيفة فى توصيلها إليه.. بصرف النظر عما إذا كانتا كذبًا وهراء ولغطا وانحطاطًا وظلماً وبهتانًا.

الخطيئة هى ما نقلته «العربى» موسعًا فى إحدى صفحاتها بعددها الاسبوع الماضى من تطاول وبهتان كتبه أفاقون كذابون مزورون على السادة شيعة أهل بيت

الرسول الأعظم ﷺ وعلى أهل المذهب الأثنى عشرى الجعفرى الذى يعرف كافة أهل العلم من أعلامه وما فقهه وما اجتهاداته المستمدة كلها من صميم الدين الصحيح والعقيدة السليمة ولذا فقد قرره الأزهر الشريف زمن إمامة العلامة الشيخ محمود شلتوت، مذهبًا خامسًا للدراسة والتخصص والاتباع إلى جانب المذاهب الأربعة المالكي والحنفي والشافعي والحنبلي.. والأنكى والأضل سبيلا أن التطاول والبهتان تجاوزا ليطولا شعب إيران وثورته العظيمة وقيادته الفذة الباقية مكانتها التاريخية فى وجدان كل أحرار الدنيا من كل دين وملة ولون وجنس وأعنى بها الإمام الخمينى رحمة الله عليه.

ويتساءل المرء: لمصلحة من ينشر هذا الباطل الفج فيما الذين يتصدون للعدو الصهيوني والذين هزموه وطردوه وتحدوه ومعه أمريكا وغيرها هم فى غالبيتهم العظماء من شيعة أهل البيت هم المجاهدون الذين أصبح الشهيد عندهم هو البطل وهو محور حركة التحرر ولم لا والأصل فى الامر هو الإمام الشهيد الحسين بن على الذى خرج يمارس أفضل الجهاد الحق فى وجه حاكم جائر وبذل روحه وروح ابنائه وأهله فى سبيل الله والأمة.. ولا أريد أن استطرد فى ذكر دور إيران الثورة منذ قامت..

السؤال: كيف غاب عن محرر الموضوع وعن مسئولى التحرير أن التميز المهنى والبراعة الصحيفة «فى جريدة العربى» لا يتعارضان مع الالتزام السياسى والاخلاقى والفكرى، وأنهما كما يكمنان فى تحقيق الخبطات الصحفية يكمنان كذلك فى القدرة على كبح جماح شهوة «التخبيط بنشر الباطل وترويجه إن الاعتذار واجب والكف عن التخبيط أوجب!

تلك واحدة أما الثانية وهى فى الاتجاه نفسه فإن الأيام أثبتت على الأقل بالنسبة لكاتب هذه السطور أن الفرق ضخيم بغير حدود بين الطلعات الاستشهادية بالأجساد والديناميت لمواجهة العدو، وبين الطلعات الانتحارية بعطق الحنك و«زخات» الكلام الشديد العنيف والتنشين بها مباشرة على أكبر رأس فى البلد شخصه وذاته وليس بفلسفته وسياساته وتوجهاته»!.

لله وللتاريخ.. وللناس

السيد رئيس تحرير جريدة «العربى» الأسبوعية المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بالإشارة إلى ما ورد فى صفحة كاملة من جريدتكم العدد ٧٦٩ بتاريخ ٥ اغسطس ٢٠٠١ وتحت عنوان «حرب التشهير بالشيعة» نود أن نوضح النقاط التالية:

١- أن ما قامت به صحيفتكم من تلخيص وعرض للكتاب / الفتنة، وفى صفحة كاملة يعتبر فى الواقع مشاركة عملية بهذه الحرب غير المبررة للتشهير بالشيعة ، فى وقت تشهد فيه العلاقات الإيرانية- العربية وخاصة الخليجية تطوراً ملحوظًا على كافة المستويات وتعقد الندوات والمؤتمرات للتقريب بين المذاهب الإسلامية أو لدراسة العلاقات العربية- الإيرانية فى القاهرة وطهران، درءاً للأخطار الماحقة التى يواجهها العالمان العربى والإسلامى فى تصديه للمؤامرات الصهيونية والامبريالية والتى تستهدف بث الفرقة والشقاق بين المسلمين.

٢- من المستغرب جداً، أن تبادر صحيفة رزينة تحترم نفسها وقراءها -كصحيفة «العربى»- إلى نشر عبارات وقحة ونابية يندى لها الجبين- كما وردت فى الكتاب / الفتنة، فهل يجوز أن تعرض الصحيفة هذه الافتراءات والأكاذيب الرخيصة للنيل من رموز إسلامية معروفة بعلمها وتقواها ويجهادها ومكانتها بين المسلمين وشرفاء الاحرار المناضلين فى كل العالم؟... ويحق لنا أن نتساءل هنا: يا ترى لو كان الكتاب / الفتنة يتعرض مثلا لشخصية محترمة عندكم! مثل: الرئيس جمال عبد الناصر، هل كانت الصحيفة ستقوم بعرضه وتقديمه بهذا الشكل؟! ومع نقل حرفى لكافة المواضيع المقززة والمخجلة التى نخجل أن نشير إليها، حتى فى معرض ردنا عليها.

٣- أن محبة أل البيت لا تقتصر على الشيعة وحدهم فقد نوّه العديد من أئمة أهل السنة وعلمائهم بمكانة أل البيت ومنزلتهم الرفيعة وما نراه في مصر، من محبة الناس لأهل البيت وتكريمهم واجلالهم، وزيارة مشاهدهم في القاهرة، خير دليل وشاهد على وحدة الأمة الإسلامية وفي الحقيقة فإن الشعب المصرى كالشيعة في إيران والعراق ولبنان وغيرها من البلاد، يحترمون آل البيت وهذا ما طالب به النبى الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال الله تعالى: ﴿ **قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى** ﴾.

٤- المتعة أو الزواج المؤقت مسألة فقهية -خلافية بين الشيعة والسنة تناولته كتب الشيعة والسنة بالتفصيل ومنها كتاب «المتعة وآثارها الاجتماعية» للدكتور توفيق الفكيكي و«مسائل فقهية بين أهل السنة والشيعة» للشيخ شرف الدين الموسوي طبعة القاهرة وكتاب «فقهيات بين الشيعة والسنة» تأليف عاطف سلام طبعة القاهرة وكتاب «المتعة حلال عن أهل السنة» لصالح الورداني أيضاً طبعة القاهرة.. وغيرها من الكتب، فلا نريد أن ندخل فى هذه الرسالة، إلى دراسة مسألة فقهية... فللعلماء والفقهاء، من الشيعة والسنة، أن يناقشوها(١).

٥- يذكر الكاتب أن الامام الخمينى (قدس الله روحه) قد وجهت إليه دعوة من مدينة تقع غرب الموصل! والمدن التى تقع غرب الموصل كثيرة فأى مدينة يقصد؟!

(١) وتبياناً لهذا الموضوع نقول: ان قضية «الزواج المؤقت» هى من القضايا الاجتهادية الخلافية التى دار حولها جدل واسع، حتى بين الصحابة انفسهم، ويتفق المسلمون على ان هذا النوع من الزواج كان مباحاً على عهد الرسول ﷺ، لكن الخلاف وقع فعلاً على نسخها، وهنا يظهران الخلاف فى هذه المسألة هو كاى خلاف آخر. فى مسالة فقهيه يرى البعض حليتها، ويرى آخرون حرمتها، تبعاً للدليل وتوثيق الروايات والاحاديث.

ذهب الشيعة إلى القول بان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم ينه عن المتعة، ولم ينزل آية فى القرآن يحرمها، ولهم راى اجتهادى فى الآيات والاحاديث يؤيد ذلك، اما السنة فذهبوا إلى أنها نسخت، مع خلاف حول من نهى عنها: فريق ارجع ذلك إلى القرآن الكريم قائلين بان آية ﴿ **فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن** ﴾، والتى حللت المتعة قد نسخت بآيات أخرى وراى فريق أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم نهى عنها، -مع اختلافهم فى زمان النهى-، وفريق قال أن الخليفة عمر رضى الله عنه هو الذى نهى عن ذلك وكل فريق من هؤلاء عنده ادلته وحججه. نحن نقول ما قاله الاستاذ العزيز الأخ الدكتور محمد عمارة: «إننا، نحن المسلمين، سنة وشيعة، امة واحدة، عصمنا الله سبحانه وتعالى من الاختلاف فى التنزيل وما بيننا هو اختلاف فى التاويل..».

علماً بأني كنت مقيماً في النجف الاشرف وكشاهد عيان أقول أن الإمام الخميني طوال فترة ١١ عاماً من اقامته الجبرية في العراق -كان مقيماً في النجف الاشرف - وجميع الإيرانيين وأبناء الشعب العراقي يعلمون قاطبة بان الامام الخميني لم يسافر إلا لكربلاء، - لزيارة مشهد، سيد الشهداء، الإمام الحسين عليه السلام - ولم يذهب حتى إلى الكوفة القريبة من النجف -تبعد عشرين كيلو متراً فقط عن النجف- فمن أين أتى المؤلف بهذه القصة الملفقة والسفر الموهوم؟! وكيف يتجرأ بالتطاول على شخصية سياسية وعلمية وتاريخية بهذا الحجم، تحترمها عشرات الملايين من المسلمين في العالم من الشيعة والسنة.

إن مؤلف الكتاب المدعو حسين الموسوي! الذي يدعي كذباً بانه كان من أصحاب (!) الامام الخميني من الضروري أن أشير هنا بانني لم أر لا في النجف ولا في إيران، شخصاً باسم «حسين الموسوي» وأصحاب الامام الخميني جميعهم معروفون عندنا ولم يعرف شخص بهذا الإسلام بينهم ...

يقول المدعو حسين الموسوي: إن الامام خلال سفره إلى الموصل (منطقة سكنية يقطنها الاكراد من أهل السنة) طلب يد طفلة! عمرها اربع سنوات! وتزوج تلك الطفلة بعد موافقة والدها!!.

ان زواج شيخ كهل عمره ٨٠ عاماً بطفلة عمرها اربع سنوات!، اتهام وقح لا اخلاقي ولا إنساني، لا يحتاج إلى ردّ وتكذيب ولكنه يصدر باسم «انصار السنة»! وفي الواقع عن عملاء الصهيونية والامبريالية الغربية الصليبية واعداء الشيعة والسنة، لبث الخلافات بين المسلمين في وقت تشهد فيه العلاقات بين إيران والبلدان العربية والإسلامية تحسناً ملحوظاً.

٦- إن اعارة الفرج؟! ... عمل حيواني مذموم كان رائجاً في العهد الجاهلي بين الأعراب. وكان يسمى «الاستبزاز أو الاستبضاع» فحرّمه الإسلام وما أورده مؤلف الكتاب / الفتنة، كذب رخيص ينم عن حقد أعمى وعقل مريض جعل الكاتب يفقد بصره وبصيرته وهو على نمط التخرصات التي كان يطلقها أصحاب حرب القادسية! المزعومة حيث كانوا ينعتون الشعب الإيراني المسلم «بالفرس المجوس»!!..

إن لدينا الكثير من العتب الشديد على الأخوة -الناصريين- فى صحيفة «العربى» إذ لم نكن نتوقع أن يتناسوا موقف إيران وشعبها المسلم فى نصرة قضايا العالم العربية، القومية وفى مقدمتها دفاع شعب إيران عن مصر فى تأميم قناة السويس ثم الحرب العدوانى الامبريالى الثلاثى على مصر ثم قضية فلسطين التى نعتبرها قضية عربية وإسلامية فى آن واحد، ومن واجبنا أن نقف هذا الموقف ولكن ما نشرته صحيفتكم أمر مرفوض تمامًا وبعيد عن الموضوعية والحقيقة والواقع وبعيد تمامًا عن الأمر القرآني حيث يقول: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا قومًا بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين** ﴾ ولعل التطورات الإيجابية الأخيرة فى علاقات إيران والعالم العربى وانتصار المقاومة الإسلامية فى لبنان ضد الصهاينة وأسيادها أدت إلي ترويج هذه الافتراءات بأيدى آثمة عربية على الظاهر!.

هل تعتبر إضافة هذه الجملة انه «نعم لا حول ولا قوة إلا بالله من هذه الإفتراءات» فى آخر المقال المنقول عن الكتاب / الفتنة، جوازًا لنقل كل هذه الافتراءات فى جريدة العربى؟! وبصفتي تلميذ الامام الخمينى استنكر بشدة نقل هذه الاتهامات حتى فى مقام الرد عليها واعتقد أن نشر صفحة كاملة من هذه الأباطيل فى جريدة العربى، مصداق حقيقى للآية الشريفة ﴿ **إن الذين يحبّون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا..** ﴾

٧- ان المدعو حسين الموسوى! كعبد الله بن سبأ شخصية وهمية لا وجود لها على الأطلاق بل انه عميل من عملاء الامبريالية العالمية والصهيونية الغاشمة قام باسم أهل السنة وفى وقت تتحسن فيه علاقات إيران بالبلدان العربية -خاصة الخليجية- بنشر الأكاذيب والأباطيل[١].

---

(١) نُشر الكتاب اولاً في الكويت ومؤلفه ليس المدعو حسين الموسوي! من تلاميذ الامام الخميني؟! بل هو كذاب يسمي: الشيخ عثمان الخميسي امام وخطيب مسجد «المشرف»؟! وهو من الذين يسمون انفسهم بالسلفيين! ثم نشروا الكتاب في اليمن ووزعوها بالمجان بين الشيعة الزيدية!.. والطبعة الثالثة نُشرت في القاهرة بواسطة دار الأمل للنشر والتوزيع والتي تنشر كتب الوهابيين (والاسم مزور وملفق ولا توجد في القاهرة دار باسم الأمل.. وعنوانها الموجود في بعض الكتب مخزن مغلق دائمًا) ثم =

وإذا لم يكن هذا العميل مرتزقًا للموساد والسي أي أيه، فإنه عنصر فاسد من البعث العفلقي أو سلفي رجعي طالباني متطرف وإلا فكيف يمكن لإنسان أن يسمي نفسه مسلماًوأن لا يراعي أبسط المبادئ الإسلامية والإنسانية والأخلاقية فيقوم بنشر الأكاذيب لبث الفرقة بين المسلمين.

٨- وبصفتي كشاهد على العصر!، من النجف (العراق) وقم (إيران) وكأحد من تلامذة وأصحاب الامام الخميني ينبغي أن أشهد أن الامام الخميني وطوال نصف القرن الماضي - كما أشرنا من قبل - لم يكن لديه تلميذاً أو مناصراً باسم حسين الموسوى لا في إيران ولا في العراق ولا يعرف أي من أصحاب وتلامذة الامام الخميني المعروفين شخصاً بهذا الاسم على الأطلاق.

٩- ليس من المستغرب أن يستند المدعّو حسين الموسوى! إلى شخص يشبهه في الفساد والفجور فيستشهد بالدكتور «موسى الموسوى» ولدينا مثل بالفارسية يقول مضمونه «سألوا بن أوى أين شاهدك قال: ذنبي» وحسب معرفتي الخاصة بالدكتور موسى الموسوى هذا في العراق، هو حفيد المرحوم أية الله الأصفهاني أحد مراجع التقليد الكبار في العراق وبعد بلوغه سن المراهقة، جاء إلى إيران ولأسباب ما! حظى باهتمام رجال البلاط الملكي وكان من أصدقاء «حسين علاء» وزير البلاط الملكي المقربين، حيث اختاره الوزير! كنائب في برلمان الشاه من مدينة اصفهان.. وفي ذلك الوقت بالذات عندما كان يرتدى العمامة كان يحلق لحيته وكان مشهوراً بفساده وممارسة الموبقات ولديه ملفات فساد اخلاقي في محاكم الشاه وبعد ذلك بسبب ارتكابه السرقة من وزير البلاط وعدد من سناتورات الشاه وعدد من البنوك الايرانية، تمت مطاردته فهرب إلى خارج إيران وذهب إلى بغداد حيث حظى باهتمام صدّام والبعثيين وأصبح استاذاً جامعيًا في بغداد! ولكنه تعرض لمحاولة اغتيال من قبل عملاء الشاه في بغداد وحسبما يقول الدكتور إبراهيم البسيوني في مقدمة كتابه انه لا تزال بقايا رصاصة الشاه موجودة في جسمه!!.

= نشرته، للمرة الرابعة والخامسة! دار الإيمان بالإسكندرية بالتعاون مع دار الإمام البخاري؟!.. ويديرهما أيضا الأخوة السلفيين!!.. دعمًا للوحدة بين المسلمين؟!...

...بعد انتصار الثورة الإسلامية جاء هذا الشخص إلى إيران ولكن الإمام الخمينى لم يحدد له موعداً للقاء، لعلمه الكامل بفساده وافساده، ثم وبسبب بدء حرب العراق ضد إيران، عاد إلى العراق وقام هناك بتأليف كتاب ضد الامام الخمينى والشيعة ثم التجأ إلى احضان أمريكا وقام بتأليف كتب أخرى منها «الثورة البائسة» و«تصحيح عقائد الشيعة» وطبعها فى لندن ووزعت بالمجان وآخر كتاب له ضد الشيعة للأسف صدر فى عام ١٩٩٦م وفى القاهرة وعن مكتبة مدبولى..

إذن ليس من المستغرب أن يستند حسين الموسوى الموهوم، إلى كتابات هذا الشخص وينشرها ضد الشيعة.. أن فسوق الدكتور موسى الموسوى وفجوره لا يخفى على أحد فى إيران والعراق وأوروبا والغريب أنه كان ولا يزال مطارداً قضائيًا فى عهد الشاه وفى عهد الثورة الإسلامية.

١٠- ثم يتطرق مؤلف الكتاب /الفتنة، إلى موضوع «عبدالله بن سبأ» ويعتبره عاملاً لظهور الشيعة ويعتقد أن آل البيت وأصحاب النبى ﷺ اخذوا معتقداتهم من يهودى!.

ولكن من هو عبد الله بن سبأ؟ هل قمتم بإجراء دراسة حوله؟ إنه لا شك شخصية وهمية وخرافية لا أصل لها فى عالم الوجود وقد قام العلامة مرتضى العسكرى فى كتابه «عبدالله بن سبأ وأساطير أخرى» -جزءان طبعة القاهرة- ومن خلال دراسته المدعومة بالوثائق والمراجع والمصادر السنية والشيعية، أثبت بأن شخصًا باسم عبد الله بن سبأ لم يكن موجوداً ليوم من الأيام (فى العالم) على الاطلاق.

ويجدر بنا أن ننقل سطوراً مما كتبه الاستاذ حامد حنفى داود المصرى فى مقدمة كتاب «عبدالله بن سبأ» طبعة القاهرة حول هذا الكتاب وهذه الشخصية الموهومة الخرافية:

«مضى ثلاثة عشر قرنًا من حياة التاريخ الإسلامى كان «انصاف العلماء» خلالها يصدرون احكامهم على الشيعة مشبوبة بعواطفهم وأهوائهم وكان هذا

النهج السقيم سببًا فى احداث هذه الفجوة الواسعة بين الفرق الإسلامية ومن ثم خسر العالم الشيء الكثير من معارف اعلام هذه الفرق كما خسر الكثير من فرائد آرائهم وثمار قرائحهم.

وكانت خسارة العلم أعظم فيما يمس الشيعة والتشيع، بسبب ما رماهم به مبغضوهم من نحل وترهات، وخرافات، هم فى الحقيقة براء منها، ولو أن هؤلاء «الأنصاف» ترفعوا بأنفسهم عن التعصب وطبقوا -وهم يكتبون عنهم، أو يأخذون منهم- مناهج البحث العلمى الصحيح، واثروا حكم العقل على حكم القلب، وقدموا الرأى على الهوى لجاءنا علم كثير عن الشيعة ولانتفعنا بالكثير من تراث هذا المذهب.

إن الباحث المنصف للحقائق العلمية، يأخذ عن مذهب الشيعة بقدر ما يأخذ عن غيرها من المذاهب الإسلامية الأخرى، وهومضطر -إن كان منصفًا- إلى دراسة فقه الشيعة حين يدرس المذاهب الفقهيه الأربعة عند أهل السنة ناهيك أن الامام جعفر الصادق المتوفى سنة ١٤٨هـ -وهو رافع لواء الفقه الشيعى- كان استاذًا للأماميين السنيين! أبى حنيفة النعمان بن ثابت المتوفى سنة ١٥٠هـ، وابى عبدالله مالك بن انس المتوفى سنة ١٧٩هـ، وفى ذلك يقول ابو حنيفة مقرًا بالاستاديّة وفضل السبق «لولا السنتان لهلك النعمان» يقصد السنتين اللتين اغترف فيهما من علم جعفر بن محمد.

ويقول مالك بن أنس «ما رايت أفقه من جعفر بن محمد»

لقد كانت الطامة أعظم حين خرج على الناس بعض المحدثين الذين ينتحلون لأنفسهم سمة العلوم، ويأتزرون بإزار المعرفة، وليتهم تواضعوا، وتنزهوا عن رفع أنفسهم فوق قدرها لما أعلنوا الثورة على الفرق الإسلامية وافردوا الشيعة بأعظم جانب منها فأفسدوا فيما كتبوا مناهج البحث العلمى، واوصدوا دونهم أبواب العلم.

وكان - للأسف الشديد - استاذنا احمد امين واحداً من هؤلاء النفر الذين حجبوا عن أنفسهم نور المعرفة فى ركن عظيم من أركان الحضارة الإسلامية، ذلك

الركن الذى سبق فيه الشيعة غيرهم من بناة الحضارة الإسلامية، والتراث الإسلامى كما سجلها على غيره ممن حذا حذوه من أساتذة الجامعات الذين أثروا التعصب الأعمى على حرية الرأى، وجمدوا بأرائهم عند مذهب بعينه.

وليس ذلك بالطريق السوى الذى يسلكه المحققون من الباحثين.

ولعل أعظم هذه الأخطاء التاريخية التى افلتت من زمام هؤلاء الباحثين وغم عليهم أمرهم فلم يفقهوها ويفطنوا إليها هذه المفتريات التى افتروها على علماء الشيعة حين لفقوا عليهم قصة عبد الله بن سبأ فيما لفقوه من قصص أشرت إلى بعضها فى مؤلفاتى وزعموا أن كل خرافة أو اسطورة أو أكذوبة جاءت من فجر التاريخ الإسلامى، كانت من نسج لخيال علماء الشيعة واعتبروها مغمزاً يغمزون به عليهم.

وها هو البحاثة الجليل مرتضى العسكرى يسجل لنا فى كتابه «عبد الله بن سبأ» إن هذه الشخصية لم تخرج عن كونها شخصية خرافية وإن ما أورده المؤرخون عنه من حكايات فى ترويج التشييع لم يكن أكثر من أكذوبة سجلها الرواة حول هذه الشخصية الوهمية ليحملوا على الشيعة ما شاء لهم أن يحملوا، وليغموزوا ما شاء لهم أن يغمزوا.

لقد جمع هذا البحاثة المقارن تحقيقاته العلمية ، وأبحاثه الشيقة من متفرقات الكتب ومشورات الآثار، وبطون المصادر، وصال وجال فى كل ميدان من ميادين التاريخ الإسلامى حتى وصل إلى هذه الحقيقة ناصعة جلية، وقد حاول الأستاذ المحقق فى كل مبحث من مباحثه التى جاء بها فى هذا الكتاب أن يقيم الحجة الدامغة على أعداء الشيعة وخصومهم حين استشهدوا على أرائه العلمية بنصوص ثابتة من أقوال الخصوم انفسهم ، فأقام الحجة عليهم من أقرب طريق.

والمطلع فى هذا الكتاب يستطيع أن يقف فى سهولة ويسر على التحقيقات العلمية التى أجراها المؤلف فى أحاديث «سيف بن عمر» التى كانت تشغل أدمغة المؤرخين منذ ظهر التاريخ الإسلامى المدون إلى وقت قريب منا، قيض الله للتاريخ فيه جهابذة محققين لا يخشون فى الله وفى الحق لومة لائم.

كان الأستاذ المؤلف فى الطليعة منهم حين استطاع أن يحمل الباحثين على إعادة النظر فيما جاء به أبو جعفر الطبرى فى كتابه «تاريخ الأمم والملوك» وأن يحملهم على النقد التاريخي لكل ما جاء في هذا الكتاب وغيره من أمهات كتب التاريخ بعد أن كان هؤلاء ينظرون إلي الأحداث التاريخية نظرتهم إلى المقدسات التى لا تقبل التغيير والتبديل.

وقد استطاع المؤلف بفضل القرائن التاريخية أن يكشف اللثام عن كثير من الأحداث التاريخية وأن يوضح للباحثين الحقائق من أقرب طريق، وإن كان المؤلف قد جاء ببعض هذه الحقائق فى صورة مذهلة مدهشة لمخالفتها ما اعتاده الناس وتوارثوه في معتقداتهم ولكن احق أن يتبع ولكي تقف بنفسك على صدق هذا القول ما عليك إلا أن تقرأ هذه الأحداث التاريخية التى أوردها المؤلف فى كتابه واختلفت فيها الروايات»[1].

... فالشيعة حسب الدراسة المعمقة الموجودة - راجع كتاب العلامة مرتضى العسكرى «عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى» طبعة القاهرة. وكتابنا «عبد الله بن سبأ بين الواقع والخيال» طبعة قم - ايران، مركز البحوث الإسلامية - وطبعة القاهرة - دار الهدف -، لا تعتقد بوجود شخصية اسمها عبد الله بن سبأ بل تعتبرها خرافة وهمية لا وجودو حقيقة لها، بل اخترعها أعداء الشيعة من أجل الطعن بالشيعة ومعتقداتهم ولينسبوا الشيعة إلى جذور يهودية!.

وحتي لو فرضنا، أنه يوجد هناك رجل باسم عبد الله بن سبأ فإن علماء الشيعة الكبار قد صرحوا: «أما عبد الله بن سبأ الذى يلصقونه بالشيعة أو يلصقون الشيعة به، فهذه كتب الشيعة باجمعها، تعلن بلعنه والبراءة منه»[2].

---

(١) (د. حامد حنفي داود، القاهرة ١٣ أكتوبر ١٩٦١م) نظرات في الكتب الخالدة مطبوعات النجاح بالقاهرة ١٩٨٣ (ص ١٠١ - ١٠٥).

(٢) كتاب اصل الشيعة واصولها، تاليف آية الله الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (من علماء العراق) طبعة القاهرة (ص ١٥٠ -١٥١).

ومما يدعو إلى الاستغراب والأسف أنه حتى إذا كان عبد الله بن سبأ له وجود حقيقي فهو ملعون و مطرود عند الشيعة... ومع الأسف الشديد ففي الوقت الذي يعتبره علماء الشيعة شخصًا ملعونًا، يصر بعض الأخوة من السلفيين أو من أهل السنة على انتساب الشيعة إليه أو أن ينسبوه إلى الشيعة؟ وحتى أن يسمحوا لأنفسهم - كبعض علماء الدين - بأن ينسبوا «جذور الشيعة» إليه [1](*) !!.

سيّد هادي خسروشاهي

القاهرة - أغسطس ٢٠٠١م

---

(١) راجع كتاب الدكتور محمد عبد المنعم البرى! رئيس جمعية علماء الأزهر الشريف؟ سابقًا.. وكتابه هذا، يشمل على ترهات وأكاذيب وافتراءات وشتائم لا تقل وقاحة، من كتاب الشيخ الخميسي.. هداهما الله!...

(*) ولمزيد من المعلومات فى قصّة عبد الله بن سبا، انظر كتابنا الذى صدر اخيراً فى القاهرة، تحت عنوان: «عبد الله بن سبا، بين الواقع والخيال» - إصدار: دار الهدف للنشر والإعلام - ٢٠٠٣م.

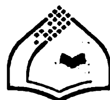
ملحق (٦)

الحكم الإسلامي في إيران

و:

الحكم «الديمقراطي» في العالم العربي والإسلامي

نشرت جريدة «الأهالي» الأسبوعية مقالاً بقلم الدكتور رفعت السعيد القومي التقدمي اليساري؟! - مقالاً ضد الثورة الاسلامية في إيران.. وبعثنا إليها رداً كي تنشره للإيضاح ولكنها عملاً بالديمقراطية! الموعودة في جنة اليسار الاشتراكي! واحتراماً للرأي الآخر! لم تنشر الرسالة.. ونحن ننشرها هنا ليحكم القارئ ويطّلع على نوعية الدعم اليسار المصري! للثورة الاسلامية في إيران حتى بعد انتصارها!..



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الحكم الإسلامي في إيران

و:

الحكم «الديمقراطي» في العالم؟!

السيد رئيس تحرير جريدة الأهالي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قرأت في الصفحة ١٦، من العدد رقم ١٠٤٠ من صحيفة «الأهالي» الصادر يوم الأربعاء الموافق ٢٩/٨/٢٠٠١م (١٠/٦/١٤٢٢هـ) بحثًا قصيرًا تحت عنوان عام: [صفحة من تاريخ مصر] بقلم الدكتور / رفعت السعيد وهو في ظاهر الأمر تعريف لكتاب نشر حول الثورة الإسلامية الأيرانية باسم: «تاريخ ايران السياسي بين ثورتين» .. جاءت في هذا البحث، ادعاءات غريبة، منها أن: الثورة بدأها اصدقاءنا! اليسار والقوميين! والوطنيين والمثقفين؟، وبعدها تحالف هؤلاء مع العلماء والمراجع الدينية...، تلى ذلك، العون! والدعم! الأمريكي والانجليزي والفرنسي -ونسى الرجل الدعم المصري! -لانتصار الثورة وكانت النتيجة النهائية «ديكتاتورية خميني»!!

أرى من الضروري توضيح النقاط الآتية – بوصفي شاهد عيان لنصف قرن من التاريخ المعاصر وكوني أحد أعضاء الثورة الإسلامية الإيرانية – وآمل أن تسمح لي «ديقراطية!» السادة، بنشرها في نفس الصفحة:

١- باديء ذي بدء، يستوجب القول بأنه لم يتضح لي للأسف، علاقة «الحكم الإسلامي في إيران» وعمود «صفحة من تاريخ مصر»؟ في حين أنه لم يأتي في هذا النص ولو لمرة واحدة، اسم (مصر) لتكون حجة لاختيار د. رفعت هذا العنوان الشامل! على مقاله القصير ضد الثورة الإسلامية في إيران في عموده الخاص!

٢ – إنه للأسف لا يتطابق استيعاب الدكتورة آمال السبكي، المؤلفة المحترمة، عن كيفية بدء وانتصار الثورة الإسلامية الإيرانية ولا تتطابق على الإطلاق مع الحقائق التاريخية في ايران وكما يبدو أن المؤلفة المحترمة استقت معلوماتها في تأليفها لكتابها، من المصادر الإعلامية الغربية التي نسميها في إيران الإسلامية « الامبريالية الإعلامية » والا ليس من المعقول أن تقع باحثة مثلها، في هذه الأخطاء والأوهام، وهذا كله في صفحات معدودات من كتابها المؤلف من مئات الصفحات (طبعًا لا نرغب هنا في التطرق إلى دراسة باقي صفحات الكتاب).

٣– لقد انبثقت الثورات الإيرانية في القرن الأخير بصفة عامة وبلا استثناء، بزعامة العلماء الإسلامية والمراجع الدينية... فثورة البرلمان « ثورة الدستور » و« النهضة الوطنية » لتأميم صناعة البترول و« الثورة الإسلامية » الأخيرة قامت جميعها بزعامة المراجع الدينية وفتاويهم ومشاركة عامة الشعب من المسلمين وهذا في واقع الأمر جاء بنتيجة العلاقة المعنوية العميقة بين الشعب المسلم والمراجع الدينية الشيعية، والتي يحتاج تحليلها ودراستها إلى كتاب مستقل، ولكن هنا يجب الإشارة إلى أن:

فتاوى المراجع الدينية الإيرانية في كل من: (النجف بالعراق): – آية الله محمد كاظم خراساني وآية الله محمد حسن نائيني و.... والزعماء الدينيين الآخرين في إيران مثل: – آية الله بهبهاني وآية الله طباطبائي و... كانت السبب الأول والأخير في انتصار ثورة الدستور.

وفي الحركة التحريرية الثانية، فإن فتاوى آية الله سيد أبو القاسم كاشاني وآية الله سيد محمد تقي خوانساري وآية الله سيد صدر الدين صدر (والد الإمام موسى الصدر) في قم، كانت سببًا لانتصار الشعب في تأميم صناعة النفط وطرد الانجليز من البلاد.

وفي الثورة الإسلامية المظفرة، لقد كانت قيادة المراجع الدينية وفتاويهم – وفي طليعتهم آية الله الإمام خميني – والاتباع الصارم لشعب إيران المسلم لهذه المراجع في ضرورة خلع الشاه وطرد الأمريكيين وقطع العلاقة مع اسرائيل وتشكيل

جمهورية اسلامية بدلاً من الشاهنشاهية، عاملاً رئيسيًا فى تحريك الشعب وانتصار الثورة وهذا أمر محسوس وواضح بجلاء لأى فرد يقيم فى إيران ولو لعدة أيام قلائل أو يدرس الموضوع بدقة منطقية.

٤- إن الأصدقاء ! الليبراليين واليساريين والوطنيين والمثقفين فى إيران! كان عددهم للأسف أقل بكثير عما كان يتصوره الأصدقاء المصريين الديمقراطيين اليساريين وهؤلاء الأصدقاء الإيرانيين! حتى فى الأيام الأخيرة لحكم الشاه، كانوا يطالبون «بالتباحث والحوار مع الشاه» و«ابقاء الشاه وتشكيل حكومة الوفاق الوطنى» و«استمرار التعاون مع الغرب» ولنفس الهدف بعثوا وفداً إلى باريس للتباحث مع الإمام خمينى الذى لم يوافق على اقتراحهم.

فلم يكن ابداً لهؤلاء الأصدقاء دور فى اضرابات السوق الشاملة والمحلات التجارية والمؤسسات الحكومية فى كل المدن الإيرانية! لأن الشعب المسلم لم يكن يؤمن بهم على الإطلاق فالكل يعرف فى إيران بأن الاضرابات التى زلزلت السوق والمراكز التجارية والثقافية والاجتماعية بدأت بفتاوى الإمام الخمينى فى وجوب مقاطعة التعاون مع حكومة الشاه وتلاها النهضة الشاملة للشعب الإيرانى بزعامة العلماء من كافة أنحاء البلاد، مدنها وقراها ، حتى تحقق النصر بإذن الله.

إذن لم تكن هناك على الإطلاق قضية «تحالف»! بين العلماء والوطنيين بل بالعكس: بعد نهضة الإمام خمينى، انضم الوطنيين واليساريين والمثقفين إلى فئات الشعب منادين بالتعاون مع آية الله خمينى، وهنا لم يرفضهم آية الله خمينى فحسب بل قال: يجب على جميع فئات الشعب على مختلف عقائدهم مكافحة النظام الملكى المنحوس. فهل فئة التجار فى السوق (بازار) التى تتكون عن بكرة أبيها من مواطنين مؤمنين أطاعوا فتوى الإمام خمينى وقاموا باضراب شامل أم أنهم أطاعوا ما تضمنته منشورات فلان اليسارى المشبوه والوطنى التابع لنظام الشاه؟..

لماذا تحرّفون التاريخ؟ هل يمكن الحكم عن بعد حول ثورة شعب مسلم؟. تعالوا إلى إيران، واطلعوا على الأسناد والوثائق لتدركوا الحقائق، يمكنكم بعد ذلك التحيكم وكتابة مقال أو تأليف كتاب!.

٥- لقد دافع الغرب وعلى رأسهم أمريكا، الشيطان الأكبر، عن الشاه حتى آخر يوم في حكمه، وعندما أدركوا أن الشاه لا يستطيع البقاء في البلد ولا يمكنهم أبداً ابقائه على كرسي العرش، أرسلوا الجنرال هايزر إلى إيران حتى يتمكن الشاه وجنرالاته على الأقل أن يخرجوا من إيران بسلام وهذا تم بالفعل!- فسفر الجنرال هايزر إلى إيران كان قبل نجاح الثورة - ترى ما هو الدور الذى كان من الممكن أن يلعبه هو أو الآخرين ازاء انتصار الثورة الإسلامية؟ إن المنطق والعقل لشيء مفيد؟!

٦ - عندما أعلنت أمريكا بأنها لن تتدخل في الشئون الداخلية لإيران(؟!)، في الواقع عندها لم تكن تستطيع التدخل!! ولأن الشعب كان المنتصر والشاه هو الهارب.. ويستبعد عن الأصدقاء اليساريين ! أو الناصريين في البلاد العربية أن يكونوا على صدد لقلب الحقائق، وإن كنا قد اعتدنا على ذلك في إيران منذ انتصار الثورة الإسلامية ونعي سبب ذلك جيداً.

ولكن أمريكا على الرغم من ادعائها الكاذب، حتى بعد هروب الشاه ، كانت ترغب القيام بانقلاب مضاد بواسطة الجنرالات الباقية، كما حدث في إنقلاب ٢٨ من شهر مرداد (الموافق ١٩ من شهر اغسطس) وسقوط حكومة الدكتور مصدق وآية الله كاشاني - لتعيد الشاه ثانية، ولكن هذه المرة افشلت زعامة الإمام خميني القديرة، كل المؤامرات الشيطانية الغربية وأذنابهم..

وبعد ذلك بدأت أمريكا الحرب العراقية المفروضة ضد إيران وأمدته طيلة سنوات الحرب الثماني بكل أنواع الأسلحة، حتى الممنوعة استعمالها دولياً، ليحارب ضد الثورة وعندما انتهت مهمة بعث العراق، انقلبت عليه لتدمره وأبادت حتى الآن من شعب العراق مليون ونصف المليون إنسان، إبادة جماعية بشعة ولا إنسانية.. ثم أصدرت أمريكا أوامرها لعملائها باغتيال الشخصيات الإيرانية - نفس العمل الذى تقوم به اسرائيل الان ضد زعامات الانتفاضة في فلسطين المحتلة وبصواريخ هيلفاير الامريكية ..-

واليوم تطالب أمريكا باجراء حوار مع إيران؟! ولكن تعقبه باعلانها تخصيص مبلغ ٢٠,٠٠٠,٠٠٠ دولاراً لإسقاط الحكم الإسلامي في إيران!! وحتى الآن على حد توهمها، تفرض المقاطعة على إيران وتقدمها على أنها من بين الدول الإرهابية!

وإلى الآن. . . أما أمريكا والإمبرياليين الغربيين الأخريين، فلم يعد لهم موطئ قدم في إيران الإسلامية وهذا الأمر يعرفه الجميع، اللهم إذا كان الإنسان لا يريد فهم الحقائق ويجهل بأحداث العصر . .

٧- إذا كانت إذاعة أخبار ثورة الشعب الإيراني في إذاعة «B.B.C» اللندنية يعد تعاونًا (!!) مع الثورة الإسلامية الإيرانية، فيجب احتساب إذاعة أخبار الانتفاضة ضد الصهاينة نوعًا آخر من التعاون! الانجليزى مع ثورة الشعب الفلسطيني! ولكننا نعرف جيدًا أن ذلك ليس بصحيح . فالـ B.B.C والانجليز على شاكلة C.N.N وأمريكا، يتتبعون مصالحهم غير الشرعية في العالم والدول الإسلامية وهم ليسوا حماة للثورات والشعوب وهذا الادعاء، كما يبدو ليس بحاجة إلى شاهد عيان، وقراءة «صفحة من تاريخ مصر»! في فترة السيطرة الانجليزية - قبل نصف قرن . . برهان كافي على إثبات صحة ذلك!!

٨- ركوب الإمام الخميني وأعوانه وتلامذته الطائرة الفرنسية ! كان عملاً اضطراريًا ولا غير، لأن حكومة شاهبور بختيار رئيس الوزراء الذي عينه الشاه حينذاك، منعت من تحرك الطائرة الإيرانية لتقل الإمام خميني قائد الثورة والمرافقين له من باريس إلى طهران، وحينذاك أُضطر أتباع الإمام في باريس على استئجار الطائرة الفرنسية ودفعوا فتورتها وهل هذا يعد تعاونًا فرنسيًا مع الثورة الإيرانية؟! إذن ما تبع ذلك من فتحها باب اللجوء لجنرالات الشاه ووزرائه المعاديين للثورة الهاربين من إيران؟ واستمرار المؤامرة في فرنسا ضد إيران ؟ هل هو نوع آخر من التعاون الفرنسي مع الثورة الإسلامية في إيران؟!.

٩- منذ ٧٠ عامًا طالب الإمام الخميني أثناء تدريسه في أروقة الحوزة العلمية بقم، ثم في النجف وفي كتبه التي طبعت عشرات المرات بالفارسية والعربية واللغات الأخرى، باقامة حكومة إسلامية، أما الإدعاء بان هذا المطلب لم يكن يعرفه الغرب أو المثقفين الوطنيين الإيرانيين، هو إدعاء هش أو هو برهان على جهل و . . . من الذين عاشوا في إيران ٥٠ عامًا ولم يلموا بعقائد الإمام خميني! على الرغم من ذلك، هل تحدث الإمام خميني عن شيء جديد؟ إنه يقول :

طاعة الحكومة الإسلامية الصالحة واجب على الجميع وقد جاء ذلك في القرآن الكريم: ﴿ وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾ - صدق الله العظيم - هل يتوقع اصدقاءنا القوميين! والديمقراطيين! في صحيفة الأهالي بأن لا ينفذ المسئولين المعنيين في الحكومة الإسلامية، تعاليم القرآن الكريم!؟ بالتأكيد هم يعرفون هذا جيداً فمنذ نصف قرن مضى هم أنفسهم عندما جاءوا إلى الحكم في البلاد العربية، استشهدوا بنفس الآية الكريمة لاسكات وقمع كلّ المناوئين لهم من اليساريين الإسلاميين!.

١٠- لقد رحب الإمام خميني قائد الثورة الإسلامية الإيرانية بجميع القوى اليسارية والوطنية والمثقفين وطالبهم بالتعاون لإعادة بناء بلدهم بعد انتصار الثورة. ومن أجل ذلك لم يسمح الإمام خميني في انتخابات الدورة الأولى لرئاسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية لأى فرد من علماء الدين بترشيح نفسه لتقلد مهام رئاسة الجمهورية ولأجل هذا كان المرشحين الـ ١٢ جميعاً من الشخصيات العلمية والوطنية والثقافية ومن بينهم الدكتور حسن بني صدر الذى عاش قبله في باريس ٢٥ عاماً بالكمال والتمام، فتم انتخابه للرئاسة ونادى الإمام خميني جميع التيارات باطاعة حكومته، ولكن للأسف هؤلاء الوطنيين كانوا يرغبون في سرقة الثورة من أصحابها الأصليين ليذيقوا العلماء الإسلاميين والزعماء الحقيقيين للثورة ما أذاقوه للعلماء الإسلاميين في السابق وبعد إنتصار ثورة الدستور وبعد النهضة الوطنية لتأميم صناعة النفط...، والإمام خميني كان شاهد عيان على الحركتين ومن ثم أفشل هذه المؤامرة وسمح للعلماء الإسلاميين أن يتدخلوا في الشئون التنفيذية للبلاد.. وهذا ما يعترف به العدو، قبل الصديق.

١١- السيد الدكتور رفعت السعيد!، والسيدة الدكتورة آمال السبكي!.. يجب أن نعلن بأننا خلال مرحلة حكومة الديمقراطيين والوطنيين والقوميين، في إيران والعراق- ذهبنا جميعاً - نحن الطلاب الإسلاميين مع العلماء وبعض المؤمنين من الشعب - إلى السجون وتم تعذيبنا وظل الجبهة الوطنية واليساريين المشبوهين وحزب توده الشيوعي والمثقفين ذو الميول الغربية طلقاء أحرار.. وحيث أنهم لا يستحوزون على قواعد شعبية تمكن الأعداء بعدد قليل من حاملات الجنود باحراز

النصر في الانقلاب الأمريكي / الانجليزى وقضوا على حكومة الدكتور مصدق والوطنيين وهذه المرة - بعد انتصار الثورة الإسلامية - لو كنا نسمح بأن يفعل السادة الوطنيين واليساريين وشرذمة التابعين لهم بأن يفعلوا ما يشاءون، بلا شك لكان الانقلاب الأمريكي الثاني في إيران منتصراً.. هل هذه دكتاتورية للخميني الذى رحب بتعاون كافة القوى؟ أو هي ديكتاتورية الوطنيين الإيرانيين التي قضت على المعارضيين؟..

هل هي ديكتاتورية للخميني التي أجرت خلال ٢٢ عامًا مضت، ٢٢ انتخابًا مختلفًا؟! (تصويت على الدستور الجديد / رئاسة الجمهورية / مجلس الخبراء / مجلس النواب و....) وآخر أمثلتها انتخابات رئاسة الجمهورية الأخيرة في إيران التي ترشح لخوضها ١٠ مواطنين من فئات مختلفة، الدكتور والمهندس، الذين تخرجوا في أوروبا وأمريكا وكان من بينهم مواطنين اثنين فقط من علماء الدين، وصوت شعب إيران المسلم لصالح أحدهم وهو فخامة الرئيس السيد محمد خاتمي، باغلبية ساحقة بلغت ٢٢ مليونًا من الأصوات. هل هذا الشعب لم يكن حراً ليصوت لصالح مواطن آخر من هؤلاء العشرة المرشحين؟ دكاترة ومهندسين؟ أو أن اصدقاؤنا! لا يعرفون معنى الديكتاتورية والديمقراطية؟ أو إنهم يتعمدون لمهاجمة «الحكم الإسلامي في إيران» لماذا؟ لانهم أطلقوا اسم «الإسلام» على أنفسهم؟ وتركوا الشعارات البراقة من: الديمقراطية!، الوطنية!، اليسارية؟ القومية!، الاشتراكية! و...

١٢- السيد الدكتور رفعت السعيد! إذا كانت ديكتاتورية خميني هى التي عندنا في إيران، وإذا كانت الحريات تتمثل في ديمقراطية السادة اليساريين والوطنيين - أمثالكم - والتي شاهدناها خلال نصف قرن مضى في بلاد مختلفة وجرّبناها ونجرّبها. اسمحوا لي أن أقولها لك بالفم المليان: فالف تحية وسلام على الديكتاتورية الخمينية!.

... وفي الختام اسمحوا لي أن أطلب من الأصدقاء الوطنيين والمدّعين باليسارية! في «الأهالي» أو «العربي» أو غيرهما، أن لا يدلوا برأيهم في القضايا التي تتطلب التخصص والمعلومات الكافية اللازمة والتي يفتقدونها، فإن التاريخ

الماضي ربما يمكن تزويره وتحريفه - لأن أصحابها ليسوا أحياءًا - أما تاريخنا المعاصر فهذا من المستحيل، لأنه يوجد حتى الآن الآلاف من الأحياء من أبناء الثورة الإسلامية في إيران أو شهود العيان على تاريخ إيران المعاصر وكتبوا مئات من الكتب، وهؤلاء على رغم أنف «الأمبريالية الإعلامية العالمية» لن يسمحوا لأى أحد بتحريف التاريخ.

والسلام عليكم وعلى من اتبع الهدى.

سيد هادى خسروشاهى (*)

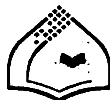
القاهر- يوم الجمعة الموافق ١٢/٦/١٤٢٢هـ

(*) هذه الرسالة لم تنشر في جريدة الأهالي لتفهم مرة أخرى معنى الاحترام بالرأى الآخر . . .

ملحق (٧)

الإمام الخمينى

سيرة ذاتية - حياته ونضاله



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الإمام الخمينى حياته ونضاله

الإمام الخمينى من الولادة حتى الهجرة إلى مدينة قم

.. ولد روح الله الموسوى الخمينى فى العشرين من جمادى الثانية سنة ١٣٢٠هـ، الموافق ٢٢ أيلول ١٩٠٢م، فى مدينة خمين إحدى مدن المحافظة المركزية، فى بيت عرف بالعلم والتقوى والجهاد والهجرة، ومن أسرة تنتسب إلى الصديقة فاطمة الزهراء، ورث منها سجايا آباء وأجداد سعوا جاهدين جيلاً بعد جيل لهداية الناس، والنهل من المعارف الإلهية.

عاصر المرحوم آية الله السيد مصطفى الموسوى - والد الإمام الخمينى - المرحوم آية الله العظمى الميرزا الشيرازى ٢. ودرس العلوم والمعارف الإسلامية فى النجف الأشرف لعدة سنوات، وبعد أن بلغ مرتبة الاجتهاد عاد إلى إيران ليقيم فى خمين ويصبح ملجأ وملاذاً وموجهاً للناس فى أمور دينهم.

لم يتم «روح الله» الخمسة أشهر، حتى استشهد والده فى طريقه من خمين إلى اراك، على يد قطاع الطرق والخوانين المدعومين من قبل عملاء السلطة، انتقاماً من مساعيه فى إحقاق الحق والوقوف فى وجه الطغاة والظلمة، ويومها توجهت أسرة الشهيد إلى طهران - دار الحكومة آنذاك - واصرت على تنفيذ العدالة وإنزال القصاص بحق قاتليه.

وبذا يكون الإمام الخمينى قد واجه منذ طفولته قسوة اليتم وأدرك مفهوم الشهادة.

بعد استشهاد والده أمضى الإمام الخمينى طفولته فى أحضان والدته (السيدة هاجر)، سليلة العلم والتقوى، فهى من أحفاد المرحوم آية الله الخونسارى - صاحب زبدة التصانيف - ورعاية عمته المكرمة (صاحبة خانم)، المرأة الشجاعة التقية، حتى إذا ما بلغ الخامسة عشرة من عمره حرم من نعمة هاتين العزيزتين.

درس الإمام منذ نعومة أظفاره - مستفيداً مما حباه الله من ذكاء متقد - جانباً من المعارف الشائعة فى عصره ومقدمات العلوم والسطوح المعروفة فى الحوازات

الدينية مثل آداب اللغة العربية والمنطق والفقه والأصول، على أيدى أساتذة وعلماء منطقته (كالميرزا محمود افتخار العلماء، والمرحوم الميرزا رضا النجفى الخمينى، والمرحوم الشيخ علي محدم البروجردى، والمرحوم الشيخ محمد الكلبايكانى، والمرحوم عباس الأراكى، وقبل هؤلاء أخيه الأكبر آية الله السيد مرتضى بسنديده – الذى أمضى عنده أكثر وقته الدراسي – سافر بعد ذلك – عام ١٩١٩م – إلى أراك ليواصل دراسته الدينية فى حوزتها.

• الهجرة إلى قم:

تحصيل الدروس التكميلية وتدريس العلوم الإسلامية :

بعيد انتقال آية الله العظمى الحاج الشيخ عبد الكريم الحائرى اليزدى (١)، إلى مدينة قم، التحق الإمام الخميني بالحوزة العلمية بقم في رجب المرجب عام ١٣٢٠هـ. فطوى سريعًا مراحل دراسته التكميلية فى الحوزة العلمية على أيدى أساتذتها. فقد أكمل كتاب «المطول» (فى علم المعانى والبيان) على يد المرحوم الميرزا محمد علي الأديب الطهراني، كما أكل دروس مرحلة السطوح على يد المرحوم آية الله السيد محمد تقى الخونسارى، والمرحوم آية الله السيد على اليثربى الكاشانى، كذلك أتم دروس خارج الفقه والأصول على زعيم الحوزة العلمية فى قم آية الله الحاج الشيد عبد الكريم الحائرى اليزدى رضوان الله عليهم أجمعين.

إن الروح المرهفة الوثابة التى كان الإمام الخمينى يتحلى بها دفعته إلى عدم الاكتفاء بإتقان اداب اللغة العربية والدروس الفقهية والأصولية، بل أن يتعداها إلى الفروع العلمية الأخرى، ومن هنا وتزامنًا مع دراسته للفقه والأصول على أيدى الفقهاء والمجتهدين، درس الرياضيات والهيئة والفلسفة على أيدى المرحوم الحاج

---

(١) آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائرى اليزدى (ع ١٢٧ – ١٣٥٥هـ)، أحد الفقهاء الكبار ومراجع الشيعة العظام فى القرن الرابع عشر الهجرى. سافر إلى مدينتى النجم الاشرف وسامراء فى العراق، بعد ان أكمل دراسته لمقدمات العلوم. وهناك تتلمذ على أساتذة عظام ونهل من علومهم الجمة، حتى بلغ مرتبة الاجتهاد، عاد إلى مدينة أراك عام ١٣٣٢ هـ. ليدرس في حوزتها. وفى عام ؟؟١٣هـ. سافر إلى مدينة قم وقرر الإقامة فيها نزولاً عند رغبة علمائها، واسس الحوزة العلمية فيها. وقد تربى فى حوزة درسه علماء كبار يقف فى طليعتهم سماحة الإمام الخمينى (١).

السيد أبى الحسن الرفيعى القزوينى، ثم واصل دراستها مع العلوم المعنوية والعرفانية لدى المرحوم الميرزا على أكبر الحكيمى اليزدى، كما درس العروض والقوافى والفلسفة الإسلامية والفلسفة الغربية لدى المرحوم الشيخ محمد رضا مسجد شاهى الأصفهانى، كما درس الأخلاق والعرفان النظرى والعملى، ولمدة ستة أعوام عند المرحوم آية الله الميرزا محمد على الشاه آبادى أعلى الله مقاماتهم أجمعين.

بعد وفاة آية الله العظمى الحائرى اليزدى، أثمرت الجهود التى بذلها الإمام الخمينى برفقه عدة من المجتهدن فى الحوزة العلمية بقم فى إقناع آية الله العظمى البروجردى (١) للمجىء إلى قم وتسلم زعامة الحوزة العلمية فيها. وخلال هذه الفترة عرف الإمام الخمينى بصفة أحد المدرسين والمجتهدين وأولى الرأى فى الفقه والأصول والفلسفة والعرفان والأخلاق، وأن زهده وورعه وتعبده وتقواه كان يتردد على لسان الخاصة والعامة.

إ هذه الخصال والسجايا الرفيعة التى كانت حصيلة سنوات طويلة من المجاهدة والتريض الشرعى وامتحان المفاهيم والأسس العرفانية فى حياته العملية الشخصية والاجتماعية، ونهجه السياسى الذى جسد من خلاله اعتقاده الراسخ بحفظ كيان الحوازات العلمية وقوة الزعامة الدينية والعلماء باعتبارهم الملاذ الوحيد للناس فى تلك الأيام المضطربة الخطيرة، جعلته يوظف دائماً علمه وفضله وجهوده فى ترسيخ أسس الحوزة العلمية الفتية فى قم. فوقف رغم كل ما لديه من جدارة واختلاف فى وجهات النظر، يدعم مرجعية آية الله العظمى الحائرى ثم آية الله البروجردى أعلى الله مقامهما، وحتى بعد وفاة آية الله البروجردى. ورغم الإقبال الواسع عليه من قبل الطلاب والفضلاء والمجتمع الإسلامى كأحد مراجع التقليد إلا أنه لم يخط أية خطوة يشم منها رائحة السعى لكسب المقام والزعامة، فكان دائماً يحث محبيه

(١) ولد آية الله السيد حسين على الطباطبائى البروجردى، فى مدينة بروجرد عام ١٢٩٢ هـ وبعد ان أنهى دراسة مقدمات العلوم فى حوزتها انتقل إلى مدينة اصفهان لمتابعة دراسته فى حوزتها، حيث درس الفقه والأصول. ثم سافر إلى النجف الأشرف بالعراق عام ١٣١٩ هـ. وبقى فيها ثمانى سنوات يدرس ويدرس. عاد ١٣٢٨هـ، ثم انتقل إلى مدينة مشهد. بعدها عاد إلى مدينة قم للإقامة فيها. تسنم بعد وفاة (السيد ابو الحسن الأصفهانى) مقام المرجعية الدينية. توفى عام ١٣٨٠ هـ عن عمر ينيف على التسعين، وترك وراءه العديد من المصنفات فى الفلسفة والمنطق والفقه والأصول وعلم الرجال.

ومريديه على عدم الاهتمام بمثل هذه الأمور. بل إنه أصر على نهجه هذا حتى في الوقت الذي التف حوله وعاة المجتمع باعتباره المنادي بالإسلام الحق وأنه يمثل ضالتهم المنشودة لتحقيق آمالهم لما كان عليه من التقوى والعلم والوعي، فلم يغير من سيرته ومنهجه قيد أنملة متمثلاً قوله الذي كان يكرره دائماً (إنني أعتبر نفسي خادماً وحارساً للإسلام والشعب).

إنه الرجل العظيم ذاته الذي عاد في (١ شباط ١٩٧٩م) إلى إيران ليجد الملايين من أبناء الشعب وقد اجتمعوا في أكبر مراسم استقبال في التاريخ احتفاء بقدوم قائدهم. وحينما سأله أحد الصحفيين بلا مقدمة: ما هو شعوركم وأنتم تعودون إلى بلادكم بعد خمسة عشر عاماً في ظل هذه الأبهة؟ سمع منه جواباً غير متوقع، إذ أجابه سماحته: لا شيء!.

لقد توهم ذلك الصحفي بأن الإمام الخميني كسائر القادة السياسيين الساعين إلى السلطة ينسون أنفسهم في مثل هذه المواطن المثيرة، ويطيرون فرحاً غير أن الجواب الذي سمعه أوضح له بأن الإمام الخميني من نوع آخر.

كان الإمام الخميني يعتقد بحق - كما أكد ذلك مرات ومرات - بأن المعيار في سلوكه وتحركاته هو نيل رضا الخالق تعالى والعمل بالتكليف وأداء المسئولية الشرعية. فهو يرى بأن الأمر سيان بالنسبة له سواء كان في السجن والنفي، أو في ذروة القوة والاقتدار، ما دام تحركه في سبيل الله. أساساً أن سماحته كان قد أعرض - وقبل عقود من ذلك التاريخ - عن الدنيا وما فيها وسلك طريق الوصول إلى الله. ولعل أجمل تفسير لرده على سؤال الصحفي يكمن في بيت الشعر الذي نظمه سماحته:

اذهب إلى الخرابات واعتزل الخلق جميعاً وعلق قلبك بالمطلق واترك الباقي

مارس الإمام التدريس - خلال سنوات طوال - في الحوزة العلمية بقم، فدرس عدة دورات في الفقه والأصول والفلسفة والعرفان والأخلاق الإسلامية في كل من المدرسة الفيضية والمسجد الأعظم ومسجد محمدية ومدرسة الحاج ملا صادق ومسجد السلماسي وغيره، كما مارس تدريس الفقه ومعارف أهل البيت: وعلى

أرفع المستويات – في الحوزة العلمية بالنجف الأشرف، في مسجد الشيخ الانصاري، لما يقارب الاربعة عشر عاماً، وفي النجف الأشرف طرح – ولاول مرة – أسس الحكومة الإسلامية عبر سلسلة دروس ألقاها في موضوع ولاية الفقيه.

وعلى ما نقله طلابه، فإن حوزة الإمام الخميني كانت تعد من أسمى المراكز الدراسية، وقد تجاوز عدد من يحضرون درسه في بعض الدروات – خلال السنوات التي قضاها في التدريس بقم – الألف طالب، كان بينهم العشرات من المجتهدين المعروفين والمعترف باجتهادهم، فكانوا جميعًا ينهلون من مدرسته في الفقه والأصول. فكان من بركات ممارسته التدريس أن تمكن سماحته من تربية المئات بل الآلاف – إذ أخذنا بنظر الاعتبار طول سنوات الدراسة – من العلماء والحكماء ممن أصبحوا بعد ذلك مشاعل وأعلاماً في الحوازات الدينية، ومجتهدين وفقهاء وعرفاء بارزين ممن يشار إليهم بالبنان اليوم في حوزة قم العلمية وفي سائر المراكز الدينية. وأن مفكرين كبار أمثال العلامة الأستاذ الشهيد مرتضى المطهري[١] والشهيد المظلوم الدكتور بهشتي[٢]، كانوا يفخرون دوماً بأننم نهلوا من محضر هذا العارف الكامل لسنوات.

---

(١) الاستاذ الشهيد مرتضى المطهري، احد ابرز وجوه علماء الدين المناضلين الذين اسدوا خدمات جليلة على طريق تنوير وتوعية جيل الثورة الإسلامية في كل من الحوزة والجامعة، ورغم مرور أكثر من عقد ونصف على استشهاد هذا العالم المناضل، مازالت مؤلفاته تحتفظ بحيويتها وجدتها، وتمثل حافزاً قوياً في دفع الجيل الشاب للالتزام والهداية. وفي ذروة نضال الشعب الإيراني ضد النظام الشاهنشاهي، عينه قائد الثورة الإسلامية الكبير سماحة الإمام الخميني رئيساً لمجلس قيادة الثورة. استشهد الفيلسوف الإسلامي والعالم المحقق الأستاذ مطهري ليلة الثاني من ايار عام ١٩٧٩م على يد افراد منظمة الفرقان المنحرفة، مخلفاً وراءه تراثاً فكرياً ضخماً.

(٢) الشهيد الدكتور محمد حسين بهشتي من علماء الدين المناضلين، ومن الوجوه العلمية والسياسية للثورة الإسلامية. لعب دوراً كبيراً في ترشيد الطاقات الثورية وضمها إلى تنظيم أطلق عليه اسم «الحزب الجمهوري الإسلامي»، الذي ادى دوراً مؤثراً في إحباط دسائس الاعداء التي استهدفت الثورة الإسلامية خاصة في الأشهر الاولى من انتصارها. وكان الدكتور بهشتي أول شخص عينه الإمام الخميني رئيساً لمجلس القضاء الأعلى لترتيب شئون القضاء في البلاد على مختلف المستويات. استشهد الدكتور بهشتي في شهر ايلول / سبتمبر عام ١٩٨١ م مع جمع من مسئولي نظام الجمهورية الإسلامية في حادث الانفجار الذي استهدف مقر الحزب الجمهوري الإسلامي، والذي دبرته ونفذته عناصر حركة المنافقين (منظمة مجاهدي الشعب)، مخلفاً وراءه مؤلفات عديدة في مختلف المجالات.

واليوم فإن الوجوه اللامعة من العلماء الذين يقودون مسيرة الثورة الإسلامية ويوجهون نظام الجمهورية الإسلامية هم من طلابه وخريجي مدرسته الفقهية والسياسية.

هذا وستكون لنا وقفة عند خصائص ومميزات مدرسة الإمام الخميني في العلوم المختلفة، كما سنعرض في آخر الكتاب وبشكل مختصر إلى تعريف كتب الإمام ومؤلفاته.

• الإمام الخميني في خندق الجهاد والثورة

لقد كان لروحية النضال والجهاد في سبيل الله جذور تمتد إلى الرؤية الاعتقادية والتربية والمحيط العائلي والظروف السياسية والاجتماعية التي أحاطت بحياة الإمام، إذ بدء جهاده منذ صباه، وأخذ هذا الجهاد يتواصل ويتكامل بصور مختلفة جنباً إلى جنب وتكامل الجوانب الروحية والعلمية في شخصيته من جهة، وتطور الأوضاع السياسية والاجتماعية في إيران والمجتمعات الإسلامية من جهة أخرى. وفي عام ١٩٤١ - ١٩٤٢ وفرت أحداث مجالس الأقاليم والمدن [١] الفرصة ليلعب دوراً في قيادة حركة علماء الدين. وبهذا النحو انطلقت انتفاضة الخامس عشر من خرداد - الخامس من حزيران ١٩٤٣ - التي شارك فيها العلماء وأبناء الشعب معتمدة على دعامتين أساسيتين، أولاهما: قيادة الإمام المطلقة للحركة، وثانيتهما: إسلامية دوافع الانتفاضة وأهدافها وشعاراتها، لتمثل فصلاً جديداً في جهاد الشعب الإيراني، ذلك الفصل الذي عرف في العالم أجمع باسم (الثورة الإسلامية).

لقد ولد الإمام الخميني في وقت كانت إيران تمر فيه بأقسى أدوار تاريخها. فالحركة الدستورية[٢] تعرضت للضياع نتيجة دسائس ومعارضات عملاء الإنجليز

(١) اقدمت الحكومة الإيرانية في ٨/١٠/١٩٩٣ على المصادقة على لائحة الانتخابات المحلية الخاصة بمجالس الاقاليم والمدن، تنص على حذف شرط الإسلام من الناخبين والمرشحين، واستبدال اليمين الدستورية في مراسم التحليف بالكتاب السماوي بدلاً من القرآن الكريم، وقد عارض الإمام الخميني ذلك بشدة وجعل منه محفز لتأجيج انتفاضة الشعب ضد الحكومة.

(٢) ساعد كل من تفاقم أوضاع إيران أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، واشتداد تذمر الناس من ظلم واضطهاد الحكام المستبدين واعوانهم الخونة، وضعف مظفر الدين شاه - الملك وقتئذ - وعدم كفاءته في إدارة شئون البلاد، وصحوة الشعب وتنامي وعيه، وتحرك علماء الدين وطلبة العلوم =

فى البلاط القاجارى والصراعات الداخلية وخيانة بعض المتغربين وتعرض العلماء - الذين كانوا يمثلون طليعتها - إلى الإقصاء من ساحة الأحداث بمختلف أنواع المكائد ليعود النظام ملكيًا مستبداً مرة أخرى، كذلك فإن الطبيعة العشائرية التى كانت تتسم بها العائلة القاجارية المالكة، وضعف الحكام وعدم صلاحيتهم أدى إلى تدهور اقتصادى واجتماعى شديدين فى إيران وأطلق أيدى الإقطاعيين والأشرار لسلب الأمن والأمان.

وفى ظروف كهذه كان العلماء يمثلون الملاذ الوحيد للناس فى مختلف المدن والمناطق. وكنا أشرنا سابقًا فقد شهد الإمام الخمينى فى طفولته استشهاد والده نتيجة لدفاعه عن حقوقه وحقوق أهل منطقته ووقوفه فى وجه الإقطاعيين وعملاء الحكومة آنذاك، إن أسرة الإمام ألفت - فى الحقيقة - الهجرة والجهاد فى سبيل الله منذ القدم.

يستعرض الإمام الخميني بعد ذكرياته عن الحرب العالمية الأولى - وكان حينها يبلغ من العمر اثنى عشر عامًا - فيقول:

(إننى أتذكر كلتا الحربين العالميتين.. كنت صغيراً إلا أنى كنت أذهب إلى المدرسة وقد رأيت الجنود الروس فى المركز الذى كان فى (خمين) رأيتهم هناك وأذكر كيف تعرضت بلادنا للاجتياح فى الحرب العالمية الأولى).

وفى موضع آخر يذكر سماحته أسماء بعض الإقطاعيين الظالمين الأشرار الذين كانوا يمارسون النهب والاعتداء على أعراض الناس وأموالهم مدعومين من قبل الحكومة المركزية.

= الدينية، ساعد كل ذلك على إعداد الأرضية لانطلاقة نهضة عرفت بالحركة الدستورية، توجت بعد نضال طويل بالنصر عام ١٩٠٤م،

وعلى الرغم من أن هذه النهضة لم توجه الوجهة الصحيحة، إلا انها أوجدت تحولاً كبيراً فى تركيبة المجتمع الإيرانى، وأزالت الفوارق الطبقية، وصادرت نفوذ رجال الحكم والاقطاعيين، وعملت على سيادة القانون والعدالة، بيد أن الحركة الدستورية لم تحقق أهدافها المرجوة نتيجة لنفوذ العناصر المتغربة، وإبعاد رجال الدين عن المعترك السياسى والسلطة، ولم يمر وقت طويل حتى اعاد رضاخان - والد شاه إيران المخلوع - من خلال إنقلابه، الحكم الوراثى إلى البلاد.

(كنت في حرب منذ طفولتي . . فقد كنا نتعرض لهجمات أشرار من أمثال زلقي ورجب علي[١]، وكانت عندنا بندقية، أذكر أني كنت أقارب البلوغ آنذاك فكنت أذهب مع البقية لاتخاذ مواقعنا في الخنادق المعدة للدفاع ضد هجوم أولئك الذين كانوا يقصدون الإغارة علينا، نعم كنا نذهب هناك ونتفقد الخنادق) .

ويقول سماحته في موضع آخر:

(لقد كنا مضطرين إلى إعداد الخنادق في خمين – المنطقة التي كنا نعيش فيها – وكانت عندي بندقية، غير أني كنت لا أزال حينها يافعًا لم أناهز الثامنة عشر بعد، وكنت أتدرب على البندقية وأحملها وبما يتناسب مع سني . نعم كنا نذهب للتحصن في الخنادق ونواجه هؤلاء الأشرار الذين كانوا يغيرون علينا . لقد كان الوضع متسمًا بالفوضى والهرج والمرج، ولم يكن لدى الحكومة المركزية القدرة على السيطرة على الأوضاع . . وفجأة سيطروا على خمين فهب الناس لمواجهتهم وحملوا السلاح وكنت من بين من حملوا السلاح) .

كان انقلاب رضاخان[٢] في ٢٢ شباط ١٩٢١م، مخططًا ومدعومًا من قبل الإنجليز، كما تشير إلى ذلك الوثائق التاريخية الثابتة، والمؤكدة . ومع أنه قضى على الحكم القاجاري ووضع حداً للقبلية والخوانين والأشرار، إلا أنه أقام حكمًا مستبداً حكمت تحت مظلته بضع مئات العوائل مصير الشعب المظلوم، وتصدت العائلة البهلوية للعب دور الخوانين والأشرار السابق .

سيطر رضا خان طوال عقدين من حكمه على نصف الأراضي الزراعية في إيران وثبت ملكيتها له رسميًا وشكل هيكلاً إداريًا لإدارتها والمحافظة عليها يفوق في تشكيلاته هيكلية الوزارات الكبرى، وسعى في هذا السبيل – ما وسعه – لحل

---

(١) هما فئتان من الأشرار والإقطاعيين الظالمين، كانتا تمارسان الظلم والنهب في المحافظة المركزية – ٧٢٢كم جنوب طهران – أثناء العهد القاجاري الذي تميز بالفوضى.

(٢) رضاخان، والد محمد رضا شاه إيران المخلوع . نفذ في إيران عام ١٩٢١ م طبقًا لمخطط الحكومة البريطانية ، انقلابًا عسكريًا، وفي عام ١٩٢٥ تربع على عرش السلطة ، واستمر في الحكم ستة عشر عامًا . من أولى الخطوات التي أقدم عليها خلال فترة حكمه ، منع تدريس القرآن والتعاليم الدينية وإقامة صلاة الجماعة في المدارس، وإضافة إلى منعه إقامة الشعائر الدينية في مختلف مدن البلاد .

المشاكل القانونية المترتبة على نقل ملكية الأراضي - حتى الموقوفة منها - باسمه، فأصدر لذلك عشرات اللوائح والمصوبات القانونية من المجالس البرلمانية الصورية التي كان يأمر بتشكيلها. وقد شاع ذلك إلى درجة جعلت ما كتب عن حياته - من قبل مؤيديه أو معارضيه - يدور في أغلبه حول أملاكه وما اقتناه من الحلي والمجوهرات والشركات والمراكز التجارية والصناعية.

كانت سياسة رضا خان الداخلية ترتكز إلى أسس ثلاثة هي: الحكم العسكري والبوليسي العنيف، والمواجهة الشاملة للدين ورجاله، والعمالة للغرب، وراح يصر عليها إلى أواخر عهده.

في مثل هذه الظروف هب علماء الدين الإيرانيون - الذين تعرضوا للهجوم المتواصل من قبل الحكومة التي توالت على الحكم بعد الحركة الدستورية، فضلاً عما تعرضوا له من قبل عملاء الإنجليز والمثقفين من علماء الغرب والمفكرين فيهم - للدفاع عن الإسلام وحفظ كيانهم وكرامتهم، إذ هاجر آية الله العظمى الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري - نزولاً عند رغبة علماء قم الأعلام - إلى مدينة قم تاركًا أراك، وبعيد ذلك بفترة وجيزة هاجر إليها الإمام الخميني - الذي كان قد أنهى وبسرعة براسة المقدمات والسطوح في الحوزة العلمية في خمين وأراك - وهناك ساهم عمليًا بدور فعال في تحكيم وجود الحوزة الفتية، ولم يمض وقت طويل حتى عد الإمام الخميني من الفضلاء الأعلام في هذه الحوزة واشتهر في مجالات العرفان والفلسفة والفقه والأصول.

وكما أسلفنا أن حفظ كيان العلماء والمرجعية كان من الضرورات الملحة آنذاك، وذلك لإفشال المخططات التي كان يعدها رضا خان ومن بعده، والتي كانت تستهدف علماء الدين، والحيلولة دون تحقيقهم أهدافهم المتوخاة. وعلى هذا الأساس نرى الإمام - ورغم ما كان بينه وبين آية الله العظمى الحائري ومن بعده آية الله العظمى البروجردي من اختلاف في وجهات النظر بشأن بعض المسائل حول كيفية مواجهة الحوزات العلمية ومراجع التقليد للظروف المستجد، وحول دور العلماء بهذا الشأن - يقف على الدوام بقوة وحزم إلى جانبهما للدفاع عن المرجعية ودورها طوال فترة زعامتهما.

كان الإمام الخميني مولعًا بمتابعة القضايا السياسية والاجتماعية. وكان رضا خان قد أقدم في تلك السنوات – وبعد أن فرغ من تثبيت دعائم حكمه – على تنفيذ مخطط واسع للقضاء على مظاهر الثقافة الإسلامية في المجتمع الإيراني. ففضلاً عن ممارسة أنواع الضغوط ضد العلماء، أصدر أوامره بإلغاء مراسم العزاء والخطابة الدينية ومنع تدريس المسائل الدينية والقرآن وإقامة صلاة الجماعة في المدارس، وروج للهمس حول نزع الحجاب وفرض السفور على النساء الإيرانيات المسلمات. وقبل أن يترجم رضا خان أهدافه عمليًا على مستوى واسع، بادر علماء الدين الإيرانيون الملتزمون للاعتراض على ممارساته بوحي من معرفتهم بالأهداف غير المعلنة التي كان رضا خان ينوي تحقيقها. وللاعتراض على بعض هذه الممارسات، أقدم بعض علماء أصفهان الملتزمين بقيادة آية الله الحاج آقا نور الله أصفهاني عام (١٩٢٧م) على الهجرة الجماعية إلى قم للاعتصام فيها، وترافقت هذه الحركة مع هجرة العديد من العلماء من مدن أخرى إلى قم أيضًا، وبالفعل فقد استمر هذا الاعتصام لمدة مائة وخمسة أيام (من ١٢ أيلول إلى ٢٥ كانون الأول عام ١٩٢٧م) انتهى بعدها بتراجع رضا خان – ولو في الظاهر – وتعهد رئيس الوزراء آنذاك (مخبر السلطنة) بتلبية مطالب المعتصمين. وباستشهاد قائد الانتفاضة في كانون الأول عام ١٩٢٧ على يد عملاء رضا خان انتهى الاعتصام عملياً.

أتاحت هذه الحركة الفرصة لطالب العلوم الدينية الشاب روح الله الخميني الذي كان يتحلى باللياقات والاستعدادات اللازمة للمواجهة والتصدي، لأن يطلع عن كثب – ومن خلال حضوره المباشر في صلب تلك الحركة – على أساليب المواجهة، وما يتعرض له العلماء من ظلم، علاوة على التعرف على ملامح شخصية رضا خان أكثر فأكثر.

من جهة أخرى كانت قد حصلت قبل أشهر من هذه الحادثة، في آذار عام ١٩٢٧، مشادة كلامية بين آية الله البافقي ورضا خان، حوصرت على أثرها مدينة قم من قبل قوات الشرطة وتعرض العالم المجاهد البافقي إلى الضرب والنفي إلى مدينة الري بأمر من رضا خان. هذه الحادثة والحوادث المشابهة وما كان يحصل في

المجالس التشريعية في تلك الأيام - خصوصًا الحركة الجهادية الدؤوبة التي كان يمارسها المجاهد المعروف آية الله السيد حسن المدرس(١) - تركت تأثيرها على روح الإمام المرهفة الوثابة.

وحينما أصدر رضا خان أمره بفرض الامتحانات على طلاب العلوم الدينية في الحوزة العلمية بقم هادفًا القضاء على الحوزة، أنبرى الإمام الخميني لفضح الأهداف الخفية لهذا الأمر وتصدى لمعارضته وحذر بعض العلماء المشهورين - الذين عدوا ذلك الأمر ونتيجة لسذاجتهم أمرًا إصلاحيًا - من مغبة القبول به.

وللأسف فإن المؤسسة العلمائية الإيرانية كانت تعيش آنذاك حالة الانزواء نتيجة الإعلام المكثف الذي كانت تمارسه أجهزة النظام الدعائية، وبفعل الظروف والاختلافات والإحباطات التي نجمت عن الحركة الدستورية. وقد وصل الأمر إلى درجة أن بعض المنحرفين فكريًا وطلاب الراحة والقشريين راح يعارض بشدة

(١) السيد حسن المدرس (١٢٨٧- ١٣٥٧ هـ) أحد الوجوه السياسية - الدينية البارزة في تاريخ إيران المعاصر. اكمل دراسة مقدمات العلوم في اصفهان وواصل دراسته للعلوم الدينية في العتبات المقدسة على يد أساتذة كبار أمثال الاخوند الخراساني، وبعد حصوله على مرتبة الاجتهاد، عاد إلى اصفهان وإشتغل بتدريس الفقه والاصول. عين عام ١٣٢٨هـ في الدورة الثانية لمجلس الشورى الوطني، عضواً في لجنة الإشراف على سن القوانين ومراقبتها، وذلك بطلب من علماء النجف وإيران. كما تم انتخابه من قبل أبناء طهران للدورة الثالثة من مجلس الشورى الوطني. اعتقل ونفي خلال حوادث انقلاب رضاخان. وبعد إطلاق سراحه تم انتخابه من قبل أبناء الشعب للدورة الرابعة من مجلس الشورى الوطني، وكان يتولى قيادة المعارضة لرضاخان في المجلس عارض بشدة محاولات رضاخان في تبديل الملكية المشروطة بالدستور إلى الجمهورية، مما دفع رضاخان إلى دس افراد لاغتياله، إلا ان محاولة الاغتيال فشلت في القضاء على السيد المدرس فاضطر إلى نفيه إلى خواف وكاشمر. وبعد مرور احد عشر عاماً على نفيه، أمر رضاخان أعوانه بدس السم إليه، فاستشهد احد ابرز رجال إيران في السابع والعشرين من شهر رمضان عام ١٣٥٧هـ.

كان الشهيد المدرس ذا خلق وعطف شديد، ورغم نفوذه السياسي والديني، كانت حياته بسيطة متواضعة وفي غاية الزهد.. وكان الإمام الخميني يكن له احتراماً كبيراً. وبمناسبة إعادة بناء مقبرة الشهيد مدرس، كتب قائد الثورة الإسلامية يقول: لم يكن السيد المدرس يتردد في إظهار الحق وإبطال الباطل في وقت كانت الاقلام محطمة والألسن معقودة والحناجر مكتومة. لقد صمد هذا العالم ذو البنية والروح العظيمة المفعمة بالإيمان والصدق وقول الحق. ولسان كسيف حيدر الكرار، صمد وصرخ بكلمة الحق وفضح جرائم رضاخان وبدد احلامه. وفي النهاية قدم روحه الطاهرة على طريق الإسلام العزيز والشعب النبيل، حيث استشهد على يد اعوان السلطة الشاهنشاهية الظالمة، ليلتحق بأجداده الطاهرين.

تدريس ودراسة بعض المواد الدراسية الحوزية كالعرفان والفلسفة التى تؤدى بالنتيجة إلى إثارة الوجدان والبحث فى المسائل والمشاكل الواقعة.

وقد بلغ الضغط بهذا الاتجاه حداً عرض الإمام الخمينى إلى تحمل ما لا يطاق من أجل تعطيل دراسه فى الفلسفة والعرفان والأخلاق، الأمر الذى اضطره إلى إعطاء دروسه فى الخفاء فكان حصيلة تلك المساعى تربية شخصيات من أمثال العلامة الشهيد آية الله المطهرى.

ونتيجة لمقاومة العلماء وأبناء الشعب الإيرانى، فشل رضا خان إلى حد كبير، رغم كل ما أوتى من قوة، فى تحقيق تطلعاته بالقضاء على الإسلام وفرض السفور ومنع الشعائر الدينية، وفى الكثير من الأحيان اضطر إلى التراجع والانسحاب.

بعد وفاة آية الله العظمى الحائرى (٣٠ / ١ / ١٩٣٧م) واجهت الحوزة العلمية فى قم خطر التشتت والانحلال. فبادر العلماء الملتزمون وعلى مدى ثمانية أعوام لإدارة شئونها وفى مقدمتهم أصحاب السماحة: السيد محمد الحجة، السيد صدر الدين الصدر، والسيد محمد تقى الخونسارى رضوان الله عليهم. وفى هذه الفترة وخصوصاً بعد سقوط رضا خان تهيأت الظروف للمرجعية العليا، فاقترح أن يرفع آية الله البروجردى الذى كان من أبرز الشخصيات العلمية، لتسنم مقام المرجعية والحفاظ على كيانها خلفًا لآية الله الحائرى. وبسرعة تم متابعة هذا الاقتراح من قبل تلامذة آية الله الحائرى ومن ضمنهم الإمام الخمينى، فسعى سماحته شخصياً فى إقناع آية الله البروجردى للهجرة إلى قم وقبول المسئولية الخطيرة المتمثلة فى تزعم الحوزة العلمية.

لقد أدرك الإمام الخمينى – ومن خلال اطلاعه على حساسية الظروف السياسية التى يمر بها المجتمع، والوضع الذى تعيشه الحوزات العلمية، وطبيعة حركة التاريخ التى كانت يستلهمها من مطالعته المستمرة لكتب التاريخ المعاصر والمجلات والصحف الدورية الصادرة وقتئذ، وما كان يقوم به من زيارات متوالية إلى طهران والمشاركة فى مجالس العلماء الأعلام من أمثال آية الله المدرس – أدرك بان الأمل الوحيد بالتحرر والنجاة من النكسة التى أعقبت فشل الحركة الدستورية،

وبالخصوص بعد تولي رضا خان للسلطة، يكمن في تسلح الحوازات العلمية بالوعي، وقبل ذلك ضمان استمرار وديمومة وجود الحوزات العلمية وتمتين عرى الارتباط بين الجماهير والمؤسسة العلمائية.

لدى هجرة آية الله السيد البروجردي إلى مدينة قم، عكف الإمام الخميني، باعتباره أحد المجتهدين والمدرسين المعروفين في الحوزة العلمية بقم، على تحكيم أسس زعامة ومرجعية آية الله البروجردي، وقد بذل في هذا السبيل مساع حثيثة. واستناداً لما ينقله طلابه واظب الإمام حينها على حضور درس المرحوم آية الله البروجردي في الفقه والأصول.

ورغبة منه في متابعة مسيرته في تحقيق أهدافه السامية، أعد الإمام الخميني برفقة آية الله مرتضى الحائري في عام (١٩٢٩م) مقترحاً لإصلاح البنية العامة للحوزة العلمية، وقام بتقديمه إلى آية آلله البروجردي، وقد حظي هذا المقترح باستقبال ودعم تلامذة الإمام وطلبة العلوم الدينية الواعين.

ولو كان طبق هذا المقترح عملياً في تلك الظروف، لأصبحت الحوزة العلمية مؤسسة ذات تشكيلات علمية واسعة تسهل عليها أداء دورها المطلوب، غير أن الخناسين المتظاهرين بالقداسة الذين رأوا أن هذا المقترح سيؤدي إلى تعكير صفو أوضاعهم المترفة الهادئة، أصيبوا بالاضطراب فانطلقوا يعارضون ويحبطون حتى بلغ الأمر أن غير آية الله البروجردي نظرته الأولى ورغبته القلبية في ذلك، فأشاح أخيراً عن قبول هذا المقترح. ونتيجة لذلك تأثر آية الله مرتضى الحائري فسافر للإقامة في مشهد مدة من الزمن، غير أن الإمام الخميني اصر على البقاء رغم قسوة الظروف ورغم تألمه مما حدث وما تلاه من حوادث مشابهة، آملاً في حركة الوعي المرتقبة الوقوع في الحوزة العلمية.

قبل ثمانية أعوام من ذلك التاريخ وفي (١٩٢١م) كانت إيران قد تعرضت للاحتلال من قبل جيوش الحلفاء، وقد استسلم المستبد – الذي أمضى عشرين عاماً في تجهيز قواته المسلحة منفقاً المبالغ الطائلة عسى ان يتمكن بواسطتها من حبس الأنفاس في صدور أبناء شعبه – أمام هجمات الغزاة، ووفقاً لما أقر به ابنه

محمد رضا فإن جنوده قد بادروا للفرار من مختلف جبهات المواجهة أمام أولى الإطلاقات التى أطلقتها قوات الحلفاء وقبل أن يتقابلوا معهم. وأثر ذلك إرغام رضا خان على التنازل عن العرش رغم كل ادعاءاته، وغادر البلاد مجبراً.

كان رد الفعل الشعبى متناقضاً، فمن جانب كانت الجماهير تعيش الحزن والانكسار نتيجة اجتياح قوات الحلفاء لأراضى بلادهم، وفى الوقت نفسه كانت مشاعر السرور والفرح البالغ تعم الجميع نتيجة سقوط المستبد - الذى كانت أمواله المنقولة التى جمعها من كدح الفقراء ومن سنين النهب للثروات الوطنية تجاوز الستمائة وثمانين مليون من الريالات الإيرانية (فى ذلك الوقت).

صدر الأمر بتعيين الملك الجديد من السفارة الإنجليزية وبموافقة عضو آخر من قوات الحلفاء وهو روسيا، وكان الاختيار قد وقع على محمد رضا البهلوى، وبذلك بدأ فصل جديد من العذاب والعناء استمر لسبعة وثلاثين عاماً تميزت ببيع استقلال البلاد وعزتها.

ساد العامان الأولان من حكومة محمد رضا عدم الاستقرار، الأمر الذى أتاح الفرصة للجميع بأن يلتقطوا أنفاسهم، فبادرت الأحزاب والشخصيات السياسية إلى توضيح أهدافها ومراميها، فتوجه البعض نحو القومية التى كانت تتناغم مع أهداف الملك الشاب، فى حين توجه جمع آخر من السياسيين نحو النفوذ فى هيكل الدولة والتشكيلات التشريعية. وشهدت الساحة آنذاك غياب بعض العلماء المجاهدين من أمثال آية الله المدرس، الذين كان وجودهم وقتئذ سيمثل دعامة أساسية لخيمة الثورة الشعبية، إذ تعرضوا للتصفية الجسدية على أيدى أزلام رضا خان. كذلك فإن الشيوعيين والأحزاب السياسية المرتبطة بالخارج كانت تعلن عن مواقفها بناء على الأوامر الصادرة من موسكو وغيرها.

أما الحوزة العلمية فى تلك الأيام فقد كانت عاجزة عن تحمل مسئولياتها الاجتماعية ودخول ميدان الأحداث - كما أشرنا سابقاً - وذلك نتيجة للحملات المسعورة التى شنها رضا خان ضدها ونتيجة لنفوذ الانتهازيين والنفعيين فيها ممن ساهموا فى انزوائها وعزلها عن المجتمع.

ومن الطبيعي أن لا تكون تلك حالة عامة شاملة، فقد كان جمع من الأخيار المجاهدين من أمثال: نواب الصفوى[1] وانصاره - ممن كانوا يعتقدون بمبدأ تشكيل الحكومة الإسلامية يعدون العدة فى تلك الظروف المضطربة استعداداً لخوض مرحلة الجهاد المسلح البطولي. وقد وصف الإمام الخميني غربة المجاهدين فى سنوات الكبت والاختناق تلك التي مرت عليهم في عهد رضا خان بأبيات من الشعر قال فيها:

أين نتوجه للشكوى من جور رضا خان

وقد حبست الأنفاس فى الصدور

كيف نصرخ ولم يبق من الأنفاس ما يمكننا من الصراخ!

انتهز الإمام الخميني الفرصة المتاحة فقام بتاليف ونشر كتابه «كشف الأسرار» (عام ١٩٢٣م) الذى تعرض فيه لذكر المسنى التى تميزت بها فترة العشرين عاماً من الحكم البهلوى ودافع فيه عن الإسلام والمؤسسة العلمائية، وأزال الشبهات التى أثارها المنحرفون، ونوه في كتابه هذا إلى فكرة الحكومة الإسلامية وضرورة النهوض لإقامتها.

ثم أصدر سماحته وبعد عام من ذلك التاريخ (نسيان ١٩٢٢م) ما يمكن اعتباره أول منشور سياسى له، طالب فيه - وبصراحة - علماء الإسلام والأمة الإسلامية بالنهوض والانتفاضة العامة. ويمكن القول بأن لهجة البيان ومضمونه وطبيعة المخاطبين الذين خاطبهم تشير كلها إلى أن الإمام لم يكن يتوقع قياماً وشيكًا من ا لحوزة فى مثل تلك الظروف المؤسفة التى كانت تمر بها. وأن الدافع وراء إصدار هذا المنشور كان دق أجراس الخطر وتنبيه طلبة العلوم الدينية الشباب لحقيقة ما يدور حولهم. وكما كان متوقعًا لم يتلق الإمام جوابًا مناسبًا على دعوته

---

(١) الشهيد السيد مجتبى نواب صفوى، احد مؤسسى منظمة (فدائيو الإسلام) التى تم تشكيلها عام ١٩٩٩م، والتى تعتبر من الحركات الدينية العريقة التى آمنت بالرسلام ودور علماء الدين فى قيادة الجماهير. تم اعتقال الشهيد نواب صفوى وسائر اعضاء حركته بعد معارضتهم بالحاق إيران لملف بغداد (سنتو) وقدموا لمحاكمة صورية شاهانية! فى محكمة عسكرية!، قضت بإعدامهم.

للنهوض والانتفاضة، غير أن بصيص الأمل الذى دب فى وجدان الطلبة، دفعهم للالتفاف حول الإمام، إذ وجدوا فى محاضر دروسه الأنس والحقيقة.

هذا وكانت ملامح شخصية الإمام ومواقفه السياسية قد اتضحت أكثر فأكثر بعد تحركه الأخير. وبهذا النحو كانت قد تشكلت بالتدريج نواة من تلامذة الإمام ممن يتفقون معه في الفكر والرؤية، وكان لأغلبهم أدوار هامة فى أحداث انتفاضة الخامس من حزيران ١٩٢٣، وفى سنوات الاختناق التى تلتها.

وباختصار فإنهم واصلوا مسيرتهم مع الإمام حتى ما بعد الثورة، فمن تمكن منهم من العبور بسلام من مضيق ما قبل الثورة وخرج سالمًا من المعتقلات وأنواع التعذيب - الذى كان المجاهدون يعرضون له - أدى دوره فى المواقع ا لحساسة من هيكل النظام الإسلامى فى أشد الظروف حساسية وحراجة.

وطبقًا للوثائق التاريخية والمذكرات المتوافرة، بذل سماحة الإمام جهده الجهيد فى المجال الحوزوى خلال فترة مرجعية وزعامة آية الله البروجردى، - فضلاً عن ممارسته دوره المعهود فى التدريس والبحث وسائر المجالات المختلفة - للدفاع عن موقع المرجعية والحوزات العلمية من جانب، ونشر الوعى السياسى والاجتماعى وتحليلاته للمسائل السياسية الجارية والمبادرة لاطلاق التحذيرات فى الأوقات المناسبة حول اغراض النظام الملكي والحيولة دون نفوذ العناصر المنحرفة والمترفة إلى زوساط الحوزات العلمية من جانب آخر.

وفى غضون ذلك، كان الامام يواصل الاتصالات بالشخصيات السياسية الواعية فى طهران من امثال آية الله الكاشانى ويتابع الاحداث بدقة بشتى السبل بما فى ذلك متابعة جلسات مجلس الشورى الوطنى والنشرات المهمة التى كانت تصدر وقتئذ.

عندما دب الهمس (عام ١٩١٩م) حول تشكيل المجلس التاسيس لتغيير الدستور واطلاق العنان للشاه، اشيع بإن آية الله العظمى البروجردى كان راضيًا بتلك التغييرات المرتقبة وان مشاورات قد جرت بالفعل بينه وبين بعض المسئولين بهذا الشأن تأثر الامام الخمينى لهذه الشائعة فبادر للتحذير بصراحة ووضوح من

مغبة هذا الامر، ثم بعث رسالة مفتوحة، اعدها بالتعاون مع بعض المراجع والعلماء الاعلام حينها. إلى آية الله البروجردي يستطلع حقيقة الامر. الامر الذي دفع آية الله البروجردي إلى اصدار بيان كذب فيه وجود أي اتفاق وفي الوقت نفسه اصدر آية الله الكاشاني بيانًا من منفاه في لبنان طالب فيه بضرورة الوقوف في وجه القرارات والخطوات التي يزمع الملك القيام بها.

وحينما جرت انتخابات الدورة السادسة عشرة لمجلس الشورى الوطني، وتم انتخاب آية الله الكاشاني من قبل اهالي طهران، وقد ادى الائتلاف والتنسيق بين جناح آية الله الكاشاني والجبهة الوطنية إلى ترجيح كفة الميزان لصالح انصار نهضة تأميم النفط ولغير صالح الملك، كذلك قام فدائيو الإسلام الذين كانوا يتمتعون بدعم آية الله الكاشاني، بعدة عمليات خاطفة لم يسبق لها مثيل تم من خلالها انزال ضربات موجعة في هيكل الحكومة العميلة للملك. واعتماداً على هذا التأييد الذي توفر له استطاع الدكتور مصدق أن يتسنم قيادة البلاد، ثم انطلقت انتفاضة الثلاثين من تير ١٣٣١ (١٢ تموز ١٩٥٢)[١] في طهران، فتلفعت ايران بوضاح الفرح والسرور نتيجة تحقق مطلبها القديم بتاءميم النفط، غير انه لم يمض وقت

---

(١) خلال فترة رئاسة الدكتور مصدق للحكومة توالت المخططات والمؤامرات ضده من قبل مختلف الأجنحة السياسية، وفي مقدمتها البلاط الملكي الذي سعى جاهداً للإطاحة بحكومة الدكتور مصدق. وحينما شعر مصدق بذلك طلب من الملك أن يفوضه أمر وزارة الدفاع ليتمكن من السيطرة على الأوضاع، غير أن الملك لم يعبأ بطلبه هذا، الأمر الذي دفع الدكتور مصدق إلى تقديم استقالته في ١٤/٧/١٩٥٢م، فبادر الملك على الفور إلى تنصيب قوام السلطنة رئيسًا للحكومة. غير انه وبمجرد الاعلان عن ذلك، انتفضت الجماهير، واصدر آية الله الكاشاني بيانًا اعلن فيه بصراحة عن معارضته لتنصيب قوام السلطنة، كما اعلن سماحته في مقابلة اجريت معه بانه سيصدر حكمًا بإعلان الجهاد، وسيرتدي كفنًا ويتقدم الجماهير للإطاحة بالحكومة ما لم يقل قوام السلطنة من منصبه خلال مدة اقصاها ثماني وأربعين ساعة.

وبمجرد اطلاع الجماهير على موقف آية الله الكاشاني الحازم، عطلت الأسواق والمتاجر اعمالها، ونزلت الجماهير إلى الشوارع مطالبة باقالة قوام السلطنة الذي بادر بدوره إلى إصدار الاوامر باطلاق النار على المتظاهرين، مما أسفر عن سقوط العديد من القتلى والجرحى من ابناء الشعب. واثر ذلك سارع ممثلوا الحكومة والملك إلى لقاء آية الله الكاشاني لاقناعه بتهدئة الجماهير، غير ان سماحته أصر على موقفه واكد إنه سيعلن فتوى الجهاد ما لم يقل قوام السلطنة من منصبه. ولما احس الملك بتزلزل موقفه، اقال قوام السلطنة واعاد الدكتور مصدق إلى رئاسة الوزراء في ٢١/٧/١٩٥٢م. وهكذا مثلت تلك الأيام ذروة تواجد ابناء الشعب في ساحة الصراع وتلاحم القوى الدينية والوطنية النشطة وقتئذ.

طويل حتى ظهرت ملامح عدم الانسجام في جبهة الائتلاف، وتفاقت الاختلافات بين (فدائيي الإسلام) واية الله الكاشانى، وقادة الجبهة الوطنية إلى حد المواجهة احيانا، اذ اصر المرحوم الكاشاني على رفض اقتراح دفع الغرامة للانجليز في مقابل تاءميم النفط، وكان يعتقد بإن على الانجليز أنفسهم ان يدفعوا الغرامة لإيران عن نهبهم النفط الإيراني لمدة خمسين عاماً، ولهذا السبب حذر سماحته الدكتور مصدق بشدة من مغبة التنازل أو المساومة في هذا الشأن.

من جانب آخر كان آية الله الكاشاني يعارض بشدة استبدال الانجليز بالامريكان والشركات الامريكية في مجال تعديل النفط وسائر المجالات الاقتصادية في البلاد في حين ان الغالبية من المسئولين في حكومة مصدق كانوا يميلون بصراحة نحو هذا الاتجاه.

كذلك كانت مشاركة بعض العناصر غير الإسلامية في نهضة تأميم النفط والاعتماد على (حزب تودة) الشيوعي، من جملة الامور موضع الخلاف، إذ ادى نفوذ تلك العناصر المتزايد جنباً إلى جنب تنامي صلاحيات رئيس الوزراء، إلى تنامي وتيرة الإعلام المبرمج المعادي للإسلام، وبلوغ خيانات حزب تودة ذروتها وانزواء التيار المتدين في النهضة مما اتاح الفرصة لامريكا للقيام بانقلابها الناجح في (١٩ اب ١٩٥٣م) واعادة الملك ليمسك بزمام السلطة المطلقة، والتخلص من معارضية[١].

---

(١) انظر كتاب « تاريخ حياة الامام الخميني » لمؤلفه : « حميد الانصاري »، مدير « مؤسسة الإمام الخميني » الثقافية، طبعة بيروت – وطهران ١٩٩٤م وكتاب « الخميني، روح الله، سيرة ذاتية » تاليف الدكتور سيد على قادرى ، طبعة طهران ٢٠٠٠م.

ملحق (٨)

الوثـائق

- النص الكامل للتقرير الذي قدمته حركة تحرير ايران - فرع خارج ايران- الي رجال حركة يوليو ... بواسطة الأستاذ / فتحي الديب .

...وبه نستعين

من اجل تحقيق وتنفيذ تطور عميق اجتماعي، الذي لا يكون الهدف منه اسقاط نظام الحكم الحالي فحسب، بل يمكن ان يشير الانقلاب والتحول والتطور، من نفس وفي نفس الجموع الشعب الكادحة، يجب ان يشترك في هذه الانقلابات والتطورات جميع ابناء الشعب، عمليا، ويساهمون فيها.

وبالنتيجة اذا لم يشترك جميع جماهير الشعب من اجل تحريرهم في الكفاحات السياسية والثورات الدموية، ونقصد بهذا بانه اذا كان جموع الشعب، غير مقتنعين بالكفاحات والثورات، وغير موحدين فيها، وغير ماضين فيها حتى النهاية، اي تغيير في النظام الحكم، سيكون شأنه شأن تغيير غير اصيل، وبالتالي سيكون تغيير سطحي شكلي!

لان التطورات الاجتماعية، العميقة منها، والتي يشترك فيها جميع ابناء الشعب، تتكون من المرحلتين: المرحلة الاولى وهي مرحلة الكفاح السياسي والمرحلة الثانية وهي مرحلة الكفاح الثوري الدموي المسلح:

في غضون السنوات التي تستمر فيها مرحلة الكفاح السياسي، الشعب سيستيقظ من نومه الطويل، تدريجيا رويدا رويدا، و بناء على الاوضاع والاحوال في الازمنة المختلفة وفي الامكنة المتفاوتة وطبقا للتيارات السياسية والاجتماعية و الدينية، ومتأثرا بتاريخ الماضي والحال وبالوضع الجغرافي وبالتيارات المختلفة في البلدان المجاورة، و.... ، ويرتفع رويدا رويدا ادراكهم ومشاعرهم الاجتماعية والسياسية، ويتشكل رويدا رويدا آمالهم واهدافهم، و.... حتى تنمو في هذه المرحلة نواة الحركة الفكرية العقائدية، التي ستتغير انفس الشعب وتتطورها، والتي ستتكون منها فيما بعد عوامل مقاومة الى مطاليب الشعب وآمالهم، والتي ستبني عليها فيما بعد اصول ومباني: كفاح الشعب وجهته واهدافه..... هذه المرحلة ستتوسع رويدا رويدا، حتى ستخرج الكفاح السياسي، من حالته البدائية، الغير المدروسة، المتفرقة، الغير المتشكلة، حتى تصل يوما تجتمع فيها قيادة الكفاح السياسي في ايدي الذين عقائدهم ومبادئهم واهدافهم ومناهجهم، عمليا وعلميا، عميقا واصوليا.

لان التوسع في الحركة الفكرية العقائدية، وتسلطها على منظمات الكفاح السياسي، يجلب ايمان الشعب، لا بانفسهم وبقدراتهم وقواهم، بل بنفس قيادة الحركة الثورية فحسب، وهذا شيء مهم خاصة في ايران...

وبالتالي تحتل القيادة بحكمة، الفكر والعقيدة، يؤثر على الكفاح و يتبدل بكفاح صارم تام، ويقرر الطريق الكفاحي والشامل لا في الحال فحسب، ولا في مناهج الكفاح فحسب بل يقرر طريقهم من الان الى يوم وصولهم بالنصر والفتح، اي يوم اسقاط نظام الحكم الحالي...

اليوم، في وطننا، الحركة الفكرية العقائدية، المبنية على أصول الحركة الإسلامية في جميع أرجاء الوطن، عامة وخاصة، تمكنت بركة الله أن تتبلور في بودها التيارة الكفاح السياسي، وأن تتحلّيها بحلية الصرامة والشدة، في ميادين كثيرة وواسعة.

لا وأن تمتّعنا من هذا السلاح، أي «الفكر» و«العقيدة» في الكفاحات السياسية، أدى إلى إثارة الثورة الدموية المسلحة وإلى تنوير طريقها وجهتها .... واليوم وشعب إيران وقع على أعتبة الدخول في المرحلة الثانية، أي المرحلة الثورية الدموية المسلحة، أي وقع على أوان هذه المرحلة ....

وآن الوقت لتشكيل نواة الثوار ... وتدريبهم وتعليمهم وتجهيزهم، والتمهيد لتحضير التمهيدات لأعمالهم الشاقة، حتى تتمكن هذه، أن يجلبوا إلى أنفسهم عددا آخر من المكافحين، القادرين والحاضرين والمستعدين منهم للعمل الثوري المسلح، وبعد هذا، مع التوسع في الكفاح السياسي من مختلف الطرق، خاصة من طريق الدعاية، نتمكن أن نثير في عامة الشعب شعلة الحرب الثوري المسلح.

ومن أجل العبور من هذه المرحلة الخطرة الحاسمة الحساسة، برنامجنا نطرح كالآتي:

مع التوجه إلى الحقيقة التي شرحناها [illegible] في الورق خاصة مع التوجه إلى هذه الحقيقة بأن شعب إيران وقع على أوان «المرحلة الثورية المسلحة»، و[illegible] وجوب الثورة المسلحة لم يدخل في الأذهان والقلوب والأيدي بصورة قاطعة صارمة، والشعب لم يهيئ نفسه ويده، وبعدها هذه العملية الخطيرة «الثورة الدموية» لم تخرج حتى الآن من نطاق «الحلم» و«الكلمة الأخيرة»، و«السيف آخر السلاح»، ... أن يعرف الشعب طريقتها وأسبابها، ويدرك أن يؤهد ويتوفر للشعب أسباب العمل بها، مع التوجه إلى كل هذا علينا أن لا نستعجل ... زيادة الكفاح السياسي، في حين علينا أن نبذل كل جهودنا في سبيل تمهيد وتحضير أنفسنا لعملية الثورة نفسها...

لأن الكفاح السياسي في المستقبل يجب أن يكون مستندا إلى الجبهة الصغيرة الفكرية وإلى جبهة الثورة المسلحة، وأن قيادة الكفاح السياسي في المستقبل يجب أن لا تكون في أيدي فئة غير ثورية أو ناشئة من الثورة ..... والاستناد الكفاح إلى الانحراف أو إلى التوقف، وربما إلى الهاوية ....

بناء على هذه الحقيقة، في داخل إيران، تشكلت «الحركة الدينية الإيرانية»، لأنه أصبح من الواضح بأنه ليس هناك تمهيدا لقيادة الجبهة المسماة بالجبهة الوطنية .... هذه الحركة تمكنت ببركة الله في غضون هذه السنوات، المليئة بالآلام والمحاولات المتفاوتة المتزنة، أن تقود خطى الحركة الثورية الإيرانية بأحسن صورة وحسب المستطاع، وأن تعطي لها شكلا وهدفا وجهة، ووضوحا وصراحة وصرامة، حتى تمكنت ببركة الله بعد جهود مضنية بالنفوذ في صفوف رجال الدين وتمكنت أن تنبههم وتجلبهم إلى ميدان الكفاح وأن تشركهم وتقدمهم في كفاحهم، حتى أصبحت جنبا إلى جنب مع رجال الدين، الحقيقيين منهم ....

ترجيحوا «الحركة الدينية الإيرانية» و«رجال الدين» «الحقيقيين منهم» في كفاحهم المشترك بعث قوة حامية حاسمة قوية في سبيل الأهداف الكفاح السياسي والدموي، وستبعث وستبعث .... لأننا لن نتمكن أبدا أن ننسى قوة رجال الدين ونفوذهم وتأثيراتهم في جموع الشعب والجماهير الكادحة .... خاصة المزارعين والعمال وغيرهم.

وانه كان من طريق رجال الدين وثورتهم العارمة، انبثت شعارات الكفاح الى عمق الشعب والى المزارعين خاصة لاول مرة في تاريخ الكفاح الايراني .... و~~المشكلة~~ الثورة الاخيرة في ايران « ٥ جولاى » واشتراك المزارعين و جماهير الشعب الكادحة لهى احسن دليل وشاهد على هذه الحقيقة العارية ....

بناء عليهذا برنامجنا في داخل ايران من اجل قيادة الكفاح السياسي سيبتني على الاتكاء على « الحركة الحرة الايرانية » وعلى « رجال الدين الصالحين منهم » .

الاوان الذين سموا انفسهم بالجبهة الوطنية في داخل ايران افتقدوا انفسهم وقيمتهم وصلاحيتهم حتى لقيادة كفاح سياسي بسيط ! ولقد دلوا عليهذا .... والشواهد . خاصة هذه الشواهد الاخيرة لاحسن دليل عليهذا .

واما في مسئلة القيادة الكفاح السياسي في خارج ايران ،

مع التوجه الى طبيعة تشكيلات الجبهة الوطنية في خارج ايران وعناصرها وكفاحها، والعوامل المؤثرة فيه، حتى الان نحن لا نحس بان هناك احتياج او وجوب لتشكيل الحركة الحرة الايرانية خارج ايران بصورة علنية ... ومهما يكون الحال — كذلك، نحن سنمضي في الكفاح السياسي تحت اطار الجبهة في خارج ... اهدافنا وبرامجنا من المضي في هذا الطريق تستهدف الى تنوير الطريق ~~السياسي~~ الكفاح في خارج حتى يصير الى مرحلة الكفاح السياسي والثوري الذى نحن نفكر فيه والى خلق الاهداف النهائية التي نحن نعتقد بها .... ونستهدف الى ايجاد سد لعدم الوقوع الانحرافات — المزعجة، من طريق قطع صلات الجبهة في خارج مع داخل ومختلف الوسائل والحوادث ... حتى نوفق ان تتمكن الجبهة في خارج ان تتخذ سياسة ومناهجا مستقلة ناجحة من الجبهة في داخل : بناء على التطلبات و — الاحتياجات الحديثة الحالية في مستوى الكفاح الديني والسياسي ... وهذا من طريق اشتراك اعضاء و معتقدى « الحركة الحرة الايرانية » واشتراك عناصر صلحاء في تيارات الجبهة في خارج

~~[illegible]~~ اية خطوة في كل هذه المراحل من اولها الى آخرها يجب ان تكون سرّا مائة بالمائة .... هذه السرية يجب ان تتوسع في جميع المجالات. لا في « المآخذ » والمراكز والمواصل، بل في نفس وجود مثل هذا البرنامج ... ونقصد بذلك البرامج الثورية المسلحة خاصة وكل تمهيداته وتدريباته وغيره ....

اية خطوة في هذه المرحلة، ولم يحين الوقت للاعمال العلنية، لا تسمّى باى اسم حتى باسم « الحركة الحرة » ولا باسم « الجبهة » .

وفي مضمار العمل في مسئلة الثورة المسلحة نقول بان هدفنا في هذه المرحلة الصعبة سيكون كالآتي :

اولا : تشكيل وتركيز وتجميع جميع العناصر التي ادركوا وجوب العمل الثوري المسلح في خارج ايران وداخلها، والتي لا اخوان اعتقدوا انه ان « الفكرة » و « العقيدة » المبنية على اسس الحقائق الموجودة في ايران كما شرحناها في تقاريرنا السابقة لهي اسس اساس الاحلام والآمال والمطاليب الوطنية ، وهي ضمان للكفاح والمضي فيه الى النصر والفتح ~~[illegible]~~ والحفاظ على العهود، والاحتفاظ بمكاسب الشعب المنتظرة ......

ثانياً - انّ الكفاح السياسي والضغط الحكومي وصلا في ايران الى حدّ الذي يدرك فيه جمع كثير من الشعب بوجوب العمل الثوري المسلح، لكن البعض متحيرون كيف؟ واين؟ ومتى؟، وبعبارة اخرى حلم العمل الثوري، وطلب العمل الثوري موجودان، ولكن ليس هناك علم العمل الثوري المسلح، لحل هذه المشكلة العملية الخطرة، علينا ان نحاول بأي طريق هذا الخلأ، ونمهد السبيل لتعليم وتدريب العمل الثوري بشتى الطرق وبمختلف الوسائل.

ثالثاً - شروع العمل بايدي رجالنا المدربين.

من اجل الوصول الى هذه المرحلة، ومن اجل شروع العمل في حين الوصول الى هذه المرحلة، نحن الآن ليس في استطاعتنا ان نقول شيئاً. وهذا راجع الى اننا نعرف انفسنا بما نحن ومدربين في العلم العمل الثوري المسلح...

من ما قمنا به حتى الآن هو اننا ادركنا منذ مدة بان طبيعة الحركة الثورية الايرانية تسير على هذا الطريق، ونحن انفسنا كنا من معتقدي هذا الطريق، لهذا، قمنا بكل قوانا، مع كل الصعاب التي كانت ومازالت تواجهنا، ان نقوم بجانب الكفاح السياسي في الداخل والخارج مستمرا بهذا الطريق، وفي نفس الوقت ومنذ مدة ومستمرونا بترفيع افكار وافكار الشعب، قمنا بعدة تحريات استطلاعية لدراسة الوضع وامكانيات العمل.... والتقينا بكم ووجوداتكم مطمح نظرنا.....

والآن، ونحن نتصور ان ننجز عمليتين، عملية تمهيدية من اجل تدريب وتعليم الثوار، وعملية تمهيدية من اجل تصميم اجهزة دعائية، مستهدفين بهذه ان نقود الكفاح السياسي والمسلح، المقترون معاً.

واول خطوة هامة في مسئلة تدريب الثوار هو ارسال اول بعثة من المستعدين للتدريب. وتليها بعثة ثانية وثالثة...... وعلينا ان نمهد الطريق لدخول رجالنا الى اهواز وقيام رجالنا في ايران بتحريات استطلاعية مستهدفة الى تحقيق الارتباط بالاحرار، من ناحية الاستعمارات الارضية، والشعبية وغيره...

وبناءً على دراسات كافية ووافية، ولعلنا وجدنا انفسنا بأننا قادرون ان نخوض في نفس العمل سنشرع ان شاء الله وبركته

مركز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وفي مسئلة اجهزة دعائية، قدمنا اليكم تقريرا سابقا، يمكن الرجوع اليه.

حتى بدء العملية القيام المسلح، كما قلنا، نتكرر مرة اخرى بان كل خطوة في مضمار عمليات تمهيدية من اجل تدريب الثوار ومن اجل تمهيد اجهزة دعائية، يجب ان تكون مخفية، ويجب ان تتم بايدي عناصر مؤمنة مطمئنة من الذين لا شك فيهم ولا ريب، من اعضاء ومعتقدي الكتلة الحرية الايرانية، ومن العناصر الغير الحزبية في داخل الجبهة خارج ايران وداخلها، تحت شروط معينة، ونقول للتاريخ ولاثبات عدم التعصب، باننا مستعدون ان ننتخب اشخاصا من داخل الاحزاب تحت شروط معينة، اهمها ان يقطع هذا الشخص صلاته بحزبه، قطعا باتا نهائيا مستمراً.

صلاتنا مع الجبهة [redacted] الوطنية والقبائل والجيش، في هذه المرحلة التمهيدية:

اولاً، الجبهة الوطنية في اوربا، يمكن الاستفادة منها، في هذه المرحلة، في مضمار الكفاح السياسي. هذه الجبهة مع الرجوع الى طبيعة تصميمها، ليست مستعدة وليست قادرة وقابلة لعمليات اكثر من مجرد كفاح سياسي. بناءً على هذا، هذه الجبهة، لا في هذه المرحلة فحسب، بل في المراحل المستقبلة ليست قابلة للاعتماد، ولكنها كما قلنا قابلة للاستفادة.

ثانيا: العشائر: في هذه المرحلة التمهيدية، العشائر ليست بقادرة على التعاون معنا، تعاونهم مع هذه العملية الفعلية سيبدأ بعد شروع العمل والخوض في المعركة. انهم تابعون ويجب ان يكونوا مراكزا للتعاون والحماية المفيدة المثمرة الجارية في مرحلة العمل الثوري.

الاولى انه ليس هناك في ايران اية قبيلة وهي قادرة على اسقاط نظام الحكم، ولو وجدت، لتكون خطرا عظيما على مستقبل شعب ايران، لان الصلات المتبادلة بين رئيس القبيلة وافرادها، صلات اقطاعية ورئيس القبيلة هو الآمر والناهي، سيقودهم كيف يشاء، والى اين يشاء، ومتى يشاء، ومن جهة اخرى عدم وجود مبادئ فكرية عقائدية واضحة متينة مدروسة بين افراد القبيلة، خاصة بين زعمائهم، يهديهم ويردهم الى النظرات الشخصية والانانيات الفردية، ويسيرون مع كل ريح، طبعا، علينا ان نجد حلا عمليا لهذه المشكلة التي طالت مدتها واخطارها..... لان القوة الحقيقية المثمرة المؤمنة للعشائر ستكون مفيدة ومؤثرة ثم ان يكون هجوم مؤيدا للاتجاه المتقدم الفكري الثوري الوطني، وان يكون تحت اوامره وقيادته السياسية والفكرية.

ثالثا: الجيش: مع التوجه الى:

١- الجيش الايراني كجيش استعماري، واسس بيد استعمار للان لحفظ مكاسبه

٢- الآثار الباقية من كشف شبكة حزب الشيوعي في الداخل وعودها [illegible] من ضباط وصغار ضباط او اعدامهم او اخراجهم او تسجينهم--

٣- النفوذ الكثير لجيش امريكا في جيش ايران، وكيف اصبح الان قيادة الجيش الايراني بيد هؤلاء العملاء غير المعروفين!!! وهناك الان [illegible] ارهاصا [illegible] امريكي في جيش ايران

٤- تنفيذ جميع تجارب [illegible] الى الجيش الايراني، من الاحداث والسجل التي تمت في بعض البلدان التي تم فيها ثورة عسكرية ناجحة ضد الاستعمار

بناء على كل هذا، علينا ان لا ننتظر في الوقت الحالي من الجيش ان يقوم بعمل ما. لكن الحقائق الموجودة في داخل هذا الجيش تفيد بانه بعد شروع العمل الثوري المسلح في الشعب والارياف والقبائل، وتقدمه، سيتمزق هذا الجيش وسيصبح منبعا للثوار.

ليكون الاستفادة من الجيش حتى من الان. اذا كان هناك الامكان، في حق التجمع اصدقاء [illegible]، فنيا وغير فنيا بواسطة ايجاد شبكة.

وفي ختام هذا التقرير نقول بانه لابد لنا ان نصمم شبكة قوية للعمليات بين داخل ايران وخارجها، وطبعا في جميع هذه المراحل نحتاج الى المال /

وعلى الله فليتوكل المؤمنون.

حسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير. صدق الله العظيم

٤/١٢/١٩٦٣م

الف - السياسة الداخلية

بناءً على ان كفاح شعبنا يتجه الى ايجاد حكومة الشعب على الشعب والتمتع من الحياة الحرة الكريمة ، نحن نعتقد:

١. النظام السياسي في وطننا سيكون نظاما جمهوريا مبتنيا على الحرية والديمقراطية للشعب .

٢- « الاقتصادي « « « « اشتراكيا « « الفلسفة الالهية ، ومتكئا على اصول العدالة الاجتماعية الاسلامية ومنطبقا على الحقائق الموجودة وحاجات الشعب الملحة .

٣- تنفيذ وتحقيق الاشتراكية والديمقراطية لا يمكن الا ان يكون اصل المجتمع وذاته مبتنيا على عبادة الله وعلى اصول الاعتقادات الاسلامية.

ب - السياسة الخارجية

أ: بناءً على اعتقاد شعبنا بالاسلام واصوله ووحدة عقائده ، وبناءً على ان المسلمين في ارجاء الدنيا كلهم اخوة ويعتبرون انفسهم شركاء في المصير ويؤمنون بان من واجبهم التعاون بين انفسهم :

١- مع كل قوانا نتعاون مع كل الحركات التحررية الوطنية ، الضد الاستعمارية ، في البلدان الاسلامية ، من اجل طرد الاستعمار وايجاد حكومة الشعب على الشعب ، وتدعيمها .

٢- نعتقد بانه من الواجب بمكان ، تنفيذ تعاون عميق وتعاون جار بين البلدان المتحررة الاسلامية ، مبنيا على الثقة والحرية المتبادلة ، من اجل توسيع علاقات ثقافية واقتصادية وسياسية ، وتنفيذ برامج موحدة مشتركة ، في الحوادث الدولية .

٣- في مسئلة الحركة الوحدة العربية ، نحميها ونعتبرها عاملا مؤثرا لتحرير ملايين من [redacted] اخواننا العرب من نير الاستعمار والحكومات العميلة له .

٤- في مسئلة مأساة فلسطين وايجاد حكومة مسماة بحكومة اسرائيل ، نعتقد بان هذه الكارثة كانت حصيلة توافق عميق من ناحية الاستعمار واعداء الاسلام ، ونعتبرها مركزا للمحاولات والتواطئات الدائمة ضد الوطنية والاسلام ، ونعتقد بانه يجب عودة ارض فلسطين الى اصحابها الشرعيين الحقيقيين العرب ونستنكر اية صلة حسنة معها .

ب: بناءً على اننا نكون انسانا حرا ومكافحا في طريق الحق ، ومطالب الاستقلال والحرية لجميع الناس جميعا :

١- مع كل قوانا نتعاون مع كل الحركات التحررية الوطنية ، الضد الاستعمارية في جميع البلدان في الدنيا ، من اجل اخذ الاستقلال وايجاد الحكومة الشعب على الشعب ، وتدعيمها .

٢. نعتقد بوجوب التعاون المثمر الجاد ، بين البلدان المتحررة في الدنيا ، من اجل حفظ الاستقلال في هذه البلدان

والسلم العالمي، مبنيا على الثقة والحرمة المتبادلة، ومتكئا على مبادئ والاعتقادات المشتركة.

٣- بناء على اننا مصدقون ومؤمنون بشعارات التي ارتفعها الدكتور مصدق، بان الحركات التحررية في البلدان الافروآسيوية، وبناء على اننا نعتقد بان "شعار عدم الانحياز" للدكتور مصدق، هو احسن شعار وطريق للبلدان المستقلة من الكتلتين الشرقية والغربية، الغير المنحازة، وبناء على اننا شعب مسالم، نحب السلم ونطلب السلم الدولي:

١- نعتبر بان الاحلاف العسكرية وغير العسكرية كمثل الحلف المركزي، ليست لا في نفع ومصلحة موقعيها، ولا في نفع ومصلحة السلم الدولي.

٢- من اجل ايجاد التوازن السياسي ومن اجل حفظ السلم ومن اجل ايجاد سد امام خطر الوحدانية، تجاه الاعتداءات المحتملة، العسكرية او غير عسكرية، نعتقد بتنفيذ مواثيق واحلاف التي تتكئ على مبادئ طبيعية واجتماعية والمقتضيات المشتركة، الموجودة بين موقعيها - مثل الصلات والمواثيق والاحلاف الموجودة حاليا بين بعض بلدان الغير المنحازة.

- - - - - - - - - - -



في قضية مساكن الخليج والامارات الموجودة فيه [illegible] بسيادة الاستعمارية البريطانية، ونؤمن بانه من اول واجباتنا، قبل اي شيء، تجاه هذه [illegible] هو التضامن والتعاون الاكثر مع جماهير هذه المنطقة في سبيل تحرير بلدانهم من ربقة الاستعمار [illegible]

......

في قضية الاكراد الايرانيين، نعتقد بان الامر الهام عند الاكراد ليس بانفصال انفسهم من شعبهم ووطنهم الايراني، بل هذه الاضطرابات والتمردات التي تظهر في اكراد ايران، بين حين وآخر، ليست الا رد فعل عنيف من جانبهم تجاه هذا النظام الغاشم. الا اننا نعتقد بانه قبل تحرير شعب ايران كله بما فيه الاكراد، من نير الاستعمار وايجاد الحرية والديمقراطية والاشتراكية لجميع الشعب، لا يمكن حل مشكلة الاكراد. الا واننا نعتقد بان اي كفاح في جميع انحاء ايران يجب ان يكون تحت اطار الحركة التحررية الايرانية جمعاء، وتحت قيادتها.

حسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير

١٩٦٣/١٢/٤

سـري للغايـة

القاهرة في ١٩٦٤/١/١٥

- يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ، ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ، وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون ـ الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا ، فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله والله مع الصابرين •
- لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ، لتدخلن المسجد الحرام انشاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون ، فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا •
- ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ، الا انها قربة لهم ، سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم •

صدق الله العظيم •

باسمه تعالى

بناء على إنتصار الشعوب الاسلامية الاخوية وحدها كلهم اصبح مرتبطا معا ارتباطا قويا ، وبناء على ضرورة تنفيذ التعاون والمساعدة بين هؤلاء الشعوب انفسهم للتخلص من نير الاستعمار والامبريالية نحن خمسة اشخاص من اعضاء " حركة الحرية الايرانية " اجتمعنا في القاهرة في فترة ما بين ١٩٦٤/١/٩ و ١٩٦٤/١/١٥ وبعد المباحثات التي اجريت هنا مع المسئولين نقدم الان اصول مبادئنا الفكرية والمعتقدية الى اخواننا في الله والايمان كالآتي ومنه التوفيق :

في حقل السياسة الداخلية :

١ـ ايجاد جمهورية ديمقراطية اشتراكية : من اجل ابادة الحكم الفردي المستبد وتأسيس حكومة الشعب على الشعب •
٢ـ تنفيذ الاشتراكية : من اجل تصفية الاقطاع وتنفيذ عملية تصنيع البلد والمنع من الاحتكارات المسيطرة واخيرا توزيع الثروات بين الشعب بطريق عادلة •
٣ـ تنفيذ الديمقراطية مع الاشتراكية مبنيا على العقيدة بالله وتمجيده وعلى اصول ومبادئ الاسلام •

في حقل السياسة الخارجية :

١- مساندة الامم المتحدة ، التعاون الوثيق مع الشعوب الغير المنحازة المحايدة وكتلة الدول الافرو-اسيوية .

٢- مساندة جميع الكفاحات المتوجهة ضد الاستعمار في الدنيا .

٣- تنفيذ سياسة عدم الانحياز والحياد الايجابي ، عدم الاشتراك في الصراع الموجود بين الكتلتين الشرقية والغربية ، طرد الاحلاف العسكرية الاستعمارية مثل الحلف المركزي .

٤- تنفيذ صلات وعلائق اخوية وطيدة مع الشعوب المسلمة في الدنيا .

٥- تنفيذ صلات وروابط اخوية والتعاون الحاد الوثيق مع الدول الاسلامية المتحررة المنبثقة من الشعوب .

٦- التعاون وتدعيم وحماية الحركة الثورة القومية العربية في سبيل الوحدة العربية وطرد قاعدة الاستعمار اسرائيل .

٧- بناء على ان الهنا واحد وكتابنا واحد ورسولنا واحد نحن نستنكر اثارة الخلافات بين المذاهب الاسلامية خاصة بين الشيعة والسنة ونعتقد بان الاختلافات بين الشيعة والسنة وكل خلاف عنصري يجب ان لا تكون مانعة من الوحدة العربية كما انه يجب ان لا تكون ضارة بكيان الاقطار الموجودة حاليا واستقلالها ، ونحن نبذل قصارى جهدنا في سبيل الوحدة الحقيقية بين جميع المسلمين .

والله على ما نقول شهيد

والله خير حافظنا وهو ارحم الراحمين

پرويز امين — مصطفى چمران — بهرام راستين — علي شريفيان رضوى — ابراهيم يزدى

( ) ( ) ( ) ( ) ( )

- النص الكامل للوثيقة التي وقعها كل من : الدكتور ابراهيم يزدي ، مصطفي جمران ، بهرام راستين ، علي شريفبان رضوي وبرويز أمين .

بسيم / محمي الدين
مع الشكر
[illegible]

سري للغاية

تقرير عن صماع

المدة من ١٥/١/٦٤ الى ١٨/٨/٦٤

١ ــ قبل انتظام الاتفاق في ١٥/١/٦٤ كان الدكتور محمد صدقى على علم بوجه عام ان هناك اتصال بين حركة الحرية الايرانية وبين ج ٠ع ٠م٠ وهو يبارك هذا الاتصال ٠

٢ ــ تم اتصال بين المسئولين في حركة الحرية الايرانية داخل ايران وبين القادة الدينيين وهم (آية الله ميلانى وآية الله خمينى وآية الله شريعت مدارى) وذلك بعد اتمام الاتفاق في ١٥/١/١٩٦٤ وأحيطوا علما بهذا الاتصال بوجه عام نتذكيرهم بزيادة اهتمامهم بالآتــى : ــ

أ ــ العمل على زيادة المعارضة ضد الشاه وسياسته وخاصة بين الفلاحين لتهيأتهم لمساعدة أى حركة ثورية مستقبلا ٠

ب ــ المناداة بأن المسلمين في أى مكان أخوة ويجب عليهم أن يتعاونوا في سبيل رفعة الاسلام وأن يتحدوا ضد العدو المشترك (اسرائيل ــ الاستعمار بكل أنواعه) وهذا ما يهيئ الرأى العام في ايران لقبول التعاون مع جميع المسلمين وخاصة المصريين مستقبلا كما أن هذا يعتبر ردا على دعايات الشاه ضد ج ٠ع ٠م٠ بطريقة غير مباشرة ٠

٣ ــ سيتم اتصال بين السيد / ابراهيم يزدى والسيد / آية الله الخوئى (الزعيم الدينى الايرانى والمقيم في النجف حاليا) ومن طريقه يمكن عمل الآتــى : ــ

أ ــ انشاء قاعدة في النجف للعمل منها ٠

ب ــ توزيع المنشورات في العراق خاصة وأن له أتباع كثيرين ٠

جـ ــ للمذكور تأثير كبير على عدد من الأفراد في العراق وايران ومن طريقه يمكن اختيار عدد للعمل مع التنظيم خاصة وأنه سيكون للتنظيم شخص مقيم في النجف ويتصل بالسيد آية الله الخوئى

٤ ــ أ ــ سيتكون المكتب الدائم في القاهرة من خمسة أفراد ٠

ب ــ تم اختيار ثلاثة أفراد منهم من داخل ايران وهم : ــ

(١) السيد / رحيم [illegible] ليسانس حقوق وكان يعمل في وزارة الطرق والعمل ، متزوج ٠

(٢) السيد / عباس سميعى ٠ رجل أعمال ، متزوج ٠

(٣) السيد / أحمد حاج سيد جوادى كان مدعى عام في وزارة العدل حتى العام الماضى ومتقاعد حاليا ٠

جـ ــ هؤلاء الثلاثة من مؤسسى حركة الحرية الايرانية ٠
(للعلم اللجنة المركزية لحركة الحرية الايرانية تتكون من خمسة أفراد يعملون تحت الأرض ويقودون الحركة بطريقة سرية) ٠

د ــ الفردين الآخرين سيتم اختيارهم من الأفراد الموجودين بالقاهرة ٠

٥ ــ تم اختيار شخص للاقامة في بيروت وسيكون الساتر طالب في الجامعة ٠
وهى الآنسة / راد ٠
والواجب هو أن تكون حلقة اتصال بين كل من الكويت ، نجف ، كابول ــ والمكتب الرئيسى بالقاهرة ٠

٦ ــ تم اختيار شخص للاقامة في الكويت وسيكون الساتر مهندس ٠
وهو السيد / أمير أحمــدى ٠
وواجبه الاتصال بالداخل ٠

٧ ــ تم اختيار شخص للاقامة في النجف وسيكون الساتر رجل متدين وله صلة بالسيد / آيــة اللـــه الخوئــى ٠

بعده ٠٠٠/ ٢

سري للغاية

- التقرير الخاص لمنظمة الاتحاد والعمل ، وبرنامج العمل في القاهرة

وهو السيد / آساپش	موظف حكومى بالمعاش حاليا ، ستقيم معــــه زوجته .

واجبه الاتصال بالداخل .

٨ — جارى البحث عن شخص للعمل فى كابول وسيكون الساتر طبيب . .
واجبه الاتصال بالداخل .

٩ — تم اختيار مذيع للغة التركية .

وهو السيد / حق جو	حاصل على ليسانس العلوم .

واجبه العمل فى اذاعة سرية موجهة من ج ٠ع ٠م٠ الى ايران .

١٠— جارى البحث عن مذيع للغة الكردية .
نفس الواجب المذكور بالبند السابق .

١١— تم اختيار خمسة أفراد من الداخل للحضور الى القاهرة للتدريب والعودة .
(الأسماء غير معروفة حاليا ، تاريخ الحضور لم يحدد بعــــد) .

١٢— جارى ترتيب حضور بعض الأفراد من أوربا وأمريكا الى القاهرة للتدريب على أن يبقــى بعضهم بالقاهرة ويعود البعض الى داخل ايران والبعض الى حيث كانوا .

السيد / ابراهيم يزدى	وصل الى القاهرة مع عائلته فـــى ٦٤/٨/٣ . سيبقى بالقاهرة .
السيد / مصطفى تشمران	ينتظر وصوله بدون عائلته فى أواخـر سبتمبر ٦٤ . سيبقى بالقاهــــرة .
السيد / صادق قطب زاده	ينتظر وصوله أواخر سبتمبر ٦٤ . ينتظر بقاؤه فى القاهرة أو العودة الــى أوربا .
السيد / محمد توسلى	ينتظر وصوله الى القاهرة فى يناير ٦٥ . ينتظر بقاؤه فى القاهــــرة أو العودة الى أوربا .

باقى الأفراد الذين سيصلون الى القاهرة غير معروفين حتى الآن .

١٣— يوجد أربعة أفراد يحصلون على تدريبهم لمدة (١٠) أسابيع اعتبارا من ٦٤/٨/١٨ (البرنــــامج مرفـــــق) .

السيد / على شريعتمدار رضوى	سيبقى فى القاهرة .
السيد / بهرام راستين .	ممكن العمل على دخوله الى ايــران بالطريق القانونى .
السيد / بارفيز أمين .	قد يبقى فى القاهرة أو خارج ايران .
السيد / جانجيز حاج باشى .	سيقوم بعض الوقت فى أوربا ثــــم يدخل الى ايران بالطريق القانونى .

١٤— تم تحضير ميثاق (Charter) لتفسير المبادىء الخاصة بالتنظيم .

١٥— تم انتخاب فرد من الداخل مسئول عن تنفيذ طلبات المكتب الدائم .

وهو السيد / حسين حريرى	مهندس مزاول أعمال حرة .

وتم انتخاب شخص مسئول عن النواحى المالية والبنكية .

١٦— تم ارسال شخص داخل ايران ليقوم بدراسة امكانيات السفر بين ايران والكويت بكافــة الطرق وسيقوم أيضا بزيارة كابول لدراسة الموقف هناك .

بعده ... / ٣

[signature]

وهو السيد / أمير انتظامي مهندس ، ذهب الى ايران بالطريق القانوني .

١٧- سيقوم التنظيم بارسال شخص آخر الى الداخل ليعمل على الاشتباه من حضور الأفراد الى القاهرة وكذا ذهاب الأفراد الى مراكزهم فى بيروت وكابول والنجف والكويت .
سيقوم السيد / ابراهيم يزدى باختيار هذا الشخص عند وصوله الى أوربا هذه المرة .

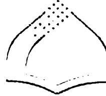
١٨- لاستغلال شركات الطيران تم الاتصال بشخص يعطف على حركة الحرية الايرانية ويعمل فى شركة ... (لا يذكر اسمها حاليا) وقد تم التعارف عليه عن طريق ابن الدكتور سعد فى حيث تربطه صلة قرابة به .

الشئون الادارية :

١٩- مطلوب مبلغ ٠٠٠ر١٠ دولار لارسالهم للداخل .
(مصروفات ضرورية لحضور الأفراد الى القاهرة وذهاب الأفراد الى مراكزهم فى الكويت الخ .. وموضوعات أخرى خاصة بالتنظيم فى الداخل) .

٢٠- يفضل السيد / ابراهيم يزدى أن يكون الاتصال عن طريق ألمانيا (بون) حيث أن ذهاب الايرانيين الى هناك لا يحتاج الى تأشيرة دخول عكس الموقف فى سويسرا .

ونرجو من الله التوفيق



(ابراهيم يزدى)

القاهرة فى ١٩٦٤/٨/٢٢

ملحوظة :

صماع = ايرانى سازمان مخصوص اتحاد وعمل .

عربى تنظيم خاص للاتحاد والعمل .

انجليزى Special Organization For Unity and Action.

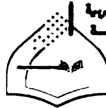
سرى للغاية

برنامج تدريب الدفعة الأولى

عدد أفراد الفرقة : ٤
تاريخ بداية الفرقة : ٦٤/٨/١٨
مدة الفرقة : (١٠) أسابيع .

البرنامج :

١ ـ الأمن	أسبوع	
٢ ـ العاطفة	أسبوعين	
٣ ـ بعض المعلومات السرية	٣ أسابيع	على مستوى P.A. مع التركيز على الاختيار والاقتراب والتجنيد والاتصالات والتحريات والمراقبة المضادة والمعاينة .
٤ ـ تدريب فنى	٣ أسابيع	تصوير لاسلكى ، تخريب ، طرقعات .
٥ ـ دعاية ورأى عام وعلوم سياسية	ـ	توزع طبوعة باللغات ـ انجليزى وفرنسى ـ وعربى .
٦ ـ العقائد	أسبوع	محاضرة :
أ ـ الصهيونية		محاضرة لمحو الفكرة الشيوعية .
ب ـ الشيوعية		توزع مطبوعة .
جـ ـ الاشتراكية العربية		شرح الفكرة وبحث دعوتهم لتطبيقها .
د ـ القومية العربية		



مواضيع البند (٥)

علوم سياسية :

١ ـ القوة السياسية فى الأمم المتحدة .
٢ ـ الأحلاف السياسية والدولية .
٣ ـ العلاقات السياسية والدولية .

علم النفس :

١ ـ الشخصية .
٢ ـ علم النفس الاجتماعى .

صحافة :

١ ـ صحافة عام .
٢ ـ المؤسسات الصحفية الكبرى ودورها فى التوجيه السياسى والاجتماعى .
٣ ـ وسائل الاعلام .
٤ ـ صنع الصحف .
٥ ـ الدعاية والمظاهرات .
٦ ـ المصادر العلنية والمظاهرات .
٧ ـ الدعاية .

ــــــــــــــــــــ

سرى للغاية

ملحق رقم ١٠

نماذج من الإيصالات التي تلقي الضوء على العلاقة الوثيقة بين رجال الثورة الإيرانية وثورة ٢٣ يوليو.

ايصال رقم (١) المذكور

I Mohamed H. Ghashghai the undersigned declare to have received from Ambassador Mohamed Fathy M. Abdelatif the amount of Swiss francs forty nine thousand three hundred and seventy two + fifteen cents, as a loan. 11. 5. 63. M. H. Ghashghai

قرض (مع إيصال)

٦٣ إيصال استلم قشقاي السيد محمد قاشقاي الإيراني لحساب العمل بإيران

- ايصال المبلغ المهداة الي القاشقاي ...والذي كان علي صلة مع الاستاذ فتحي الديب ! وأعدم بعد انتصار الثورة الاسلامية لتعاونه مع المخابرات الامريكية ، وذلك بعدما حوكم وأدين في محكمة الثورة في طهران ...

UNITED ARAB AIRLINES

[illegible] رقم (٧)

ZURICH
37, PELIKANSTRASSE
TELEPHONE 25 56 02/03-04
TELEX: 52181
TELEGRAM: ARABAIR
BANK: SWISS BANK CORP.

U.A.R. Embassy
Elfenauweg 61
<u>Berne</u>

Ref. MS-BKO-ml

INVOICE No. 560

Zurich, 31 December 1963

	We herewith charge you for the following flight-tickets:		
			SFr.
06 Jan 64	1 ticket No. 774/209417 in tourist-class for the stretch Geneva-Cairo-Geneva-Zurich, 23 days excursion fare.		1'040.--
05 Jan 64	1 ticket No. 774/209416 in tourist-class for the stretch Zurich-Cairo-Geneva-Zurich, 23 days excursion fare.		1'040.--
05 Jan 64	1 ticket No. 774/209411 in tourist-class for the stretch Zurich-Cairo return, excursion fare.		1'040.--
07 Jan 64	1 ticket No. 774/209418 in tourist-class for the stretch Frankfurt-Cairo-Zurich-Frankfurt, excursion fare.		1'121.--
	total		4'241.--

(١) التذكرة الأولى باسم السيد [illegible]
(٢) التذكرة الثانية باسم السيد [illegible]
(٣) التذكرة الثالثة باسم السيد [illegible]
(٤) التذكرة الرابعة باسم السيد [illegible]

هذه التذاكر صرفت لغاية يوم ١٩٦٤/١/١

UNITED ARAB AIRLINES
Pelikanstrasse 37

- الوثيقة الهامة !! : ايصال للتذاكر من مصر للطيران الصادرة بأسم بعض الضيوف المدعوين للسفر الي القاهرة !

إيصال رقم (٩)

Feb.28,1964

Dear Sir:

I would like to introduce you one of-our friends,Mr Amir. I am sure you can rememering his name,because we have been talking with-you about him.He is in his business trip.We askhim to stop there and give you our best regards. He needs some helps,which he would ask you in a-proper way.We would apperciate your kindness in-helping him.-

Thank you very much.

Sincerely

Ebrahim Yazdi



الشارة

المبلغ [illegible] (٣٠٠٠ دولار)

التاريخ ٢٨/٢/٦٤

شكراً – [illegible]

Received from Ambassador M. Fathy El-Dib three thousands dollars.

4/3/1964 [signature] -

- ايصال رقم ٩ في كتاب الأستاذ فتحي الديب ... يؤكد أن المبلغ الماخوذ هو ثلاثة آلاف دولار .. وليس عشرة آلاف كما جاء في كتاب الاستاذ فتحي ."

بنام خدا

برادر گرامی جناب آقای خسروشاهی با سلام و آرزوی توفیق، طلب اعتلای بیشتر و خدمت به ایران و اسلام [illegible] از [illegible] صمیمانه تشکر می‌نمایم. در مورد مطالب آقای صبری [illegible] در نامه‌های ایشان [illegible] جوابی را که خواسته بودید تهیه کردم. اما نتوانستم آن را به موقع بفرستم [illegible] دیدم. اکنون که با دیگر آن را مطالعه فرمودید [illegible] فرصت [illegible] جوابی را که تهیه شده بود می‌فرستم. اما [illegible] تحقیق [illegible] باید به اصل آن نوشته مراجعه کرد [illegible] در دسترس دارید [illegible] تاریخ‌ها [illegible] نسخه‌ای از آن را برای شما نیز می‌فرستم.

آدرس من در اینترنت: ebyazdi@hotmail.com است. با تشکر و احترام

۲۵/۲/۱۳۸۰

- رسالة الأخ الدكتور ابراهيم يزدي ، للمؤلف : سيد هادي خسروشاهي ، في الردّ علي ماطلبنا منه ... وفيها الحقائق عن كيفية العلاقة بين حركة تحرير ايران – فرع الخارج – برجال حركة يوليو .

انقلاب اسلامی ایران و جمال عبدالناصر

دکتر ابراهیم یزدی

بعد از پیروزی انقلاب اسلامی ایران، گروهی از ناصریست‌ها (هواداران مرحوم جمال عبدالناصر رئیس جمهور فقید مصر) چنین مطرح کردند که گویا ناصریسم مصر در دوران ریاست جمهوری جمال عبدالناصر به انقلاب اسلامی ایران و رهبر فقید آن، امام خمینی، کمک کرده است. این افراد به نامه‌ای استناد می‌کنند که در سال ۱۹۶۴ میلادی [illegible]

[illegible]

- الصفحة الأولي مما كتبه الدكتور يزدي - باللغة الفارسية - حول حقيقة العلاقة !... والرسالة ترجمت بالكامل ، انظر الملحق الثاني من هذا الكتاب .

الاهرام السبت ٢٠/٧/٢٠٠٢م ، العدد ٤٢٢٢٩
www. Ahram . org. eg

الثورة ساعدت على تسميته بالخليج العربي بدلا من «الفارسي»

[illegible]

الدوحة- العرب- الطيب الطاهر

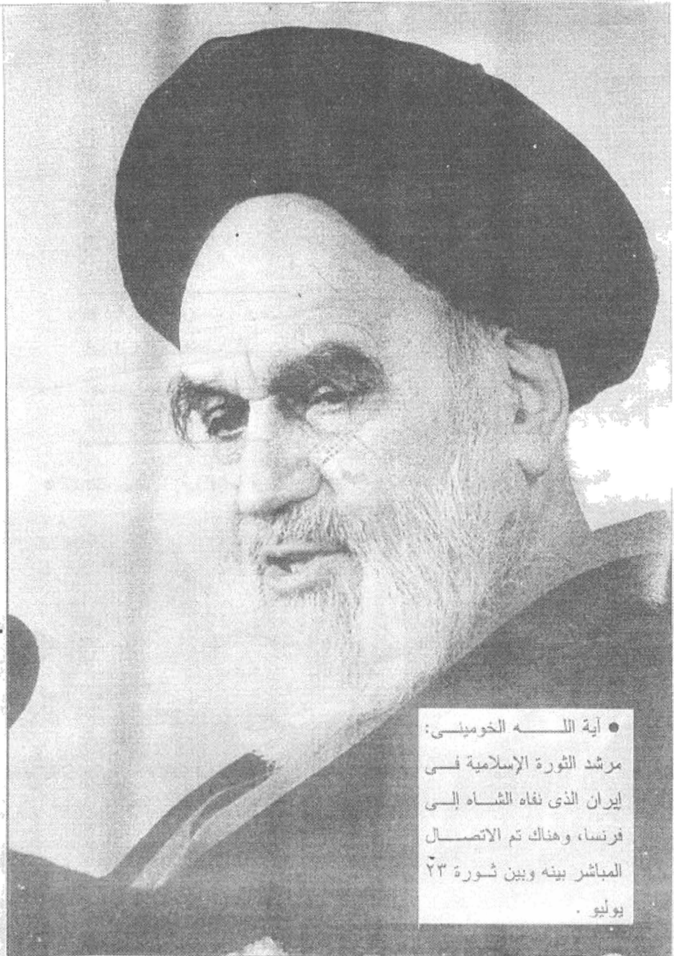
٣٠ | ٢٠ يوليو ٢٠٠٢ | الأهرام

بخط الناصر الخاصة بخط يده:

الناصر يكتب خطبه؟

- "الثورة ساعدت علي تسميته بالخليج العربي ، بدلاً من الفارسي" الاهرام - العدد ٣٢٢٩٩ المورخ السبت ٢٠/٧/٢٠٠٢ (ثورة يوليو خمسون عاماً) وهذه التسمية كانت من اسباب القطيعة بين حركة تحرير ايران ، وحركة يوليو (انظر رسالة الدكتور ابراهيم يزدي في هذا الكتاب)

- الصورة المنشورة للامام الخميني ، مع شرح خاص ! - داخل الاطار في كتاب "عبدالناصر وثورة ايران" ... وكلنا يعرف بأن الامام الخميني لم ينفيه الشاه الي باريس - بل نفاه الي تركيا -×



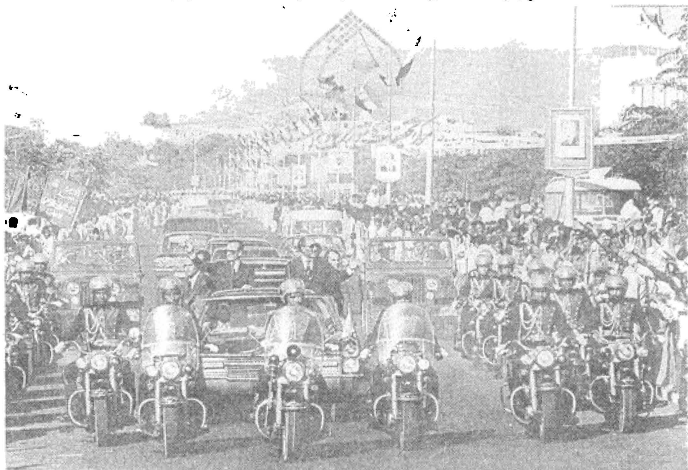
● آية اللـــه الخومينـى: مرشد الثورة الإسلامية فـــى إيران الذى نفاه الشـاه إلـى فرنسا، وهناك تم الاتصـــال المباشر بينه وبين ثـورة ٢٣ يوليو .

× ولم يتم اي اتصال مباشر ولا غير مباشر في فرنسا بينه وبين ثورة ! ٢٣ يوليو ... علي الاطلاق . لأنه لم يكن في فرنسا آنذاك ... والذين اتصلوا بالسيد الديب ، انما اتصلوا في سويسرا - برن ولا في فرنسا !



● الدكتور محمــد مصــدق رئيس الــوزراء الإيرانــي سابقاً .

● الرئيس السادات فى استقبال شاه إيران فى القاهرة يوم ١٠/١/١٩٧٨



- وهكذا استقبلوا الشاه الهارب من يد العدالة ومحكمة الثورة الايرانية ...

في القاهرة استمرارا لدعم !! الثورة الاسلامية .

ماجرای کمک مالی عبدالناصر!

سرتیپ منوچهر هاشمی

در اداره ضدجاسوسی

در تابستان سال ۱۳۴۲، به سمت مدیر کل اداره هشتم، اداره ضد جاسوسی، منصوب و از خراسان به اداره مرکزی تهران منتقل شدم. همانطور که در شرح وظایف ادارات کل به اختصار اشاره شد، وظیفه این اداره کل، ضدجاسوسی، یعنی مراقبت از فعالیت جاسوسان خارجی و عوامل داخلی آنها بود.

هدف‌های عمده این اداره کل را برحسب اهمیت آنها در شرایط آنروز ایران می‌توان به شرح زیر خلاصه نمود:

۱. مراقبت از جاسوسان اتحاد جماهیر شوروی، کی.جی.بی. و جی.آر.یو. و عوامل آنها که در پوشش دیپلماسی و صور دیگر، مثل اعضای بیمارستان، بانک، شرکت‌های بازرگانی و غیره مامور خدمت در ایران بودند.

۲. مراقبت از جاسوسان و عوامل کشورهای تندرو عربی مخالف رژیم ایران.

۳. مراقبت از جاسوسان و عوامل کشورهای سوسیالیستی و کشورهای اقمار اتحاد جماهیر شوروی.

۴. مراقبت از جاسوسان کشورهای غربی و کشورهای همکار آنها در منطقه.

بدین توضیح که جاسوسان غربی، عمدتاً از کشورهای ایالات متحده آمریکا، انگلیس، آلمان، فرانسه و اسرائیل، علاوه بر نمایندگی‌های قانونی، در پوشش اعضای

- الصفحة الاولي مما كتبه العقيد منوجهر هاشمي ، مسئول ملف الدعم المصري لرجال الدين الايرانى ...(الكتاب طبع في لندن وليس له آية علاقة بايران بعد الثورة) .

بعده ٤٠ ٪ من النفط الإيراني.

عاد الشاه إلى عرش الطاووس مطوقا عنقه بالدين الأمريكي، وعاملا على تسديد فاتورة العودة إلى العرش، بتنفيذ أمين وصارم لما تطلبه السياسة الأمريكية التي حددت له ثلاثة أهداف:

- حماية المصالح الغربية في المنطقة وبالذات المصالح النفطية في الخليج.
- حصار النفوذ السوفيتي ومنعه من الانتشار في المنطقة وحولها.
- مقاومة أي نظم ثورية على الغرب أو حركات راديكالية بها.

ومن هنا نشأ عداء الشاه لثورة ٢٣ يوليو، خاصة بعد أن استفحل خلافها مع الولايات المتحدة.

جرى الاتصال الأول بين عدد من المعارضين للشاه والثورة المصرية في الثاني من فبراير عام ١٩٦٣ بالعاصمة السويسرية برن، عن طريق السفارة المصرية، كان فتحي الديب يشغل وقتها منصب السفير وكلفه عبد الناصر أن تتحول السفارة إلى موقع متقدم للثورة منفتح على العالم الخارجي، وفي ذلك اليوم طلب «محمد ناصر قاشقاي» مقابلة السفير المصري، وقاشقاي كان أحد زعماء قبائل تحمل نفس الاسم ويبلغ تعدادها مليون نسمة وتستوطن الجبال الجنوبية الممتدة غرباً، وقد تورطت هذه القبائل في عصيان مسلح وقتال ضد قوات الشاه بحثا عن نوع من الحكم الذاتي، فانكسرت بسبب فقر عتادها وتخلف اسلحتها أمام وسائل الحرب الحديثة المتوفرة للقوات النظامية، فهرب زعماء القبيلة إلى أوروبا، في محاولة لإعادة تنظيم صفوفهم، وسأل قاشقاي السفير فتحي الديب أن تساند مصر حركة الثورة الإيرانية في الخارج، خاصة أن الذي يقودها واحدا من رجال الدين ذوي التأثير الكبير على أقرانه وأفراد الشعب هو الإمام الخميني، وقد أفتى بأن الشاه كافر وخارج على الدين فأبعده الشاه عن أرض إيران، وأخرج قاشقاي خريطة لإيران وأوضح عليها مواطن القبائل المتمردة والتي على استعداد للقيام بثورة مسلحة ضد الشاه، ثم تحدث عن تنظيمات التجمعات الطلابية الإيرانية المناهضة في أوروبا والولايات المتحدة، ولخص مطالبه في أربعة بنود:

- صفحة من كتاب نبيل عمر ... من اجري الاتصال مع الثورة المصرية ؟:

محمد ناصر قاشقاي!... وأخذ اموالاً من مصر وأعدم في ايران بعد ادانته في محكمة الثورة لعلاقته بالمخابرات المركزية !! فهل هذا دعم ! لرجال الثورة الاسلامية في ايران ؟.



لعبة الأبيض والأسود بين القاهرة وطهران!

كان لابد ان ارى هذا الميدان الذى يقف كالشوكة فى حلق العلاقات المصرية - الإيرانية. كان لابد ان ارى الميدان الذى يحمل اسم قاتل انور السادات .. خالد الإسلامبولى.. ولم يكن من الصعب الوصول اليه.. فهو فى قلب العاصمة الإيرانية طهران، وكان اشهر معالم السفارة المصرية التى اختير هذا الاسم خصيصا لمواجهتها. فلك ان تتخيل ان يكون مقر التمثيل الدبلوماسى لمصر فى ميدان يحمل اسم قاتل احد رؤسائها. وقد باعت السفارة المصرية مقرها العتيق الأنيق هناك.. فهى لم تقبل الاستفزاز بهذه الطريقة البلهاء.. وانتقلت الى اكثر من مكان متواضع. واخيرا استقرت فى فيلا متواضعة وضعت فيها كل ما لديها ... وكانت مهددة بالبيع برخص التراب.

والمعترض الدبلوماسية المصرية على وجود اسم خالد الاسلامبولى اصلا والقاهرة سببا مباشرا لتعطيل عودة العلاقات بين البلدين. ومن جانبها ترد الدبلوماسية الإيرانية بأن مصر فى عهد انور السادات استقبلت الشاه محمد رضا بهلوى ودفنته فى جوار ابيه فى مسجد الرفاعى فى القاهرة .. اى واحدة بواحدة.

صباح السبت

بقلم:



عادل حمودة



الاستاذ عادل حموده في جريدة الاهرام .. ينقل كلام الاستاذ هيكل والسيد فتحي الديب في مقاله الخاص بايران من دون دراسة تاريخية .



ما لم ينشر

اللقاء الذي لم يتم بين عبد الناصر والخميني!

- خطأ أخر للاستاذ حموده في جريدة "صوت الامة" العدد الرابع - الاربعاء ١٣ شوال ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠/١٢/٢٧م.

مؤكدا ان الصفقة قضت على الفارق بين البطولة والخيانة

د. حسن حنفي: تسليم بغداد طعنة للنضال ا...
دون اجتثاث جذور التسلط من ث...

■ أحزاب المعارضة تطرح نفسها سلطة بديلة في ظل بنية القمع وتستبدل قيصر بقيصر ...

■ عبد الناصر أزاح الإخوان والشيوعيين فحكم في فراغ لم يستطع الاتحاد ...

■ حد الردة مرتبط بلحظة خاصة كان الإسلام فيها ضعيفا ■ ليس المهم من في القص...

د. حسن حنفي







■ نخشى أن منظمات حقوق الانسان تكرس المنظور الفردي الغربي ولا تتحدث عن حقوق الشعوب

- خطأ الاستاذ حسن حنفي ... في مقابلته مع جريدة القاهرة السنة الرابعة العدد ١٦٣ ، مايو ٢٠٠٣ ص د.

ملحق (٩)

آراء وشهادات حول:

الخليج الفارسى والجزر الثلاث

آراء حرة وصادقة، من الشهود المعاصرين، حول: تسمية الخليج الفارسى (الدكتور/ مصطفى الفقى، الدكتور/ عبد المنعم سعيد، والأستاذ/ مجدى عمر (وكيل أول مجلس الدفاع الوطنى - السابق)... خرايط قديمة وبيان حاكم الشارقة و...

(١) شهادة الدكتور / مصطفي الفقي :

... ولعله من المناسب أن نتناول شخصية ايران الاسلامية من خلال اطارين رئيسيين يعكسان في مجملهما التوجه الحضاري لذلك البلد الذي يقف علي نقطة التماس بين الشرق الاوسط ووسط أسيا ، ويلعب دورا مهما في السياسة الاقليمية منذ أن ظهر كتاب الاستاذ / هيكل "ايران فوق بركان" في مطلع " الخمسينيات" عندما سقط " محمد مصدق" وقتل وزير خارجيته " حسين فاطمي" وبدأت توجهات الشاه الاستبدادية تطل من نافذة قصره وهويلعب دور" شرطي الخليج " مع علاقات مضطربة مع " العراق" حول "شط العرب" وبسبب ذلك ظل الشاه في مواجهة مستمرة مع حكم الرئيس " عبدالناصر " ومده الثوري في المنطقة عندما استبدل العرب باسم " الخليج الفارسي" اسم "الخليج العربي" .... (١).

(٢) شهادة الدكتور عبدالمنعم سعيد *:

نقطة اولية قد تبدو شكلية لها علاقة بموضوع تسمية "الخليج الفارسي" أو " الخليج العربي " التي أري أنها تثير حساسية ولها نتائج سياسية وجيوبوليتيكية ، في الحقيقة وأقول بمنتهي الصراحة ، انا لم ار مرجع تاريخي واحد يقول علي هذا الخليج " الخليج العربي " فجميع الخرائط والكتب التاريخية وبعض خطب عبدالناصر تحدث عن الوحدة العربية من "الخليج الفارسي " حتي المحيط الاطلسي، حتي كانت أغاني تقول ذلك ، وأنا لاأدري من اين جاء هذا التعبير وأثار مشكلة وحساسية ؟. واذا كانت هذه التسمية مريحة للأخوة الايرانيين فلماذا لانعترف بحقيقته ويكون لدينا الشجاعة للتعامل معه،وذلك في حدود علمـــي.(٢)

(٣) شهادة اخري من الدكتور عبدالمنعم سعيد :

لوقت طويل اختلف العرب والايرانيون علي تسمية " الخليج " فالأولون قالوا

---

(١) جريدة الاهرام بتاريخ ٢٠٠١/٥/٨م وجريدة الخليج ٢٠٠١/٥/٨ ، ص ١٤
* مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ـ مؤسسة الاهرام ـ القاهرة
(٢) انظر كتاب : العلاقات المصرية الايرانية ، مؤسسة الاهرام ٢٠٠٢م ، طبعة القاهرة ص ١٩٠

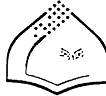
انه "الخليج العربي" ، والاخرون سموه "الخليج الفارسي" وظل الموضوع حتي الآن يمثل غصة في العلاقات بين الطرفين ، فالعرب قالوا إن هناك سبع دول عربيـة تقع علي الخليج ، اما الايرانيون فقالوا إن القضية ليست العدد ، وإنما التوافق التاريخي علي الجغرافيا ، ومن ثم توافق العالم علي القول بالخليج الفارسي وليس العربي ، بنفس الدرجة التي وصف فيها " بحر العرب" بهذا الاسم حتي ولو أطلت عليه دول غير عربية ، وعندما قامت الثورة الاسلامية الايرانية ظن بعـض العرب أن المشكلة قد تم حلها ، وطالما أن العرب والايرانيين قد أصبحوا شركاء في الثورة والفورة ، وصار الجميع ثوارا واحرارا . فلابد أن الاخوة في طهران لن يكون لديهم مانع من إرجاع الخليج الي اهله (!) وعدم التمسك بتسمية الخليج الفارسي الذي كان كذلك في العهد الشاهنشاهي ، وكم كانت الدهشة العربية كبيرة لأن "الإخوة" لم يروا أن حق الثورة والفورة يوجب عليهم التنازل عن حق جغرافي تاريخي نالته "القومية" الايرانية، حتي بعد أن حاول بعض العرب التوصل الي "حل وسط تاريخي " بتسمية المياه الفاصلة بين العرب والفرس بأنها " الخليج الإسلامي" حتي ولو كانت السفن التي تجري فيه صناعة مسيحية ، ولاحتي بعد ان حاول آخرون من المجتهدين في ايجاد الحلول الوسط في تسميته " بالخليج" وكفي .
القضية كانت عميقة ومعقدة ، وظلت معلقة فوق رؤوس الثوار والأحرار علي جانبي المياه ، وفي النهاية ربما كانت من الاسباب التي لم تؤد الي الوحدة التي لايغلبها غلاب بينهما في مواجهة الصهيونية والإمبريالية ، وبالنسبة لي فقد كانت المسألة غير ذلك منذ وقت طويل فقط كنت لا أزال أتذكر في طفولتي أنه كانت هناك أغنية في الخمسينيات تقول " من الخليج الفارسي الي المحيط الأطلسي ، لبيك عبدالناصر "! وعندما كبرت كان عبدالناصر قد غير رأيه في الجغرافيا (!) كما غيره في التاريخ ، وصار الخليج الفارسي خليجا عربيا بسبب حركة القومية العربية التي جعلت إضافة بحر آخر الي الاملاك العربية أمرا لابأس به ، وعندما كبرت أكثر قرأت للاستاذ محمد حسنين هيكل حديثا اجراه مع شاه ايران ، واذا بالأخير يقول له ضمن نقاط كثيرة أثارها أنه لايفهم وجهة النظر العربية من الخليج ، لأن كل خرائط العالم المعروفة قديما وحديثا تقول بأنه هو الخليج الفارسي ، وبعد أن تحققت من ذلك كان الرجل صادقا ، وعندما ذكرت هذه الحقيقة في ورشة عمل لتوثيق العلاقات المصرية ، الايرانية لامني اخواني من المصريين قائلين أن ذلك قد يكون حقيقة ، ولكن لاينبغي التنازل عن الاسم العربي مالم نأخذ شيئا في المقابل ، وحتي هذه اللحظة لم أعرف ماالذي يمكن أن يحصل عليه المرء مقابل بحر كامل !(٣)

---

(٣) مجلة الاهرام العربي العدد ٢٩٢ ، ٢٦ اكتوبر ٢٠٠٢ ، ص ١٧

(٤) شهادة الاستاذ / مجدي عمر :
وكيل أول مجلس الدفاع الوطني (السابق)

... أما العالم العربي كونه يضم ايران ، فهذه أمنية غالية لكنها صعبة التحقيق ، في جيلي علي الأقل ، لأن هناك في العالم العربي أثقالا من الماضي ، مضافا اليها اخطاء التاريخ الحديث ، مثلا هناك في العالم العربي يقال " الخليج" بينما جيلي في ايام الدراسة في خرائط وزارة التعليم الحكومية ، كان يقرأ في الاطالس "الخليج الفارسي" وفي وقت من الاوقات أطلقنا عليه الخليج العربي ، هذه "رزالة" لأن اسمه الخليج الفارسي ، وكون أن دولا عربية تطل عليه فليس معني ذلك أن اغير اسمه وحتي نخرج من هذا المطب نسـميه الان " الخليج" أي خليج ؟ ومع انها اخطاء " تافهة " الا أنها مؤثرة ، مثل ايام الوحدة في 58- 1961، مع سوريا طبعنا خرائط وفي داخلها لواء الاسكندرونة فاخفنا ايران وشككنا تركيا و وكل هذا يصب في صالح نظرية الأمن الاسرائيلية .(٤)



---

(٤) مجلة الاهرام العربي العدد ٢١٩ ، ٢ يونيو ٢٠٠١ ، ص ١٥

إيران.. الثورة والدولة

إيران الثورة والدولة بدت لي كسجادة عجمية يبدو بريق ألوانها من بعيد فإذا ما اقتربنا منها وأمعنا النظر فيها ظهرت التفاصيل والرتوش

د. مصطفى الفقي

[illegible]

التشدد والإصلاح

[illegible]

المظهر والجوهر

[illegible]



«بحر اليابان» .. و «بحر الشرق»!

د. عبدالمنعم سعيد

لوقت طويل اختلف العرب والإيرانيون على تسمية «الخليج»، فالأولون قالوا إنه «الخليج العربي»، والآخرون سموه «الخليج الفارسي»، وظل الموضوع حتى الآن يمثل غصة في العلاقات بين الطرفين. فالعرب قالوا إن هناك سبع دول عربية تقع على الخليج، أما الإيرانيون فقالوا إن القضية ليست العدد، وإنما التواصل التاريخي على الجغرافيا، ومن ثم تواصل العالم على القول بالخليج الفارسي وليس العربي، بنفس الدرجة التي وصف فيها «بحر العرب» بهذا الاسم حتى ولو أحاطت به دول غير عربية. وعندما قامت الثورة الإسلامية الإيرانية ظن بعض العرب أن المشكلة قد تم حلها، وطالما أن العرب والإيرانيين قد أصبحوا شركاء في الثورة والفورة، وصار الجميع ثواراً وأحراراً، فلابد أن «الإخوة» في طهران لن يكون لديهم مانع من إرجاع الخليج إلى أهله وعدم التمسك بتسمية الخليج الفارسي الذي كان كذلك في العهد الشاهنشاهي. وكم كانت الصدمة العربية كبيرة لأن «الإخوة» لم يروا أن حق الثورة والفورة يوجب عليهم التنازل عن حق جغرافي تاريخي «ألته» «القومية» الإيرانية. حتى بعد أن حاول بعض العرب التوصل إلى حل وسط تاريخي، بتسمية المياه الفاصلة بين العرب والفرس بأنها «الخليج الإسلامي»، حتى ولو كانت السفن التي تجري فيه صناعة مسيحية، ولا حتى بعد أن حاول آخرون من المجتهدين في إيجاد الحلول الوسط في تسميته «بالخليج» وكفى.

القضية كانت عميقة ومعقدة، وظلت معلقة فوق رؤوس الثوار والأحرار على جانبي المياه، وفي النهاية ربما كانت من الأسباب التي لم تؤد إلى الوحدة التي لا يغلبها غلاب بينهما في مواجهة الصهيونية والإمبريالية. وبالنسبة لي فقد كانت المسألة مثار ذلك منذ وقت طويل، فقط كنت لا أزال أتذكر في طفولتي أنه كانت هناك أغنية في الخمسينيات تقول «من الخليج الفارسي إلى المحيط الأطلسي، لبيك عبد الناصر»! وعندما كبرت كان عبد الناصر قد غير رأيه في الجغرافيا كما غيره في التاريخ، وصار الخليج الفارسي خليجاً عربياً بسبب حركة القومية العربية التي جعلت إضافة بحر آخر إلى الأملاك العربية أمراً لا بأس به، وعندما كبرت أكثر قرأت للأستاذ محمد حسنين هيكل حديثاً أجراه مع شاه إيران، وإذا بالأخير يقول له ضمن نقاط كثيرة أثارها أنه لا يفهم وجهة النظر العربية من الخليج، لأن كل خرائط العالم المعروفة قديماً وحديثاً تقول بأنه هو الخليج الفارسي، وبعد أن تحققت من ذلك كان الرجل صادقاً، وعندما ذكرت هذه الحقيقة في ورشة عمل لتوثيق العلاقات المصرية الإيرانية لامني إخواني من المصريين قائلين أن ذلك قد يكون حقيقة، ولكن لا ينبغي التنازل عن الاسم العربي ما لم نأخذ شيئاً في المقابل! وحتى هذه اللحظة لم أعرف ما الذي يمكن أن يحصل عليه المرء مقابل بحر كامل!

شيء من ذلك يجري الآن بين اليابان والكوريتين الشمالية والجنوبية، الشيوعية والرأسمالية، الشمولية والديمقراطية؛ ورغم هذه الاختلافات في كل شيء تقريباً بين جمهورية كوريا وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية فإنهما اتفقا على أمر واحد [illegible] المنطقة منزوعة السلاح بين البلدين وهو منازعة اليابان في تسمية المنطقة البحرية التي تقع على طول الإقليم الشمالي الشرقي للقارة الآسيوية والمنفصلة عن شمال المحيط الهادي بأرخبيل اليابان وسخالين. فحتى وقت قريب كانت التسمية المتعارف عليها هي «بحر اليابان» حتى جاءت الكوريتان إلى مؤتمر الأمم المتحدة السادس لتوحيد الأسماء الجغرافية عام 1992 واقترحت تسمية المنطقة البحرية المشار إليها باسم «بحر الشرق» على أساس أنه يقع شرق القارة الآسيوية، كما أن التسمية الذائعة لم تحدث إلا في القرن العشرين نتيجة السياسة التوسعية اليابانية، وبالتالي فإن التسمية استعمارية إمبريالية لاشك فيها.

وهكذا سخنت الأمور بأكثر مما ينبغي، ولا شك أن اليابانيين شعروا بإحباط شديد. فقد فعلوا ما لم يفعله غيرهم وقاموا بالاعتذار عن الفترة الاستعمارية لكوريا، وأعطوا لكوريا ما جعلها قوة عظمى اقتصادية، كما أن كلاهما بلد ديموقراطي ويقع بلا تردد في المعسكر الغربي، ومع ذلك فقد تحالف الكوريون الجنوبيون الديموقراطيون مع الفاشيين الشماليين لحرمان اليابان من تسمية بحرها! ولذلك شنت طوكيو حملة دولية عظمى وصلني بعض منها لإقناع العالم بأن الأمر ليس فيه استعمار أو توسع، وأن هناك ثلاثة أسباب لتسمية بحر اليابان بهذا الاسم، أولها موضوعي أن البحر يسمى بسبب وجوده جغرافيا، ولولا وجود أرخبيل الجزر اليابانية لما انفصلت هذه المنطقة من المياه من المحيط الهادي ولكانت جزءاً منه، وثانيها أن 97٪ من خرائط العالم، بما فيها الخرائط المصرية، تسمي هذه المنطقة البحرية باسم بحر اليابان سواء باللغة الإنجليزية الشائعة في العالم كله أو باللغات المحلية، أم بقية الخرائط العالمية، ما عدا خرائط الكوريتين. فقد كانت تستخدم الاسمين معاً على أن يكون «بحر الشرق» بين قوسين. وثالثها تاريخي وهو أنه منذ القرن الثامن عشر وربما قبله منذ القرن السادس عشر، وحتى أثناء فترة العزلة اليابانية، وقبل كل شيء له علاقة بالتوسعية الإمبريالية اليابانية، كان الاسم المستخدم هو «بحر اليابان».

هذه الحجج لم تفت في عضد الكوريين، فاستمروا في عرض الموضوع على مؤتمرات الأمم المتحدة، واجتماعات منظمة جغرافيا المياه الدولية مستخدمين الحجة التاريخية التي تقول إن «بحر الشرق» أو «البحر الشرقي» كانت هي الأسماء الشائعة في الخرائط العالمية قبل القرن الثامن عشر، وبالتالي فإن التسمية اليابانية حديثة للغاية ولا يعتد بها، وهكذا نشبت الحرب الأكاديمية اليابانية الكورية حول التسمية، ورغم الأكاديمية المبالغ فيها من قبل الطرفين حول أصول المسائل الجغرافية والتاريخية، فإن الأمر لا يخلو من أبعاد سياسية واقتصادية، فتسمية «بحر اليابان» لا تختلف كثيراً عن «صنع في اليابان» وإذا كانت هذه الأخيرة تعني إنتاجها للتليفزيونات وأجهزة الفيديو والعربات والكومبيوتر، فلماذا لا يكون هنالك بحر صناعته يابانية أيضاً؟! وإذا كانت كوريا تريد المنافسة فلماذا لا تحرم اليابان من هذا الشرف؟ خاصة وأن «بحر الشرق» يعطي لكوريا نصيبها في صناعة البحار كذلك، كل ذلك معروف بشكل [illegible]، ولكنه على الأرجح لن يقودنا إلى الحالة العربية الإيرانية حول الخليج، فهنالك في النهاية من المصالح الحقيقية المتبادلة ما يكفي على جانبي البحر لكي يبقى الموضوع على حاله في إطار التفاهمات!!

amsaeed @ ahram.org.eg







■ ■ ولماذا نتجه إلى معاداة إيران وقد تكون معنا في مواجهة إسرائيل؟

أولاً في ظل الصراع الداخلي في إيران لا يمكن أن تعادي أمريكا إيران خاصة أن إيران لديها قوة نووية لا [illegible] معلوم أن هذه الدول إنما امتلكتها بل هي على أعتاب التسلح النووي خاصة مع تفكك الاتحاد السوفيتي، وتأكد التعاون الكبير بين إيران وبين روسيا، وتسرب بعض المعدات النووية إلى إيران، ومع ذلك إيران ليست لديها مشكلات مع إسرائيل غير أنها كثورة إسلامية لا تستطيع أن تصمت على إسرائيل خاصة في ظل الاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين، والتمسك بالأقصى، ولكن كل ما يقال عن تهديد إيراني لإسرائيل لا نأخذه بجدية شديدة.

لكن لا ننسى أن الثورة الإيرانية في 1979، عندما قام بها الكبار الذين هم في المخابرة وقادتها أصبحوا من الأكابر والذين كانوا أطفالاً أصبحوا في العشرين، وبالتالي تشربوا أفكار الثورة الإسلامية التي تتكلم عن حقوق المسلمين في كل مكان ومن ضمنها إسرائيل.

ولا يعني عدم وجود التهديد الإيراني لإسرائيل أنها تهمل إيران، ومعها أمريكا، لأنها تمتلك قوة عسكرية [illegible] صواريخ أرض – أرض يصل إلى قلب إسرائيل، وأخيراً بحوث نووية متقدمة، إن هناك خطراً على إسرائيل، من هنا يترك العراق على حاله، حتى يظل [illegible] لأن هذا [illegible] يشجع على أن [illegible] الإيرانية [illegible] رغم الحصار، لأن هذا [illegible].

ثم إنهم [illegible] لأن إيران الداخلية [illegible] لا [illegible] إيران [illegible] وجود جناحين [illegible] (خاتمي) [illegible] (خامنئي) وليس [illegible] إلى أي فريق سوف تنتهي المعركة هل للفريق [illegible] أم الفريق المعتدل الذي يفكر [illegible] إرجاع إيران إلى الأسرة الدولية دون التخلي عن الثورة الإسلامية في ظل هذا الصراع بكامله يكون في إيران [illegible] الثوري [illegible] الدولة [illegible] الثوري [illegible] ومصلحة [illegible] والخروج من التحرير الثوري.

■ ■ لكن إيران (الثورة) كان يمكن أن تكون ظهيرة لنا في مواجهة إسرائيل؟

صحيح، الإيرانيون أولاً ينظرون إلى أنفسهم كجنس آري، ويعتقدون أنهم أفضل من هؤلاء [illegible] العرب. وإيران لديها مساحة شاسعة وموارد كبيرة ولها أفكار وطموحات وهذه الأمور غير خافية على إسرائيل، ومن أسس الإستراتيجية للأمن القومي الإسرائيلي أن الدول الإسلامية غير العربية، تركيا وإيران تحديداً لا يجب أن تصبح قريبة من العالم العربي، وإنما [illegible] لن يثيروا السلبيات والخلافات [illegible] سيكون ذلك أفضل لهم لأن أي دولة من هذه الدول [illegible] بشكل حقيقي إلى العرب سيكون ذلك [illegible] نظرية الأمن الإسرائيلية على الفور.

[illegible] إيران من أصدقاء إسرائيل، وكانت تمدها بالبترول، أما تركيا [illegible] الآن [illegible] [illegible] العربي.

وحتى لو كانت إيران تقيم علاقات طيبة مع العرب فهذا لا يعني أنها معنا، قد لا تكون ضدنا، لكن بالتأكيد ليست معنا وهذا أحد اعتبارات نظرية الأمن الإسرائيلي.

■ ■ حتى بعد الثورة الإسلامية؟!

[illegible] بعد ذلك [illegible] أن هناك [illegible]

الجزر الإماراتية الثلاث، والنزاع مع الإمارات مستمر، ثم لا ننسى أن الرئيس العراقي صدام حسين [illegible] حارب إيران، واضطر العالم العربي أن يدعم العراق، كل دولة حسب مقدرتها، والإيرانيون لا يستطيعون نسيان هذا [illegible] صدام [illegible] الاتفاق الذي [illegible] وهو [illegible] الذي يتعلق بالمرور في مجرى شط العرب 1975، عندما كان نائباً للرئيس [illegible] وهذه الحرب التي شنها صدام خلفت خسائر جسيمة لدى إيران، والتاريخ سيقول ما الذي دفع صدام إلى هذه الخطوة؟

لأنه لا توجد أية مناسبة للهجوم بالحرب، ثم إنه له مطالب محدودة في عربستان، التي [illegible] عربية وأهلها صاروا إيرانيين، حتى إن المرشح للرئاسة على [illegible] من أصول عربية، [illegible] لذلك [illegible] صدام حسين [illegible] ضد إيران؟ ولكنني أعود لأقول إن أمريكا وإسرائيل [illegible] بعد سقوط إيران [illegible] سلاحاً [illegible] لإيران حرصاً على مصالحهما الاستراتيجية، ولكن ليس لأن إيران سوف تحارب لتحرير العروبة، لأنهما لن تسمحا لها بذلك، لأنهما تنظران إلى دعم حزب الله في لبنان مع إيران [illegible] وفي الحقيقة أن أي ثورة تطلق العنان على نفسها [illegible] إيران [illegible] حزب الله من هذا المنطلق حتى يقول العالم أن إيران تحارب إسرائيل [illegible] على احتلال أرض إسلامية، ولا يمكن لإيران كثورة إسلامية أن تتخلى [illegible] عن القدس [illegible] الأقصى، ولابد أن يكون لها موقف من هذا حتى [illegible] المعاصر الإيرانية، وإذا كانت إيران [illegible] غير معادية، فهي ليست [illegible].

أما العالم العربي كونه يضم إيران، فهذه [illegible] صالحة [illegible] في [illegible] الأقل، لأن هناك في العالم العربي [illegible] من الماضي [illegible] إليها أخطاء التاريخ الحديث، مثلاً هناك في العالم العربي [illegible] الخليج، بينما [illegible] في أيام الدراسة في خرائط وزارة التعليم الحكومية، كان [illegible] الخليج الفارسي، وفي وقت من الأوقات أطلقنا عليه الخليج العربي [illegible] لأن [illegible] الخليج الفارسي، [illegible]

قناة هندية سرية بين عبد الناصر وشاريت في ١٩٥٥

شهادة مجدي عمر ، وكيل اول مجلس الدفاع الوطني
مجلة الاهرام العربي العدد ٢١٩ – ٢ يونيو ٢٠٠١ ص ١٥

نحن والعالم

أن دولاً عربية تزال عليه ..... معنى ذلك أن أحمر اسمه، وحتى تصرح من هذا الحلف نسميه الآن «الخليج» أي خليج؟ ومع أنها أحداث .... إلا أنها مؤشرة، مثل قيام الوحدة في 58 - 1961، مع مدورها طبعنا ... وفي ... لواء الإسكندرونة فأضعفنا إيران وشككنا ... وكان هذا يصب في مصالح نظرية الأمن الإسرائيلية.

■■ كنت أشرت أنه في حرب 1973، كان هناك حلف سيقام بين مصر وإيران والسعودية؟

صحيح، فبعد حرب أكتوبر 1973، بدت ملامح حلف إستراتيجي بين ثلاثة زعماء، أنور السادات، وشاه إيران محمد رضا بهلوي والملك فيصل، وكان الثلاثة علاقاتهم طيبة جداً، ومن ينظر إلى الخريطة يرى الدول الثلاث بأحجامها الكبيرة، يتخيل المولود الذي .... ولو كان شكل هذا الحلف فعلاً، ما كان أحد يستطيع أن يضع قدمه في هذه المنطقة، وكانت إسرائيل ستظل بحجمها على الخريطة، مجرد دولة .... ليس أكثر. اللافت أن كل زعيم من الثلاثة رسم له السيناريو الذي أودى به. لدرجة أن أمريكا .... كما قال الشاه في مذكراته، .... ثورة إسلامية لا .... ومنذ البداية كانت ضد أمريكا، فقد .... الطلاب على السفارة الأمريكية في طهران، لكن .... كانت كيف .... من هذا الحلف أولاً. .... قتل في بداء، ثم ... من وجهة نظرها .... بعد ذلك. لأن تشكيل هذا الحلف كان سيشكل خطراً على مصالحها ومصالح إسرائيل.

■■ هل يعني هذا رد .... السادات والشاه؟

.... من الأشخاص، أعني أن لدى ذكراً .... ولا أتكلم .... فطهران كانت تصنع .... العالم العربي في حالة حدوث ... الحلف.

■■ لكن «هيكل» كشف عن دور الشاه في .... السفاري، والتحالف مع فرنسا في إفريقيا، لثورة الإسلامية قامت من الشارع؟

بالتأكيد الشاه كانت له أطماع إقليمية وسياسة .... يريد أن تكون إيران الدولة القاهرة في المنطقة بعد .... 1967 على مصر. وكان يرى 67 من وجهة .... ضربة قاصمة، وكان يرى أن العراق دولة .... حتى الإيرانيون يعتبرون العراق .... ومن هنا اعتبر نفسه رائداً في المنطقة، حتى لو .... أمريكا، وفي الوقت نفسه حاول أن يدخل .... السفاري» الفرانكوفوني، من أجل .... رغم علاقته بأمريكا، حتى إنه مول صفقة .... الفرنسية عن طريق قرض إيراني.

ولست مع الذين يرون أن ثورة إيران .... من الشارع وعطلت .... لا يتحرك. .... جهاز (السافاك) جهاز مخابرات الشاه .... لأنها كانت ناتجة عن عوامل داخلية، بدات .... أيام الشاه من حرق سينما أصفهان التي .... حوالي 500 شخص، ولا ننس أن التهمة .... تقديس للآيات، وهو ما .... الشاه وأبوه ولم ينجحا. وما أريد أن .... ثورة إيران .... لكن فرنسا .... الخوميني، وعودته إلى طهران، مع أنها .... أمريكا .... ثورة ....



الجزائر تدفع الآن ثمن التنافس الأمريكي. الفرنسي على ثرواتها

نحتاج إلى الصوت الخارجي.

الجزائر

■■ من واقع خبراتك كيف ترى ما يحدث في الجزائر؟

الجزائر في موقف خطير، لأن هناك صراعاً خفياً وقديماً بين أمريكا وفرنسا، من الذي سوف يسيطر على الجزائر؟ وفي وقت ما .... شركات البترول الأمريكية كانت على صلة .... في الثورة الجزائرية، ولا تستطيع أن .... معلومات، لكن هذا يصدق من حيث المنطق فالجزائر دولة ضخمة في مواردها، وقريبة من أوروبا، .... نتساءل من وراء هذا الذابح .... هناك؟

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي اشتد الصراع بين فرنسا وأمريكا على الجزائر .... الاشتراكي .... الذي يشغره. أما الروس فلديهم مشروعهم، ورغم أن فرنسا وأمريكا في منظومة غربية واحدة إلا أن هذا لم يمنع التنافس الشرس على الجزائر، ففرنسا بحكم الارتباط التاريخي بينها وبين الجزائر، خاصة أن المؤسسات الاجتماعية مبنية على النمط الفرنسي، أما أمريكا، بحكم أنها الدولة العظمى، ... لا يمكن أن تترك موقعاً كهذا، وانظر ما يحدث في منطقة .... ويقال إن المذابح تحدث بالقرب من معسكرات .... المسلحة، دون أن تحرك ساكناً، لكن ليست .... معلومات.

■■ وماذا عن العراق؟

هناك مخطط للاستنزاف .... خارج الأمة العربية، على أن يترك على ما هو عليه، وإذا كان هناك خطر على البترول، ستدفعه في باطن الأرض، لأنه في النهاية سيكون لهم وإذا كانت حكومة العراق تهرب بعض البترول ليس هناك مانع.

لكن يظل العراق أحد .... الذين يخيفان منطقة الخليج، ومن هنا يكون الوجود الأمريكي مشروعاً، بالإضافة إلى وضع العراق في مواجهة إيران التي لا يعرفون إلى أين تتجه في ظل الصراع بين المتشددين والمعتدلين.

تركيا

■■ بعد سقوط «الفانتوم» التركية التي تم إصلاحها في إسرائيل، كيف ترى الصناعة العسكرية الإسرائيلية؟

«مركفاه» دبابة صمم الإسرائيليون فيها كل مميزات الدبابات الروسية، والأمريكية والفرنسية، وهي دبابة خطيرة، لكن تركيا لم تتراجع في الصفقة الإسرائيلية لهذا السبب، إنما لأن الأمريكيين عرضوا على تركيا، كونها عضواً في حلف الناتو، أن يؤجروا لها 200 دبابة بدلاً من شرائها.

ولكن ما أريد أن أوضحه هنا أنه بدأ التناقض الأمريكي - الإسرائيلي في مجال التسليح، خاصة أنه مجال مصالح حيوية لأمريكا وشركاتها التسليحية، ففي واقعة لافتة بعد أن أصبحت بولندا عضواً في الناتو عام 1999، كان لابد أن تؤهل .... من خلال أنظمة الناتو، وبالتالي تشتري السلاح من أمريكا، زعيمة الناتو، فدخلت شركة إسرائيلية وأبرمت مع بولندا عقداً لتوريد السلاح الإسرائيلي، لكن الشركات الأمريكية تدخلت واستطاعت أن تلغي العقد عن طريق .... وزراء بولندا السابق.

و.... أن .... مع بولندا، تصطدمت الاتفاقات الأمريكية لإسرائيل ثم .... ما .... الاتفاقات بين الطرفين .... السلاح وراء .... وفي واقعة أخرى .... إسرائيل السلاح للصين .... هذا السلاح تكنولوجيا أمريكية، وهو ما أغضب أمريكا، لكن ....

لا .... أن مجال التصنيع لإسرائيل مهم جداً، لأنه من الصناعات .... العالمي، .... الآلاف من الإسرائيليين .... ومن هنا بدأ التناقض الأمريكي - الإسرائيلي .... الأمريكي .... هذا التناقض ■

الخريطة رقم (١٦)

الخليج الفارسي في خريطة آسيا الغربية، نقلت عن كتاب النخبة الازهرية، تأليف اسماعيل علي، مصر ١٩٠٣ م.

الخريطة رقم (١٧)

الخليج الفارسي فى خريطة تركية آسيا، نقلت عن كتاب النخبة الازهرية، تأليف اسماعيل على، مصر ١٩٠٢م.

حاكم الشارقة يوجه بيانا الى شعبه عن الجزر العربية

الشيخ خالد بن محمد يحرص على اذاعة البيان بنفسه ليشارك شعبه مسئولية المستقبل

الشـــارقة لمراسـلنا :

كان الشـيخ خالد بن محمـد حاكم الشـارقة يحرص كل الحرص على مبدأ هام في مواجهة ماحدث بالنسبة للجزر العربية الثلاثة ، وهـذا المبدا هو اطلاع شعب امارته اولا وشعب الخليج العربي بصـفة عامة على تطورات الاحـداث بالنسبة لجزيرة (ابوموسى) ولذلك فانه قد اعد بيانا واضحا الى شعبه ، وحرص على ان يستمع هذا الشعب اليه من داخل دار (اذاعة الساحل) التي سـتتحول الى احـدى دور الاذاعـة لدولة الامـارات العربية المتحـدة ، حتى يشـاركه في المسئولية ومن اجل ان تكون ابعاد الموقف واضحة امام الجميع كان حرص حاكم الشارقة ـ في الدرجة الثـانية بعـد الشـعب العربي ـ على ان يطلع الراى العام العـالمي على هذه الحقيقة ، حقيقة ماجرى في الاعوام الثلاثة الماضية بشان الجزر العربية ، ومن ثم فانه التقى في مؤتمر صـحفي مع عشرات من ممثلي الصحف العـالمية العربية والاجنبية ، وناقشـوه بصراحة مطلقة واجابهم في وضوح لا لبس فيـه ولا غموض ، ولم يعتذر عن الاجابة على سؤال واحد وجه اليه مهما كان فيه من حساسيات ..

وقبل ان يذيع الشيخ خالد بن محمد بيانه اجرى مشاورات مع اعضاء حكومته ، كما أجرى هذه المشـاورات مع الامارات الاخـرى المعنيـة ..

وعندئذ اذاع بيـانه على شعب الشـارقة وعلى شعب الخليج والامة العربية .



نص بيان حاكم الشارقة
بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الاخوة المواطنون :

بكل مافي قلبي من حب وتقدير ، لكل فرد منكم ايها الحبيب تحية ، واحيي فيكم جميعا الوعي والتقدير الكامل للمسئولية .. فلقد كنتم ومازلتم دائما بقلوبكم وسواعدكم وامكانياتكم ، ورسمتم ايديكم في بذل على دروب العمل والاقدام .

واليوم اعلن لكم انه بعد مفاوضات مطولة وحاسمة مع الحكومة الامبراطورية الايرانية لعقد اتفاق حول جزيرة ابو موسى ، وانا بهذا الاتفاق نحفظ للشارقة وامانها حقا مشروعا في جزء عزيز من ارضنا الغالية ، وبه نستكمل المسيرة التي بدأناها بنجاح وتوفيق من الله عز وجل ، فقد سرنا بهذا البلد بكل الايمان والعمل المتواصل ، حتى نحقق الاهداف التي نرجوها له . وكان الطريق اليها طويلا وشاقا ، ولكننا صبرنا وثابرنا ، ونجحنا والحمد لله ، فوعد [illegible] من .

لتسبح اولى بالكشف والتنقيب عن النفط والمصادر الطبيعية في جزيرة ابو موسى ومياهها الاقليمية البالغة اتساعا اثنى عشر ميلا بحريا ، حيث يجري تقسيم دخل المصادر الطبيعية المستخرجة من هذه المنطقة مناصفة وبالتساوي بين الشارقة وايران .

■ ثالثا : تصل القوات الايرانية الى منطقة متفق عليها في الجزيرة بين الطرفين .

■ رابعا : لقد تم توقيع اتفاقية للمساعدات المالية بين الشارقة وايران ، تحصل الشارقة بموجبها على مبلغ مليون ونصف المليون من الجنيهات الاسترلينية سنويا ولمدة تسع سنوات ، تدفع للشارقة مباشرة لمجموعة انفاقها على مشروعاتها التنمية . وستتوقف هذه المدفوعات عندما يبلغ دخل الشارقة من النفط ثلاثة ملايين جنيه استرليني سنويا .

- وثيقة هامة عن حاكم الشارقة حول الجزر الثلاث ننقلها عن جريدة الاهرام القاهرية ص ٣ المؤرخ ١٩٧١/٢/٩ م .

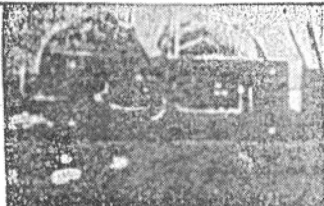
وبتوفيق من الله عز وجل ، فقد سرنا بهذا البلد بكل الايمان والعمل المتواصل ، حتى نحقق الاهداف التي نرجوها له . وكان الطريق امامنا طويلا وشاقا ، ولكننا صبرنا وثابرنا ، ونجحنا والحمد لله ، فبعد سنين من العمل المضني ، ورغم كل الصعوبات استطعنا توفير الحياة الكريمة اللائقة للمواطن في هذا البلد ، حياة بعيدة عن الخوف والاستغلال ، وكان لابد لنا من ان نسلك هذا المسلك ، بهذا القرار الهام ، مدفوعين بتأييد الالهي ، وتصميمنا الاصيل ، وادراكنا المسئولية الكبيرة بانها تحرس البلاد ، انها مسئولية تاريخية خطيرة ، وكان علينا اتخاذ هذا القرار الذي يتسم بالواقعية والانسانية .

واجهنا الموقف

وكان علينا ان نثبت لانفسنا بشكل واضح وعلى حقيقة اهدافنا في هذا السبيل ، ونتائج هذا القرار الهام على حاضرنا ومستقبلنا ، وتخطينا كل حواجز المستحيل ، وواجهنا الموقف بلا خوف ، وبتأييد من رجال الاعلام والعرب .

اشد قوة وثباتا

والحمد لله سبحانه وتعالى اننا اجتزنا هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ بلادنا ، ونحن اشد قوة وثباتا على طريق الاتحاد



سمو الشيخ خالد بن محمد القاسمي حاكم الشارقة .

والأجواء العربية ، ولكننا قادرة على العمل والبذل والعطاء .

وها نحن نواصل المسيرة بكمال الثقة والاطمئنان ، وحتى لتعزز لكل مواطن حريته وكرامته ، ولقد كان الاجتماع التاريخي الكبير الذي بحثنا فيه هذا الامر الخطير بكل الوضوح والصراحة ، وبروح تقدير المسئولية ، والذي كان بالفعل منطلقا عمليا نحو هذا الاتفاق بين حكومة الشارقة وحكومة الامبراطورية الايرانية ، والذي ينص على الآتي :

من أجل الحفاظ على السلام

وبعد الاتكال والاعتماد على الله العلي القدير ، ومن اجل الحفاظ على مصالح ابناء الشارقة ، ولاجل استمرار العلاقات الاخوية وعلاقات الصداقة مع ايران ، ولاغراض الحفاظ على السلام والامن في المنطقة ، لقد جرى الاتفاق بيننا وبين الحكومة الايرانية فيما يتعلق بجزيرة ابو موسى على الآتي :

■ اولا : ان ترتيبات هذا الاتفاق لا تمس نظرة الشارقة في سيادتها على جزيرة ابوموسى ، وسيبقى علم الشارقة مرفوعا عليها ، وحيث يبقى كذلك علم حركة الشرطة وعلى كل مراكز الحكومية فيها ، كذلك سيبقى المواطنون فيها تحت سلطة واختصاص حكومة الشارقة .

■ ثانيا : ستقوم شركة بيوتزكلز ولمدة تسع سنوات ، تدفع للشارقة مباشرة لتجرى انفاقها على مصالحها العامة . سترتفع هذه الدفعات عندما يبلغ دخل الشارقة من النفط ثلاثة ملايين جنيه استرليني سنويا .

تقدير المسئولية

هذه هي نقاط الاتفاق بيننا وبين الحكومة الايرانية .

في الختام ليس لي الا ان اقول ان هذا الاتفاق جاء مطابقا لآمال ابنائنا وتطلعاتهم ، لمن اجلهم كان هذا الاتفاق ، وبتأييدهم ووقوفهم وتقديرهم الكامل للمسئولية نجح هذا الاتفاق .

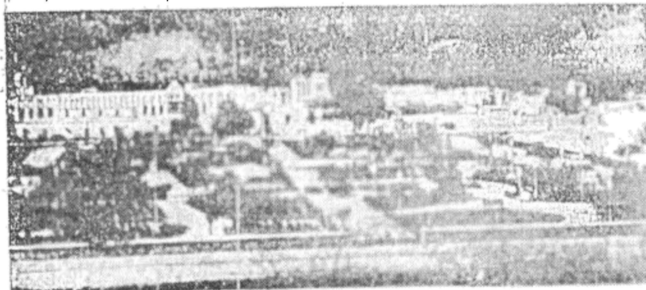
راجيا الله جل وعلا ان يكون في عوننا لبلوغ اهدافنا الطموحة ولن يمنعنا من امرنا رشدا ، وان يوفقنا لاقامة نهضة شاملة في كل المجالات ، وكل الاتجاهات لتعويض ابنائنا من السنوات الماضية التي عاشوا فيها تخلف الجهل ، وظروف الحياة الصعبة وان يتحقق في الترتيب العاجل امل ابناء المنطقة في دولة الامارات العربية المتحدة لتتبوأ مكانها بين الدول وان يكتب سبحانه وتعالى لامتنا العربية والاسلامية النصر .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خالد بن محمد القاسمي

حاكم الشارقة وملحقاتها

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي



منظر عام للحدائق في الشارقة



kashani[1] (406x280x24b jpeg)

يهدى إلى السيد السند المجاهد بقلمه ولسانه ، الفاضل البارع
السيد هادى الخسروشاهى ، دام بقائه وزيد لقائه .
سيد أبو القاسم الكاشانى

شوال ١٣٨٠هـ

آية الله السيد ابو القاسم الكاشاني القائد الروحي للحركة الوطنية . زميل كفاح الدكتور محمد مصدق ضد الاستعمار البريطاني والرجل . هو الذي تأثر من حركته الرئيس جمال عبدالناصر (انظر كلمة الاستاذ / حسنين هيكل في مقدمة هذا الكتاب).